معهد الإنماء العربي



أفريقيا والرأي العام العربي

دراسة تحليلية لاتجاهات الصحف العربية نحو أفريقيا

د. عواطف عبد الرحمن

الدراسات السياسية

أفريقيا

والرأي العام العربي

الطبعة الاولى — بيروت ١٩٨٣

الدراسات السياسية

أفريقيا

والرأي العام العربي

دراسة تحليلية
لاتجاهات الصحف العربية نحو أفريقيا

د. عواطف عبد الرحمن

معهد الإنماء العربي

معهد الإنماء العربي
ص. ب ١٤/٥٣٠٠
بيروت - لبنان

أفريقيا والرأي العام العربي

دراسة تحليلية لاتجاهات الصحف العربية نحو أفريقيا

تتناول هذه الدراسة مقدمة ومدخلاً وخمسة موضوعات هي:

أولاً: الكونغو في الصحافة المصرية في الستينات.

ثانياً: أنجولا في الصحافة العربية.

ثالثاً: أريتريا في الصحافة العربية في الستينات والسبعينات.

رابعاً: الصحافة العربية والنظم العنصرية في جنوب أفريقيا في السبعينات.

خامساً: العلاقات العربية الافريقية في الصحف العربية.

الخاتمة: استخلاص اتجاهات الصحافة العربية نحو القضايا الافريقية في السبعينات.

مقـــدمة

قبل ان نتحدث عن قضية العلاقات العربية الافريقية ومحاولة قياس الاهتمام العربي بافريقيا وتحديد موقع أفريقيا على خريطة الرأي العام العربي، لا بد ان نبدأ بمحاولة وضع هذه القضية بكل تعقيداتها وآفاقها داخل اطارها الجغرافي والاقتصادي والسياسي والتاريخي الصحيح. والواقع ان حركة الوحدة الافريقية هي توأم الحركة الوحدوية في العالم العربي ولكنها مرت بفترات ازدهار كما تعرضت لحركة جزر واحتواء وتشويه من جانب القوى الاستعمارية التقليدية والاستعمار الجديد ايضا.

وتنال قضية العلاقات العربية الافريقية اهتماماً متزايـداً مـن جـانـب القـوى السياسية والمفكرين والكتاب العرب والافريقيين، وقد اتخذ هذا الاهتمام أشكالاً متنوعة تراوحت ما بين عقد الندوات والمؤتمرات واعداد البحوث والدراسات.

ورغم المشاركات الايجابيـة التي قـام بها بعـض الكتـاب والبـاحثين العـرب والافريقيين في هذا الصدد فضلاً عن العديد من الاضافات والملاحظات الجوهرية وكذلك رغم أهمية المساندة الرسمية التي توليها الحكومات العربية والافريقية لاية مبادرة تتخذ لدعم التقارب بين العرب والافريقيين، الا ان الرؤية الاستراتيجية لأبعاد العلاقات العربية الافريقية لا زالت تطرح من منطلق براجماتي ولا زالت تحاول حصر العلاقات العربية الافريقية في الاطار الحكومي كي تظل اولا: ذات

طابع استثماري يؤدي الى مزالق التعاون والنشاط الرأسمالي وشروط السوق العالمية، ثانيا: ذات مضمون اقتصادي بحت. كما تظل الشعوب متعلقة فقط بالعائد المادي لهذه العلاقات ومنفصلة عن قضايا التحرر الوطني والتحول الاجتماعي غير قادرة على تجاوز المرحلة الاولى من الاستقلال الوطني التي ترجع الى نهاية الخمسينات.

فاذا كانت حركة العلاقات العربية الافريقية قد تعرضت لمراحل ازدهار تتمثل في مرحلة المد التحرري على نطاق العالم وعلى النطاق العربي الافريقي ذاته، فانها كذلك قد عانت من ظروف ذاتية وموضوعية ادت بالحركة العربية الافريقية على السواء الى الانغلاق على الذات لفترة طويلة حيث ظلت اسيرة العلاقات الاستعمارية التي بلغت ذروة ازدهارها في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. فقد كانت الحركة العربية اسيرة التصور القومي الضيق الذي كان له عائد سلبي بعيد المدى تجسد في الاستقلال الشكلي الذي حققته وفي العزلة عن افاق حركة التحرر الوطني في اسيا وافريقيا. وعلى الجانب الافريقي، ظهرت حركة الجامعة الافريقية التي اتخذت طابعاً شوفينياً شبه عنصري وانحصرت في اطار ضيق يدور حول تأكيد جوهر الزنوجة والعنصرية السوداء في مواجهة العنصرية البيضاء، وقد انعكس هذا التصور العنصري ذو الافق الضيق على مطالب الحركة الوطنية الافريقية التي اصبح مثلها الاعلى تحقيق الاستقلال السياسي في ظل رابطة الكومنولث او الجماعة الفرنسية، ولم يتح لها بالطبع فرصة اقامة جسور مع حركات التحرر المماثلة في العالم الثالث وفي مقدمتها حركة التحرر العربية.

وقد عانت العلاقات العربية الافريقية في تلك المرحلة من محاولات التشويه المتعمد الذي قامت به القوى الاستعمارية لتكريس عزلة كل منهما عن الاخر. حيث انتشرت في تلك الفترة الدراسات الغربية التي ركزت على ابراز وتضخيم دور العرب في تجارة الرقيق، رغم ان العدد الذي قام العرب بنقله من الافريقيين

كان محدوداً وتم استيعابه داخل المجتمعات العربية، كما ان بعضهم عاد الى شرق افريقيا وكونوا مع العرب طبقة بورجوازية استولت على الحكم في زنجبار في بداية الاستقلال، واستكمالاً لسيطرة الغرب الفكرية على كلا الجانبين العربي والافريقي، فقد عمدت القوى الاستعمارية الى التهوين من قيمة ودور حركة التحرر الوطني الافريقي لدى العرب، وقد لعبت البيئتان الثقافية والاجتماعية دوراً حاسماً في سيادة المفاهيم الخاطئة والاستجابة للمحاولات الاستعمارية لتشويه وعزل المعسكر العربي عن المعسكر الافريقي، لكن تراكم النضال الوطني على الجبهتين وادراك شمول الظاهرة الاستعمارية الذي تجسد في امتداداتها العنصرية في فلسطين وفي الجزء الجنوبي من القارة مع الانتقال من مرحلة الاستقلال السياسي الى محاولة انهاء التبعية الاقتصادية وخصوصاً في المنطقة العربية الاكثر نضجاً، كل هذه العوامل ساعدت على تحطيم اطار العزلة المفتعل بين الحركتين العربية والافريقية.

وكان مؤتمر باندونج ١٩٥٥ المنطلق والبداية لاسهام دول العالم الثالث في عملية التحرر الوطني حيث صدرت البيانات ضد التمييز العنصري والاستعمار بجميع اشكاله لا سيما الثقافي والاستيطاني، وحيث وضح للجميع ان الاستعمار ظاهرة عالمية وأن حركة التحرر الوطني العربية والافريقية جزء من حركة النضال العالمية ضد الاستعمار. وقد انطلقت حركة التحرر الوطني بعد باندونج لتتجاوز كثيرا من الحواجز الاستعمارية عن طريق دعم علاقاتها الشعبية على أوسع نطاق، وكان المؤتمر الاول للشعوب الافريقية في عام ١٩٥٨ فاتحة لعديد من مؤتمرات النساء والشباب والعمال.

وفي النصف الاخير من الستينات بدأت المرحلة الثانية من معركة التحرر الوطني وقد اتخذت أشكالاً اشد ضراوة وحدّة عن المرحلة الاولى في الخمسينات. ففي ظل التطور الذي بلغته الرأسمالية العالمية والذي يعبر عن نفسه من خلال الاحتكارات الدولية والشركات المتعددة الجنسية، حينئذ أصبح للتبعية اشكال

ومضامين تختلف عن المرحلة التقليدية لازدهار الرأسمالية الاوروبية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وقد شهدت هذه المرحلة الهجمة الاستعمارية الشرسة لتصفية النظم الوطنية ذات البرامج الثورية سواء على الجانب العربي او الافريقي، وتسجل هذه الفترة بداية حركة التحرر الوطني الذي لا زالت تعيش نتائجه كثير من الدول العربية والافريقية وكان له اسوأ النتائج على صيغة العلاقات العربية الافريقية التي بلغت اوج ازدهارها في فترة المد التحرري؛ وهنا برزت صيغة التجمعات الاقليمية ذات الطابع الاقتصادي على الجانب الافريقي بالذات ولم تكن تهدف فقط الى تفتيت وحدة العلاقات بين دول التحرر الوطني العربي الافريقي، بل كانت تعمل ايضا على عزل الشمال الافريقي العربي عن سائر شعوب القارة.

واذا كانت الستينات قد شهدت ذروة مراحل تأزم الصراع بين النظم الوطنية في المنطقة العربية وأفريقيا في مواجهة المحاولات الاستعمارية المتواصلة لاستعادة سيطرتها على الشعوب الافريقية والعربية، فان السبعينات قد شهدت بعض تجارب النضال المسلح في افريقيا (غينيا بيساو - أنجولا - موزمبيق - أريتريا) مما ساعد على زيادة الاستقطاب والتحايز على مستوى القارة. وبدت الفروق واضحة بين النظم المعتدلة التي تعد احتياطيا للنظم العنصرية والسياسة الاستعمارية في أفريقيا والنظم الوطنية ذات التوجه الثوري الحقيقي مثل أنجولا وموزمبيق وغينيا بيساو والتي نالت استقلالها من خلال النضال المسلح، وكذلك طرحت المنطقة العربية في السبعينات تصوراً وسلوكيات لحركة التحرر الوطني لا تتسق مع حصاد الثورات الوطنية في الستينات.

وهنا تتحدد المرحلة الثانية لحركة التحرر الوطني في انها تتضمن المعركة الرئيسية ضد التبعية والتخلف بكل ما يتضمنه من نتائج اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية. ومن الطبيعي ان يحدث تغيير في أولويات ومضمون علاقات التعاون

العربي الافريقي خلال هذه المرحلة . فهي مطالبة بانجاز مهمتين رئيسيتين :

أولهما ـ مواجهة الاحتكارات الدولية متعددة القوميات والدول الغربية بوجه عام في سياساتها ومواقفها إزاء الدول العربية والافريقية التي تنتج المواد الخام وتتطلع الى تصنيع بلادها وإعادة استثمار مواردها طبقاً لمصالح القوى الاجتماعية صاحبة الاغلبية .

ثانياً ـ مواجهة قضية اعادة بناء الثقافة الوطنية والشخصية القومية في كل بلد عربي وأفريقي ، وذلك بالسيطرة على حركة بناء الثقافة والتعليم والاعلام التي تعبر عن امال وطموحات ومشاكل هذه المجتمعات وتسهم في انجاح محاولة تكريس التمايز الحضاري والقومي والاجتماعي للشعوب العربية والافريقية مع اكتشاف نقاط الالتقاء المشتركة والعمل على تعميقها .

ورغم ما يثار من تساؤلات حول المعوقات والسلبيات الراهنة التي تحرف اتجاه العلاقات العربية الافريقية عن المسار الموضوعي والمحاولات التي تبذل من جانب المعسكر الاستعماري لتشويه جوهر هذه العلاقات ومحاولة تفريغها من محتواها واظهارها في ثوب استغلالي لا تجني منه الشعوب العربية الافريقية الا أشكالاً جديدة من التخلف والتبعية وانعدام الثقة المتبادل . رغم كل ذلك ، فان هذه القضية المركزية بكل ما تحتله من ثقل وبكل ما يحيط بها من تعقيدات وتفاصيل متشابكة لا يمكن ان تترك دون دراسة مستفيضة يشترك فيها قادة الفكر العربي والافريقية حيث يتم مسح القضية بجميع ابعادها والتوصل الى الاسس الموضوعية المشتركة التي تضمن استثمار كل المعطيات الايجابية لحركة التحرر الوطني العربية والأفريقي لدعم قضية التحرر السياسي ولتصفية اثار التبعية الاقتصادية التي لا زالت تعاني منها معظم الدول الافريقية والعربية المستقلة .

ولذلك ، فان نقطة البدء الحقيقية تنطلق من الاعتراف بالاختلافات القائمة في

داخل كل من العالمين العربي والافريقي والاعتراف بوجود بعض الرواسب المعادية التي تركتها الدعاية الصهيونية والاستعمارية خلال سنوات عديدة مضت داخل اذهان ووجدان الافريقيين.

ان مرحلة التفاعل العربي الافريقي التي نشهد تصاعدها في تلك الفترة لا يمكن ان تتكامل وتترسخ الا من خلال الدراسة الموضوعية لرؤية العرب والافريقيين كل منهم للاخر، توطئة لرصد المعوقات الفعلية والرواسب والرؤية الضبابية والمشوشة التي قد تسود لدى احد الجانبين عن الاخر.

واذا كانت الدراسات الميدانية والمعملية تؤكد لنا القدرات الهائلة التي تملكها وسائل الاعلام في تشكيل اتجاهات الجماهير فضلاً عن الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في خلق علاقات بناءة وفعالة بين الشعوب في ميادين الثقافة والسياسة والاقتصاد والعلم والفن. كذلك يمكن ان تكون ادوات لشن حرب نفسية تدمر علاقات الشعوب ومصالحها المشتركة. ولا شك بان الدور الذي تقوم به وسائل الاتصال الجماهيري سواء كان ايجابياً لخدمة الشعوب وتطوير امكانياتها وقدراتها على الخلق والابداع او كان دوراً سلبياً يهدف الى تجميد العلاقات بين الشعوب وتشويه جوانبها المشرقة. سواء كان هذا أم ذاك، فان الامر كله يتوقف على القوى الاجتماعية والسياسية التي تعبر عنها وسائل الاتصال الجماهيري ولمصلحة من تعمل هذه الوسائل...؟ هل تخدم وسائل الاتصال الرؤية الصحيحة للمصالح المشتركة للشعوب أم تعمل لخدمة مصالح القوى المعادية تاريخيا لحركة الشعوب...؟

وهنا تبرز أهمية العمل الثقافي والاعلامي لازالة الاثار السلبية التي خلفها رواج الاعلام الصهيوني لفترة طويلة في افريقيا فضلا عن مسؤولية كل من الاعلام الافريقي والعربي في تقديم الواقع الوطني بكل متناقضاته وصراعاته

وتعقيداته وخلفياته الحضارية والسياسية الى الشعوب العربية والافريقية .

هل تقوم وسائل الاعلام العربية والافريقية بهذا الدور؟؟ وما هي الصورة التي تطرحها الصحف العربية عن قضايا النضال الافريقي . . .؟ ما هو حجم الاهتمام العربي بالواقع الافريقي بكل مركباته الاجتماعية والسياسية والحضارية . . .؟ والى اي مدى تتلقي اجهزة الاعلام العربية مع الحكومات في التصور الذي تطرحه عن قضايا التحرر والتنمية في أفريقيا . . .؟ وهل هناك ثمة تناقض في الرؤية العربية للواقع الافريقي . . .؟ وما اسبابها ومحركاتها ؟ .

هذه الاسئلة التي تطرح نفسها على المهتمين بمتابعة ودراسة نمو وتصاعد حركة العلاقات العربية الافريقية لا يمكن ان تحسم من خلال الاستقراء العام لحركة العلاقات العربية الافريقية في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي فحسب، بل لا بد من محاولة الاقتراب من النبض الشعبي ومحاولة ادراك الرؤية التي تتكون داخل وجدان وآذان الجماهير العربية عن الشعوب الافريقية: واقعها وقضاياها وطموحاتها وازماتها . ولعل من الواضح انه لن يتيسر دراسة اتجاهات الرأي العام العربي باستخدام الطرق الكمية والكيفية المعروفة والتي تتمثل في المسح الشامل بمختلف أشكاله التي تشمل المقابلة والاستقصاء الفردي العميق والملاحظة والمناقشة الجماعية والطرق الاسقاطية علاوة على الاستفتاء . اذ ان القيام بهذه المهمة تستلزم اسنادها الى أحد مراكز قياس الرأي العام حيث يقوم بانجاز هذه المهمة من خلال خطط بحثية بعيدة المدى ذات اعتمادات ضخمة وفريق كبير من الباحثين المتخصصين . واهم من ذلك كله ضرورة الحصول على تصريح من الحكومات العربية للقيام بمثل هذه البحوث داخل الدول العربية المختلفة .

ولذلك رأينا امكانية اللجوء الى التعرف على اتجاهات الرأي العام العربي إزاء القضايا الافريقية، بدراسة اتجاهات الصحف العربية باعتبار أن المواد الاعلامية

التي تنشرها هذه الصحف تعبر عن اتجاهات موجودة بالفعل او تعمل على تكوين اتجاهات جديدة، فهي تأخذ من الرأي العام وتعطيه وتؤثر فيه وتتأثر به وبذلك يعتبر كل ما يصدر عن هذه الوسائل كأنه تعبير عن اتجاهات الرأي العام في صورة ما لا تصل الى معرفة حقيقة الرأي العام، ذلك لان وسائل الاعلام المختلفة وعلى الاخص الصحافة اصبحت تخضع لمؤثرات عديدة فهي اما لسان حال الحكومة (والسلطة السياسية بمختلف اجنحتها) او خاضعة لرقابة محكمة حيث لا يتسرب منها الا ما يمثل وجهة نظر الحكومة.

ولما كان من العسير لاسباب موضوعية وذاتية اجراء دراسة تشمل قياس اتجاهات الرأي العام العربي في مختلف دول المشرق والمغرب العربي تجاه قضايا التحرر والتنمية في افريقيا خلال الستينات والسبعينات لذلك كان البديل الوحيد المتاح لنا في ظل ظروف البحث المحدودة امنيا ومكانيا ان نستخدم اسلوب العينة سواء بالنسبة للدول العربية التي سيتم قياس الرأي العام فيها او بالنسبة للقضايا الافريقية التي ستخضع للتحليل والقياس وكذلك بالنسبة للفترة الزمنية للدراسة.

وقد جرت بعض المحاولات مع بعض الحكومات العربية للاسهام في انجاز هذا البحث بمنح باحثين فرصة الاطلاع على المصادر العلمية وخصوصا الصحف في هذه الدول ذاتها، اسفرت هذه المحاولات عن موافقة كل من حكومة العراق وحكومة السودان على استضافة الباحثين وتوفير كافة التسهيلات الخاصة بانجاز البحث من حيث الاطلاع على الصحف واجراء مقابلات المسؤولين في مختلف القطاعات.

ولذلك ننتهز هذه الفرصة كي نتقدم بكل التقدير والعرفان لحكومتي العراق والسودان على الاسهام القيم والذي لولاه لما تمكنا من انجاز البحث بهذه الصورة.

وبي النهاية لا يسعني الا التنويه بالجهد الصادق الذي شاركت به الاستاذة أمل

الشاذلي في تجميع بعض اجزاء المادة العلمية . لهذه الدراسة فلها عميق الشكر والامتنان .

د. عواطف عبدالرحمن

القاهرة ـ فبراير ١٩٨٢

مدخل إلى الدراسة

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى قياس اتجاهات الصحافة العربية ازاء القضايا الافريقية خلال السبعينات، وذلك سعيا للتوصل الى تحديد حجم ونوعية الاهتمام العربي بالقارة الافريقية منذ بداية الانطلاقة التحررية الافريقية التي بلغت ذروتها في الستينات، ومرورا بالتطورات التي شهدتها القارة خلال تلك المرحلة في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فضلاً عن الرصيد الذي اضافته تجارب الكفاح المسلح الافريقية الى تراث حركة التحرر الوطني في العالم الثالث.

وترمي هذه الدراسة الى تحديد ملامح الرؤية العربية والتصور العربي للقارة الافريقية بمشاكلها وقضاياها ومختلف اشكال الصراع التي تدور في داخلها.

وتحاول الدراسة الاجابة على السؤال التالي:

ما هي اتجاهات الصحافة العربية نحو القضايا الافريقية خلال السبعينات وكيف عبرت عنها ؟

نوع الدراسة

تشتمل هذه الدراسة على ثلاث مراحل:

١ ـ مرحلة استطلاعية في الجزء الاول من الدراسة وكانت تهدف اساسا الى استطلاع الاتجاهات العالمية للصحافة العربية توطئة لاعداد الفروض التي

يمكن اخضاعها للتحليل واختبار صحتها .

٢ ـ مرحلة وصفية في الجزء الثاني من الدراسة وتتناول تحديد الاتجاهات المختلفة للصحافة العربية نحو القضايا الافريقية .

٣ ـ مرحلة اختبار الفروض وهي المرحلة الاخيرة من البحث وتتضمن اختبار صحة الفروض التي تم وضعها بعد دراسة العينة .

المنهج

لقد تم الاستعانة في إنجاز هذه الدراسة بمنهج المسح الاعلامي باعتباره المنهج الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه في قياس اتجاهات الرأي العام نحو مختلف القضايا ، وقد راعينا استخدام المسح بطريق العينة حيث اقتصرنا على دراسة عدد من الدول العربية كي تصبح محوراً للبحث ، وحيث يعتبر قياس اتجاهات الرأي العام بها مؤشرا لباقي شعوب المنطقة . وقد راعينا في هذا الاختيار ضرورة توفر عدة اعتبارات تتعلق بمدى اهمية وحجم هذه الدول سياسياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعيا بالاضافة الى تنوع الاوضاع والظروف السياسية والاقتصادية التي تمثلها هذه الدول .

كذلك راعينا مدى توفر المصادر العلمية الخاصة بالبحث وفي مقدمتها الصحف . وفي هذه الاعتبارات تم اختيار الدول التالية :

١ ـ مصر .
٢ ـ العراق .
٣ ـ الكويت .

العينة

بعد ان استقر الرأي على اختيار بعض الدول العربية لاجراء البحث عليها هنا

مشكلة اختيار عينة الصحف وقد استلزم هذا اتخاذ ثلاثة قرارات اولها، يتعلق عناوين الصحف او الاسماء والأسس التي على ضوئها يتم هذا الاختيار. وثانيها، عينة من الاعداد او التواريخ. اي تحديد العينة الزمنية، وأخيرا اختيار عينة المضمون او الموضوعات التي سيتم اخضاعها للتحليل والقياس.

عينة الصحف

لقد تم اختيار عينة الصحف طبقا للاتجاه التحريري لكل منها مع مراعا تقبلها لمختلف الصحف السياسية والاجتماعية في الدول العربية التي وقع عليها الاختيار وقد اسفر هذا الاختيار عما يلي:

١ ـ مصر: جريدتا الأهرام والأخبار.
٢ ـ العراق: جرائد طريق الثورة ـ طريق الشعب ـ التآخي والعراق.
٣ ـ الكويت: جرائد الوطن ـ السياسة ـ القبس.

العينة الزمنية

لقد استقر الرأي على اختيار فترة السبعينات لقياس اتجاهات الصحف العربية أثنائها نحو القضايا الافريقية من صحيفة الى أخرى طبقا لسياسة الصحيفة وتاريخ اهتمامها بالقضايا التي وقع عليها الاختيار.

عينة المضمون (القضايا)

تتميز فترة البحث (السبعينات بحدوث كم هائل من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي شملت مختلف انحاء القارة الافريقية كما تتميز بتصاعد المد التقديري ضد الانظمة العنصرية في الجزء الجنوبي من القارة.

واذا كان من اليسير حصر مختلف انواع القضايا التي افرزها الواقع الافريقي خلال المرحلة، فان الاطار الحركي للبحث باعتباره دراسة استطلاعية في

الاساس، يلزمنا بضرورة اهم القضايا المحورية التي تمركز حولها النضال الافريقي سواء في مجال التحرر السياسي او مجال التنمية الشاملة وذلك توطئة لقياس ورصد الاتجاهات العربية نحوها .

وقد تم حصر أبرز هذه القضايا وتتلخص في :

١ ـ الاستعمار وقضايا التحرر الوطني في أفريقيا وتتضمن:

أ ـ استقلال الكونغو ١٩٦٠ (الصحافة المصرية فقط) .

ب ـ انجولا ١٩٧٥ .

٢ ـ الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا ويتضمن:

النضال الافريقي في زيمبابوي وزامبيا وجنوب أفريقيا .

٣ ـ قضية أريتريا .

٤ ـ العلاقات العربية الافريقية .

وحدة التحليل والقياس

لقد تقرر اعتبار الموضوع هو وحدة التحليل الاساسية مع تنوع المادة الاعلامية سواء كانت مقالاً او افتتاحية او خبراً او حديثاً او تعليقاً .

وداخل اطار كل موضوع سيتم اعتبار الفكرة كوحدة قياس لتحديد الافكار التي تكررت اكثر من غيرها .

تحديد الفئات

بالنسبة لتحديد الموضوعات او الفئات التي تم على اساسها جمع المعلومات فقد تقرر بعد الدراسة الاستطلاعية تقسيم الفئات الى قسمين اساسيين :

القسم الاول :

يتناول فئات المضمون التي تم تحديدها على ضوء الاعتبارات التالية :

١ ـ نوعية المادة الاعلامية (مقال ـ خبر ـ حديث تعليق) .

٢ ـ مصدر المادة الاعلامية (مراسل الصحيفة ـ وكالة عالمية ـ مادة مترجمة عن صحف اجنبية او منقولة عن صحف عربية) .

٣ ـ اتجاه مضمون المادة الاعلامية (مؤيد ـ محايد ـ معارض ـ لا رأي له) .

٤ ـ القيم التي تتضمنها المادة الاعلامية (ايجابية ـ سلبية) .

اما القسم الثاني: الذي يتناول فئات الشكل فقد تم تحديده في ضوء الاتي:

١ ـ وسيلة التعبير في المادة الاعلامية (التعميم ـ الاستشهاد ـ الإسناد لمصادر موثوق بها ـ العرض الموضوعي المتزن ـ التزوير او التسجيل الخاطىء للمراجع) .

٢ ـ موقع المادة الاعلامية في الصحيفة (في الصفحة الاولى ام في الصفحات الداخلية ـ صدر الصفحة ام اسفلها ـ المساحة ـ الصور) .

تحديد الفروض

لقد تم وضع الفروض التالية بعد دراسة العينة .

الفرض الاول: معظم الصحف العربية كانت تطرح رؤية موحدة ازاء قضايا النضال الافريقي .

الفرض الثاني: بعض الصحف العربية كانت تطرح رؤى متناقضة مع مواقف حكوماتها من القضايا الافريقية .

الفرض الثالث: بعض الصحف العربية انحازت الى وجهة النظر الغربية في تحديد مواقفها من قضايا النضال الافريقي وقضية التعاون العربي الافريقي .

المصادر

اعتمد هذا البحث على عدة مصادر رئيسية :

١ ـ الصحف العربية في الدول التي تضمنتها العينة .
٢ ـ المقابلات الشخصية .
٣ ـ تقارير جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية عن التعاون العربي الافريقي .
٤ ـ مراجع ودراسات عن التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والكفاح المسلح في افريقيا .
٥ ـ مراجع عن الصحافة العربية .
٦ ـ دراسات عن تحليل المضمون .

الصحافة المصرية وأفريقيا

عيّنة البحث

نظراً لتوفر المصادر العلمية الخاصة بقياس الرأي العام المصري وخصوصاً الصحف، لذلك رؤي امكانية اختيار عينة تمثل الستينات وأخرى تمثل السبعينات. وقد أسفرت الدراسة الاستطلاعية عن وجود فارق كبير بين اهتمام الصحافة المصرية بالقضايا الافريقية في الستينات واهتمامها الحالي في السبعينات سواء من حيث حجم الاهتمام او نوعه، اذ كانت قضايا التحرر الافريقي تمثل خطاً رئيسياً في اهتمامات الصحف المصرية في الستينات. وقد تمثل هذا في حجم المواد الاعلامية التي كانت تنشرها عن افريقيا وتنوع المصادر التي كانت تعتمد عليها في استقاء المادة الاعلامية، اذ لم تكن تقتصر على وكالات الانباء والصحف الغربية كما هو حادث الان، بل كانت تحرص على التنوع في مصادرها الاعلامية بالعمل على الاستعانة بالمصادر غير الغربية خصوصا مصادر دول عدم الانحياز والدول الاشتراكية. فضلا عن المصادر الخاصة والتي تمثلت في ايفاد المراسلين الخاصين الى مواقع الاحداث في افريقيا لتغطيتها وكتابة التحليلات الميدانية عنها.

اسس اختيار العيّنة

لقد روعي في اختيار عينة الصحف المصرية ضرورة تمثيلها للواقع السياسي

والاجتماعي السائد في المجتمع المصري خلال الستينات والسبعينات .

وهناك وضع خاص تميزت به الصحافة المصرية في فترة الدراسة (الستينات والسبعينات) تجسد في تبعيتها للاتحاد الاشتراكي العربي باعتباره التعبير السياسي الوحيد للنظام الحاكم وذلك منذ صدور قرار تنظيم الصحافة سنة ١٩٦٠ حيث آلت ملكيتها الى الاتحاد القومي ثم الاتحاد الاشتراكي .

وقد ترتب على هذا الوضع ما يلي :

١ ـ كادت تنعدم الفروق الفكرية والسياسية في منهج معالجة هذه الصحف للقضايا الداخلية والخارجية . واصبح التنوع المحدود الذي تمثله الصحف المصرية لا يرجع الى انتمائها الى قوى سياسية ومصالح طبقية معينة ، بل يرجع في الاساس الى اعتبارات شكلية تتعلق بالتركيب الخاص بكل صحيفة من حيث نوعية محرريها وانتماءاتهم الثقافية وانعكاس ذلك على الطابع العام للصحيفة . بالاضافة الى مدى قرب أو بعد رؤساء تحرير كل صحيفة عن السلطة السياسية .

٢ ـ لا يعني ذلك عدم وجود بعض الفروق التي يمكن رصدها خلال تلك الفترة . فـ « الأهرام » مثلاً ، كانت تعد خلال الستينات أقرب الصحف الى التعبير عن وجهة النظر الرسمية . واتسمت « الجمهورية » في الستينات وبداية السبعينات بأنها كانت تضم اكبر نخبة من الكتاب ذوي الاتجاهات المعادية للغرب والتي يمكن تصنيفها بأنها كانت بأنها كانت تقف على يسار النظام السياسي في تلك الفترة . أما جريدة الاخبار فقد تعرضت لعدة تغييرات في قياداتها ، لكنّ الهيكل الاساسي لمحرريها ظلّ دونما تغيير كبير ، إذ أن معظمهم ينتمي الى مدرسة « اخبار اليوم » المعروفة باتجاهاتها الموالية للغرب وللولايات المتحدة الامريكية والتي كان يتزعمها الكاتبان علي ومصطفى أمين .

٣ ـ تميزت الصحافة المصرية في السبعينات بالتزاماتها للخط السياسي الرسمي

وانعدام التنوع الفكري تماما . واقتصرت الفروق بين الصحف المصرية على منهج المعالجة الصحفية فقط دون المضمون الفكري .

٤ ـ رغم ان الصحافة المصرية قد نجحت خلال الستينات في تكوين بعض البدايات الجادة كجزء من اطار الاهتمام الموسوعي بالقضايا الافريقية ، مثل ، تشجيع بعض الكوادر الصحفية الشابة على التخصص في الشؤون الافريقية ، والاهتمام بتكوين أرشيف عصري عن القضايا الافريقية ، العمل على اقامة جسور من العلاقات المتطورة بالسفارات الافريقية الموجودة في القاهرة ، علاوة على تطوير العلاقات مع حركات التحرير الوطني الافريقية . . . فانه يلاحظ غياب هذا الاهتمام في السبعينات ، ويرجع ذلك في الغالب الى أن القضايا الافريقية لم تعد تشغل الخط الاساسي في اهتمام الدولة كما كانت خلال الستينات حيث كان يوجد مكتب للشؤون الافريقية يتبع رئيس الجمهورية مباشرة وكانت المبادرة المصرية في افريقيا في أوج اهتمامها وتدفقها .

وقد ترتب على هذا تقلص اهتمام الصحف المصرية بالقضايا الافريقية وانصراف بعض المحررين المتخصصين في الشؤون الافريقية الى التخصص في متابعة وتحليل القضايا السياسية العالمية بشكل عام ، كما ان بعضهم قد ترك المهنة نهائيا والبعض الاخر ترك مصر الى الدول العربية .

وقد ادى تشتت الكادر الصحفي المصري المهتم والمتخصص بالشؤون الافريقية الى مضاعفة الاهمال من جانب الصحف ازاء القضايا الافريقية عموما .

عيّنة الصحف

وبناء على ما سبق فقد استقر الرأي على اختيار عينة الصحف المصرية كالتالي :

١ ـ **جريدة الاهرام:** بإعتبارها اقدم الصحف المصرية اذ يرجع تاريخ صدورها الى ١٨٧٥ . وتتميز « الاهرام » بانها كانت تعد خلال فترة الستينات

بمثابة اللسان الناطق باسم السلطة السياسية ويرجع ذلك الى عوامل عديدة أبرزها العلاقة الخاصة التي كانت تربط رئيس تحرير الاهرام انذاك محمد حسنين هيكل بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر واستئثار رئيس تحرير الاهرام ببعض مصادر المعلومات الرسمية التي لم تكن متاحة لرؤساء تحرير الصحف الاخرى. علاوة على الخط الجاد الذي اتسمت به « الاهرام » في معالجاتها للقضايا المختلفة على امتداد تاريخها المعاصر، فضلا عن وجود كادر صحفي متخصص في الشؤون الافريقية وخصوصا خلال الستينات، ولذلك تم اختيار « الاهرام » في عينة الستينات وعينة السبعينات ايضا .

٢ ـ **جريدة الجمهورية:** اقتصر الاختيار على الستينات فقط لقياس حجم ونوع اهتمامها بقضية الكونغو واجراء مقارنة بين معالجتها لهذه القضية ومعالجة الاهرام .

٣ ـ **جريدة الاخبار:** اقتصر اختيارها على السبعينات فقط وقد تم ذلك عمداً، إذ أنها خلال تلك الفترة قد تميزت باستقرار قياداتها الصحفية والعودة الى الخط الفكري الاصلي الذي تتبناه وتدافع عنه وتلتزم به في معالجاتها لمختلف القضايا الداخلية والخارجية وان كان ذلك لا يعني خلو بعض معالجاتها من التناقض بين انتمائها الفكري الذي تعبر عنه في مختلف كتاباتها وبين الاتجاه المعارض لهذا الانتماء والذي يتمثل في كتابات بعض محرريها :

الصحافة العراقية وأفريقيا

عيّنة البحث

أسفرت الدراسة الاستطلاعية للصحف العراقية عن تركيزها على القضايا الافريقية التالية في الستينات:

١ ـ ركزت جريدة الثورة اللسان الناطق باسم الحزب الحاكم في العراق (حزب البعث العربي الاشتراكي) على قضايا التحرر الوطني في أفريقيا بشكل عام والكفاح المسلح في الجزء الجنوبي من القارة بشكل خاص.

٢ ـ الصحف العراقية الاخرى مثل «طريق الشعب» لسان حال الحزب الشيوعي العراقي. لم تكن قد صدرت بعد بصورتها العلنية، كذلك صحيفتا التآخي والعراق لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني، فالاولى رغم انها تأسست عام ١٩٦٧ فقد توقفت عن الصدور عام ١٩٦٨ ثم استأنفت الظهور بعد بيان مارس ـ اذار ١٩٧١ واستمرت حتى فبراير ـ شباط ١٩٧٤ ثم توقفت وعادت مرة أخرى حتى فبراير ـ شباط ١٩٧٦. وهنا بدأت صحيفة العراق في الصدور.

ولذلك، فقد استقر الرأي على رصد موقف واتجاهات هذه الصحف من القضايا الافريقية خلال السبعينات فقط، وتبين ان قضايا التحرر الوطني قد استأثرت باهتمام الصحافة العراقية وان كان ذلك لا يعني اغفالها لقضايا التحول

الاجتماعي وخصوصا صحيفة طريق الشعب وكذلك التآخي والعراق .

وقد ركزت الصحافة العراقية اهتمامها على قضايا التحرر الوطني في أفريقيا على النحو التالي :

١ ـ قضية استقلال انجولا وموزمبيق وغينيا بيساو .
٢ ـ النضال الافريقي ضد الانظمة العنصرية في زيمبابوي وناميبيا وجنوب أفريقيا .
٣ ـ قضية أريتريا .
٤ ـ قضية الساحل الصومالي .

اما قضايا التحول الاجتماعي، فقد ركزت طريق الشعب والتآخي ثم العراق على قضايا التغير الاجتماعي والتحول الى الاشتراكية في كل من الصومال وبنين والكونغو الشعبية .

هذا ، وقد احتلت **قضية العلاقات العربية الافريقية مكاناً مهماً** في الصحف العراقية .

أسس اختيار العينة

في اختيار عينة الصحف العراقية روعي ضرورة تمثيلها للقوى السياسية والاجتماعية الرئيسية في المجتمع العراقي في السبعينات . فـ « الثورة » لسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي رأس السلطة السياسية في العراق ، و« طريق الشعب » لسان حال الحزب الشيوعي المشارك في الحكم وفي الجبهة الوطنية ، و« التآخي » و« العراق » لسان حال القومية الكردية في العراق . وقد اقتصرنا على اختيار الصحف المذكورة باعتبارها وسيلة للتعبير الاعلامي والفكري التي تجسد الملامح الرئيسية للخريطة السياسية والاجتماعية للعراق بتعبيراتها الحزبية الممثلة في الجبهة الوطنية بجناحيها حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي

مع عدم اغفال القومية الكردية الممثلة في الحزب الديموقراطي الكردستاني .

عيّنة الصحف

بناء على ما سبق فقد استقر الرأي على اختيار الصحف العراقية التالية :

١ ـ **جريدة الثورة**: لسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يقود السلطة السياسية في العراق ويمثل موقفاً متميزاً في الجبهة الوطنية التي تضم ايضا الحزب الشيوعي العراقي . وقد بدأت « الثورة » في الصدور عقب انقلاب يوليو ـ تموز ١٩٦٨ مباشرة ، اي في أغسطس ـ آب ١٩٦٨ ، ويتحدد موقف جريدة الثورة من القضايا الافريقية على ضوء موقف الدول الافريقية من القضية الفلسطينية باعتبارها القضية القومية الاولى في العالم العربي . وتعلن الصحيفة عن انحيازها الكامل لقضايا النضال الافريقي وحركات التحرر الوطني في افريقيا ، لكن مواقف واستجابات صحيفة الثورة تظل محكومة بدءاً ونهاية بالمؤثرات الحزبية والتوجه العقائدي لحزب البعث العربي الاشتراكي .

٢ ـ **جريدة طريق الشعب**: لسان حال الحزب الشيوعي العراقي الذي يمثل الحليف الرئيسي لحزب البعث العربي الاشتراكي وقيادة الجبهة الوطنية التي تتولى السلطة السياسية حاليا في العراق . بدأت « طريق الشعب » في الصدور بشكل علني في ١٦ سبتمبر ـ ايلول ١٩٧٣ ، اي بعد اشتراك الحزب الشيوعي العراقي في الجبهة الوطنية .

٣ ـ **جريدة التآخي**: وقد كانت لسان حال الحزب الديموقراطي الكردستاني وقد تأسست عام ١٩٦٧ وتعرضت لعدة هزات اثرت على انتظام صدورها . فقد كانت علاقتها بالسلطة السياسية تتأثر طبقا لطبيعة العلاقة بين السلطة وبين القومية الكردية . وقد مرت « التآخي » بمرحلتين : المرحلة الاولى ، كانت تمثل قيادة الحزب

الديموقراطي الكردستاني برئاسة البرزاني وتشمل الفترة من ١٩٦٧ - فبراير - شباط ١٩٧٤ .

المرحلة الثانية ، تبدأ من مارس - آذار ١٩٧٤ - فبراير - شباط ١٩٧٦ . وقد صدرت « التآخي » اثناءها بامتياز جديد باسم عزيز عقراوي . واصبحت لسان حال الحزب الديموقراطي الكردستاني برئاسة عقراوي ، وخصوصا بعد الانشقاق الذي حدث في الحزب . وظلت تصدر حتى يوم ١٩٧٦/٢/١٧ حيث بدأت خلافات جديدة داخل جناح عزيز عقراوي ولم يعد يمثل الحزب الديموقراطي الكردستاني فألغي التصريح . وطالب الحزب الثوري الكردستاني بجريدة بديلة من « التآخي » فاتفقت القيادة السياسية في العراق على صيغة لاصدار صحيفة تنطق باسم الشعب الكردي . ولذلك تقرر اصدار صحيفة العراق في مارس - اذار ١٩٧٦ .

المرحلة الأولى: من صحيفة التآخي ، كان الخط السياسي لا يعادي الولايات المتحدة او الصهيونية . وكان يقوم على سياسة التوازن ومسايرة الرأي العام ، ولم يكن هناك اهتمام واضح بالقضايا الافريقية في تلك المرحلة ، وان كان هناك بعض الاهتمام بقضايا التمييز العنصري على اساس ان الشعب الكردي قد عانى من سياسة التمييز في العصور السابقة .

أما **المرحلة الثانية:** فقد تمثّل الخط السياسي للصحيفة بمعاداة الامبريالية والصهيونية ومساندة حركات التحرر في العالم الثالث . وقد شهدت هذه المرحلة اهتماماً كبيراً بالقضايا الافريقية تبلور في نشر مقالات مترجمة كانت تحتل الصفحة الثانية من « التآخي » وقد ركزت الصحيفة اهتمامها انذاك على التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا والحركات الثورية الافريقية والتغلغل الصهيوني في افريقيا .

اما **صحيفة العراق:** فكانت تطرح تصوراتها للقضايا الافريقية من المنطلق الفكري السياسي نفسه لجريدة التآخي في مرحلتها الثانية مركّزة على قضايا التحرر الوطني والتجارب الاشتراكية في افريقيا.

الصحافة الكويتية وأفريقيا

لقد وقع الاختيار على الكويت باعتبارها احدى الدول العربية التي قام بها نظام برلماني ليبرالي على النمط الغربي يتميز بتعدد الآراء والاتجاهات وحرية الصحافة وذلك لمدة طويلة امتدت حوالي ١٤ عاما مما جعلها تصلح بديلاً مناسباً عن لبنان التي حالت ظروف الحرب الاهلية دون اخذ تعبير عن تفاوت الاتجاهات داخل البلد الواحد .

ورغم ان الظروف السياسية وبالتالي وضع الصحافة في الكويت قد تغير عقب احداث شهر اغسطس ـ اب ١٩٧٦ ، والتي ادت الى حل البرلمان والاتجاه لتغيير الدستور ، بالاضافة الى فرض قيود صارمة على الصحافة وايقاف صدور بعض الصحف .

العينة الزمنية

كان اختيار عام ١٩٧٦ اختياراً فرضته الظروف ، حيث لم يتيسر في القاهرة الحصول على اية مجموعة متكاملة من الصحف الكويتية الا لهذه الفترة وذلك على الرغم من ان عام ١٩٧٦ يعيبه امران رئيسيان :

اولا : على المستوى العربي ، كان عام ١٩٧٦ ، عام احتدام الازمة اللبنانية وتحول الحرب الاهلية هناك الى مأساة وكذلك وصولها الى نقطة الحسم العسكري

بسقوط تل الزعتر والتدخل العسكري السوري، وكان بديهياً ان تفرض هذه الاحداث نفسها على الصفحات الاولى من جميع الصحف العربية بما في ذلك صحف الكويت التي استأثرت اخبار لبنان وصورها بمعظم مادتها الاخبارية والسياسية وكان ذلك بالطبع على حساب اهتماماتها التقليدية وبشكل يجعل هذه الفترة غير ممثلة تماماً للاتجاهات الحقيقية لصحف الكويت.

ثانياً: على المستوى المحلي الكويتي، شهد هذا العام تحولاً جذريا في النظام السياسي الكويتي - سبقت الاشارة اليه - ترك بصمته الاساسية على الصحافة الكويتية التي فقدت كثيراً من حريتها وتمايزها واصبحت تحت السلطة المباشرة للاجهزة التنفيذية تلك، سلطة ايقافها لاية مدة. وقد ادى ذلك الى فقدان هذه الصحف - اعتبارا من نهاية أغسطس - آب - لصفة هامة من دواعي اختيار الكويت وهي حرية الصحافة من جهة وتمايز اهتمامات الصحف داخل الوطن وفقاً لاتجاهاتها السياسية من جهة اخرى. كذلك ادت هذه الظروف الى وقف صحيفة الوطن شهراً من السنة بالاضافة لوقف الرأي العام ٦ شهور مما أدى الى استبعادها من العينة اصلا.

عيّنة الصحف

تصدر في الكويت خمس صحف يومية كبرى هي: السياسة، القبس، الرأي العام، الوطن والانباء.

- **السياسة:** تعتبر جريدة ليبيرالية أميل الى اليمين، تؤيد النظام القائم وتعبر عنه وتوجه اهتماماً رئيسياً بالشؤون العربية.

- **القبس:** تعتبر اكثر الصحف يمينية وتمثّل كبار التجار والعائلات الكويتية الكبرى وتبدي اهتماماً كبيراً بشؤون الاقتصاد والتجارة.

- **الوطن:** تميل الى اليسار وتتعاطف مع العناصر التقدمية في مجلس الامة

الكويتي ومع المقاومة الفلسطينية ، وتهتم اهتماماً متوازناً بالشؤون الداخلية والعربية والدولية .

ـ **الرأي العام:** تعتبر على يسار الصحف الكويتية مع ميول بعثية سورية وليبية ، وتركز على الشؤون العربية أساساً مع موقف معادٍ لمصر .

ـ **الانباء :** ممثلة للرأسمالية الكويتية ، ولاصحابها علاقات وثيقة بالاسرة الحاكمة . وهي معتدلة في الشؤون الخارجية متطرفة في السياسة الداخلية لمصلحة المساهمين فيها واهتماماتها محلية في المقام الاول .

ان اختيار الصحف الثلاثة الاولى للدراسة قد تم باعتبارها تعبيراً يمد الاتجاهات العريضة الاساسية في الكويت . فـ « السياسة » و« القبس » تعبران عن القطاعات الواسعة من الكويتيين المعتدلين ، كما تعبر « الوطن » عن اليسار المعتدل الذي يحظى بتمثيل اكثر من غيره . كذلك استبعدت الصحيفتان الاخيرتان بسبب الطابع المحلي الغالب على الانباء من ناحية ، وبسبب ايقاف جريدة الرأي العام منذ احداث ٢٦ أغسطس ـ آب وحتى نهاية العام من ناحية اخرى .

الصحافة السودانية وأفريقيا

اختيار العيّنة

لم يكن مجال الاختيار واسعاً، منذ البداية... حيث «الصحافة» و«الأيام» هما الجريدتان اليوميتان الرئيسيتان، والوحيدتان في السودان خلال فترة العينة، والتي تمتد منذ قيام النظام الحالي في السودان وحتى منتصف عام ١٩٧٦، ولذلك كان من الطبيعي أن يتم اجراء المسح من خلال هاتين الصحيفتين.

والملاحظة الاولى التي يلمحها الباحث هو التشابه الكبير بين هاتين الصحيفتين سواء من حيث الاتجاه السياسي والفكري، أو المعالجات الصحفية ومستوى الفن الصحفي، بل وحتى التبويب والنواحي الفنية... وتتسم الصحيفتان بشكل عام بالتركيز على القضايا الداخلية في المقام الاول، يلي ذلك تغطية النشاط الخارجي للسودان، والتحركات السياسية للقادة السودانيين، بينما يقل الى حد كبير الاهتمام الموجه للقضايا العالمية ما لم يكن لها مساس مباشر بالسودان.

وينطبق هذا بشكل اكثر وضوحاً على جريدة الايام التي تخلو بعض اعدادها تماما من اية مادة صحفية تتناول العالم الخارجي خاصة في الفترات التي تمر خلالها السودان باحداث مهمة على المستوى الداخلي.

ولكن يلاحظ ايضا في داخل نطاق الاخبار الخارجية القليلة حصول افريقيا على نسبة لابأس بها من هذه التغطية بالمقارنة بدول عربية اخرى، وهو ما ترجعه

المصادر السودانية نفسها الى وضع السودان المتميز كدولة عربية افريقية تحتل مكاناً في كلا العالمين.

والصحافة السودانية بشكل عام تعتبر لسان حال الحكومة، وتعكس وجهة النظر الرسمية في معالجاتها لمختلف القضايا باستثناء حالات نادرة تظهر فيها بعض الاجتهادات الشخصية.

ولوحظ ان قضايا التحرر الوطني... قد حظيت باكبر قدر من الاهتمام والتغطية طوال فترة العينة، بينما تراجعت قضايا اخرى اكثر التصاقا بالسودان الى مرتبة تالية مثل العلاقات العربية الافريقية واريتريا. وربما يرجع ذلك لحداثة الاهتمام بالاولى من ناحية، والى حسابات خاصة في علاقات السودان مع اثيوبيا بالنسبة لاريتريا.

الاطار الزمني للعينة

كان الهدف أن تشمل العينة عدة فترات تغطي الستينات في فترتي الاحزاب، والحكم العسكري، ثم السبعينات بعد قيام النظام الحالي... ولكن اعتبارات عدم وجود ارشيف موضوعي للصحف السودانية بالاضافة لضيق الفترة الزمنية المتاحة فرضت اختصار هذه الفترة لاقصى قدر، فكان من الاصوب محاولة تكوين تصور شامل عن اتجاهات الصحافة السودانية تجاه القضايا الافريقية في ظل النظام الحالي في السودان منذ بدايته حتى الآن... وكان ضروريا ايضا تحديد فترات زمنية معينة تسمح بتكوين هذا التصور الشامل دونما اضطرار لمسح كل من الصحيفتين طوال ثماني سنوات كاملة.. ومن ثم وقع الاختيار على الفترات التالية:

أولاً: منذ بداية عام ١٩٦٩، حتى منتصف ١٩٧٠، حيث تمثل هذه الفترة قيام النظام الحالي، والمرحلة الاولى من حكمه بمختلف اجنحته.

ثانياً: من يوليو ـ تموز عام ١٩٧١، حتى يوليو ـ تموز ١٩٧٢، تمثل بداية هذه الفترة تصفية الجناح اليساري في النظام بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في يوليو ـ تموز ١٩٧١، وحل مشكلة الجنوب والتي تعتبر احدى اهم نقط التحول في سياسة السودان الافريقية وفي علاقاته بالدول المحيطة به.

ثالثاً: من يوليو ـ تموز عام ١٩٧٣، حتى يوليو ـ تموز ١٩٧٤، وفي هذه المرحلة تظهر آثار حرب اكتوبر ـ تشرين الأول، وبالتحديد بدء الطرح الجاد لقضايا الحوار العربي الافريقي، والعلاقات العربية الأفريقية والتي تشكل أيضاً محوراً مهماً من محاور سياسة السودان الأفريقية.

رابعاً: من يوليو ـ تموز ١٩٧٥، الى يوليو ـ تموز ١٩٧٦، ولهذه المرحلة اهمية خاصة كونها تعكس احدث المواقف للصحافة السودانية، وافريقيا، بالاضافة إلى أنها تعتبر مرحلة احتدام قصوى بالنسبة للقضايا الأساسية موضع القياس في هذه الدراسة، وهي العلاقات العربية الافريقية، وانجولا والنظم العنصرية في جنوب افريقيا، كذلك شهدت اواخر تلك الفترة بداية تحول اساسي في موقف السودان من قضية ارتريا، وهو التحول الذي اكتملت ابعاده في اوائل عام ١٩٧٧، واصبح بعداً رئيسياً في سياسة السودان الافريقية.

وشملت العينة مجمل ما نشر في الصحف السودانية خلال هذه الفترات حول اربع قضايا اساسية هي العلاقات العربية الافريقية، وانجولا، والنظم العنصرية في جنوب افريقيا، واخيرا المسألة الأريترية.

أولاً : استقلال الكونغو ١٩٦٠

الصحافة المصرية فقط

القضية : الكونغو

الدورية : « جريدة الاهرام »

الاطار الزمني للعينة: تتناول الدراسة مادة تبدأ من اول يوليو ـ تموز ١٩٦٠ حتى نهاية اغسطس ـ آب ١٩٦٠ ، وتتضمن العينة جميع المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الاهرام عن تطورات الازمة الكونغولية منذ اعلان الاستقلال حتى بدء التدخل الاجنبي .

وحدة التحليل: الوحدة الاساسية للتحليل هي الموضوع باكمله مع اختلاف نوعية المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها « الاهرام » عن قضية الكونغو اثناء فترة الدراسة ١٨٥ موضوعاً تم توزيعها على الفئات طبقاً للجداول أ ، ب وأسفر ذلك عن النتائج التالية :

١ ـ **نوعية المادة الاعلامية:** يحتل الخبر المكانة الاولى في التغطية ، كما تتنوع القوالب الصحفية الاخرى التي استعانت بها الاهرام في معالجتها لقضية الكونغو مثل المقال والافتتاحيات .

٢ ـ **مصدر المادة الاعلامية:** اعتمدت « الاهرام » في استقاء مادتها الاخبارية

عن الكونغو على وكالات الانباء العالمية في المقام الاول ثم على المحررين. اما التعليقات والمقالات فقد قام باعدادها كتاب ومحررو الصحيفة المتخصصون في الشؤون الافريقية.

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية:** يغلب موقف التأييد المطلق على معظم كتابات «الاهرام» عن ازمة الكونغو ويكاد ينعدم تماما موقف المعارضة ويقل الى حد كبير حجم المادة الاعلامية المحايدة.

٤ ـ **القيم التي تتضمنها المادة الاعلامية:** تأييد الحكومة الشرعية للكونغو بقيادة الزعيم الوطني باتريس لومومبا وادانة انفصال كاتنجا عن الكونغو.

هذا من ناحية المضمون أما من ناحية الشكل فقد لوحظ ما يلي:

١ ـ اعتمدت وسيلة التعبير على الاسناد للمصادر الموثوق بها من جانب الجريدة وهي وكالات الانباء والمحررون ويلي ذلك العرض الموضوعي والتعميم وخصوصا في كتابة المقالات والتعليقات.

موقع المادة الاعلامية: احتلت اخبار الكونغو الصفحات الاولى من جريدة الاهرام، كذلك تميزت بموقع ثابت في الصفحة الثانية المخصصة للشؤون الخارجية فضلاً عن امتلاء الصفحات الداخلية للجريدة، بشتى الكتابات عن قضية الكونغو، كما يلاحظ كثرة استخدام الصور المصحوبة بتعليقات.

القضية: الكونغو

الدورية: جريدة «الجمهورية» ـ الاعداد اليومية

مادة الدراسة او عينة القضية: تتناول الدراسة بالتحليل مادة تبدأ من الفترة اول يوليو ـ تموز ١٩٦٠: نهاية اغسطس ـ آب ١٩٦٠ (شهران) وهي عينة تبدأ منذ اعلان بلجيكا لاستقلال الكونغو الرسمي، وحتى بدايات التدخل المسلح

ووضوح التآمر الاستعماري .

وحدة التحليل: اختيرت الوحدة الاساسية للتحليل: الموضوع باكمله . مع اختلاف نوعية المادة الاتصالية .

نتائج الدراسة

أولاً: « نوعية المادة الاعلامية »

.. بلغ عدد القوالب الصحفية التي نشرتها الجمهورية ازاء أزمة الكونغو خلال فترة الدراسة الموضحة أعلاه ـ عدد ٢٣٩ قالبا صحفيا . وبتوزيع هذه المادة الاتصالية وفقا لاختلاف ولتباين نوعيتها اتضح الآتي:

١ ـ احتل الخبر المركز الاول في التغطية وهذا يؤكد بالدلالة الكيفية كفاءة مراسلي الجريدة او نجاح تعاملها مع الوكالات العالمية .

٢ ـ العناية منذ البداية بتحقيق الاختلاف والتنوع في التغطية بحيث تشمل جميع مناص القوالب الصحفية ـ دونما قصور ـ يوصي بنية تأييد مسبقة تجاه تلك الازمة الافريقية مما يؤكد موقف القيادة السياسية ـ حينذاك ـ ازاءها .

ثانياً: « مصدر ومكان المادة الاعلامية »

.. بالحصر الدقيق للمصادر المختلفة التي يمكن ـ لأية جريدة ـ ان تتلقى منها اية مادة اعلامية امكن التمييز بين الآتي:

مراسل الجريدة ـ محرر بالجريدة ـ مصور خاص ـ وكالة عالمية ـ وكالة محلية .

.. كما رأينا اضافة فئة اخرى تشمل نوعية المادة الاعلامية التي لم يذكر فيها المصدر الذي جاءت منه .

.. كما رأينا بمراعاة اعتباري الموضوعية والتصرف المتاحين للباحث قبل معالجته للقضية موضع التحليل ان نميز كذلك بين المادة الاعلامية الآتية من:

(أ) **بروكسل:** بوصفها عاصمة للدولة التي احتلت الكونغو ثم منحتها استقلالها ذات مساء .

(ب) **ليوبولدفيل:** بوصفها عاصمة للدولة صاحبة الازمة .

أو بين :

(ج) **اماكن اخرى:** حتى يغطي البحث المادة الاتصالية التي انتقلت بعد ذلك الى المحافل الدولية (كالأمم المتحدة) المعنية بتطور الأزمة . . .

. . وبتفريغ بيانات العينة ـ موضع التحليل التي نشرت خلال فترة الدراسة ، وبتوزيعها وفقا للفئات المختلفة اتضح الآتي :

١ ـ ان الجريدة قد اخذت معينها الاول في التغطية من ليوبولدفيل بمواد اعلامية يفوق حجمها حجم المواد الأخرى الواردة من بروكسل بشكل ملحوظ ؛ وهذا يؤكد بروز جانب التأييد بشكل مسبق لدى الجريدة.

٢ ـ يتضح جانب التأييد ـ السابق ذكره ـ اذا ما علمنا ان الجريدة لم يكن لها حينذاك مراسل خاص في بروكسل . ولكن لا يعني الامر هنا نقص مادتها الاتصالية مع العاصمة البلجيكية الا اذا كانت الجريدة تعمدت اغفال نشر برقيات الوكالات العالمية ، بهدف استمالة القارىء المصري تجاه الجانب الافريقي .

ثالثا : « اتجاه مضمون المادة الاعلامية »

تحدد اتجاه مضمون المادة الاعلامية في فئات اربع على النحو التالي :

(أ) **مؤيد:** بالنسبة للجانب الكونغولي من الازمة . . . وذلك من خلال اختيار وعرض ومكان وصياغة وشكل المادة الاعلامية .

(ب) **محايد:** يقصد به ان المعالجة اتجهت نحو جانبي القضية بقدر ايجابي ومتساوٍ من حيث عناصر المعالجة السالفة الذكر .

(ج) معارض: يقصد به ان المعالجة قد اهتمت بسلبيات الجانب الكونغولي لحساب ايجابي في التغطية « للجانب البلجيكي ».

(د) لا رأي له:

وبدراسة نتائج الجدول (أ) تتضح ضآلة نسبة الاتجاه المحايد وانعدام المعارضة مع بلوغ نسبة الاتجاه المؤيد لحوالي ٩٧٪ من حجم المادة الاعلامية مما يوضح موقف الجريدة تجاه القضية منذ باكورة نشوبها .

٥ ـ **القيم التي تتضمنها المادة الاعلامية:** ابرز القيم التي تضمنتها كتابات الجمهورية عن ازمة الكونغو هو مساندة الحكومة الشرعية بقيادة باتريس لومومبا وادانة التدخل الاجنبي الذي قامت به الدول الغربية لمساندة تشومبي في اعلان انفصال كاتنجا عن الكونغو .

هذامن ناحية المضمون اما من ناحية الشكل فقد لوحظ الآتي :

١ ـ اعتمدت وسيلة التعبير على الاسناد للمصادر الموثوق بها من جانب الصحيفة ويليه العرض الموضوعي والاستشهاد بآراء واقوال وتصريحات الزعماء الأفريقيين .

٢ ـ **موقع المادة الاعلامية:** إحتلت معظم الأنباء المهمة في ازمة الكونغو الصفحات الاولى من الجريدة ، كذلك استأثرت الصفحة الثانية بجزء لا بأس به ، كما انتشرت بقية المادة الاعلامية في الصفحات الداخلية . .

إتجاهات الصحافة المصرية إزاء قضية الكونغو في الستينات

. . من خلال النتائج الجزئية التي امكن التوصل اليها من خلال الجداول السابقة والخاصة بتحليل مضمون الفئات التي حددنا بصدد التحليل ، امكن التوصل الى النتائج التالية بوصفها اجمالاً لملاحظات الباحثة وتحديداً لاهم اتجاهات الصحافة المصرية في معالجتها للقضية موضع البحث ، والتي يمكن وضعها

وتحديدها على النحو التالي :

أولاً : اخبار ازمة الكونغو كانت تنشر بشكل مترابط اخراجيا، اي الى جوار بعضها البعض، وليست متفرقة بين انحاء الصفحة الواحدة او بين انحاء الجريدة ككل .

ثانياً : عملت الصحافة ـ وخاصة جريدة الجمهورية ـ على ابراز أخبار الكونغو اخراجيا، حيث دأبت على وضع الخبر داخل برواز كامل على عمودين على الأقل ـ فيبدو كاعلان تماما، زيادة في تمييز الخبر وابرازه .

ثالثاً : يمكن اجمال اتجاهات الصحافة ازاء الازمة خلال فترة البحث على النحو التالي :

أ ـ من حيث نوعية المادة الاعلامية : استغلت الصحافة ـ وخاصة جريدة الجمهورية ـ جميع امكانياتها الصحفية المتاحة والمختلفة في التعبير عن القضية من خلال كافة القوالب الصحفية (خبر ـ مقال ـ تحقيق) .

ب ـ من حيث مصدر ومكان المادة الإعلامية : سايرت الصحافة تطور الأزمة من بروكسل وليوبولدفيل والعواصم المهمة (كمقر الامم المتحدة) وان كان يغلب عليها الاعتماد بشكل كمي وواضح على جملة الاخبار الواردة من الكونغو خاصة وان هذا يتفق مع :

ـ وجود مراسلين خاصين للصحف في ليوبولدفيل لنقل تطورات احداث القضية .

ـ تأييد القيادة السياسية المصرية للجانب الافريقي .

ج ـ من حيث اتجاه مضمون المادة الاعلامية : غلب عليه طابع التأييد ـ وهذا بشكل واضح ـ مع ضآلة نسبة الاتجاه المحايد وانعدام المعارض، وقلة الاتجاه الوصفي .

٢ ـ **من حيث وسيلة التعبير التي يتبعها المضمون الاعلامي:** غلب عليه طابع الاسناد الى مصادر موثوق بها مع الاستشهاد. وهذا يتفق مع استعانة الصحف المصرية ـ حينذاك ـ بمراسليها مع تعاونها مع الوكالات العالمية في التغطية.

رابعاً: نرى ان اتجاه الصحف المصرية كان موفقاً خاصة في الشهر الثاني للأزمة الكونغولية (أغسطس ـ آب ١٩٦٠) في تغطية اخبار القضية فقد اتسعت مصادر اعتمادها الخبرية ولا سيما مناطق أخرى عدا بروكسل وليوبولدفيل. فتتبعت بذلك تطور القضية في المحافل الدولية (نيويورك).

خامساً: استغلت جريدة الجمهورية ـ على وجه الخصوص ـ «الاعلان»(*) الصحفي في تمييز الأخبار الخاصة بالأزمة حيث دأبت على نشر اخبارها بجوار او فوق الاعلانات. وكثيرا ما كان الاعلان يخدم الخبر صحفيا وليس اخراجيا. فقد كان الاعلان يشير مثلا الى جريدة عربية تصدر بالانجليزية وعليها صورة كبيرة للزعيم لومومبا، وبالتالي استخدمت صورة الاعلان نفسه كصورة للموضوع الخبري ذاته!

سادساً: دأبت الصحافة المصرية ـ وخاصة «الجمهورية» على «تكرار» نشر صورة باتريس لومومبا في شكل دائري دون بقية الاشكال. وهذا ايحاء بالثبات لدى القارىء، مع تكرار ـ ايضا ـ كتابة كلمتي «الزعيم الافريقي» اسفل الصورة دائما، مما يعكس جانب تأييد الصحافة للقضية...

سابعاً: استغلت الصحافة المصرية مسألة العلاقة بين الخبر والاخبار المحيطة به، وبشكل واضح، حيث اهتمت دائما بنشر اخبار الكونغو بجوار الاخبار العالمية المهمة (**).

(*) انظر بالتفصيل: «الجمهورية» العدد ٢٤٠٥ الصادر في ٢١ يوليو ـ تموز ذيل الصفحة الأولى.

(**) لاحظنا ان جريدة الجمهورية بالذات قد استغلت هذا الاعتبار خاصة في نشرها اخبار الكونغو الى جوار الأزمة التي هددت سلام العالم بحرب عالمية ثالثة حين اسقط الاتحاد السوفييتي طائرة

ثامناً : من حيث مكان نشر المادة الاعلامية : لجأت الصحافة المصرية ـ وخاصة « الجمهورية » ـ الى ثبات العنصر المكاني في نشر اخبار الازمة الكونغولية ، وهو مكان احتل دائما قلب الصفحة . . والتمسك بهذا الجزء من الصفحة في حالة تكملة الخبر في صفحة داخلية ، يوفر بشكل خفي علاقة مكانية بين القارىء وهذا الجزء من الصفحة ، بحيث يرتبط به وكأنه يبحث عن مياومة ليقرأ من خلاله اخبار الازمة الكونغولية . .

تاسعاً : اللجوء الى استعمال انماط من الحجم نفسه في حالة تكملة الخبر بصفحة داخلية ـ وهذا خروج من الجريدة على القاعدة الاخراجية الصحيحة ـ بقصد الإبراز والتمييز .

عاشراً : احتلت اخبار الكونغو مكان الصدارة في المعالجة الصحفية ، ذلك انها احتلت دائما وعلى الترتيب الاماكن التالية :

بالنسبة للجريدة : الصفحة الاولى ثم الثانية .

بالنسبة للصفحة : قلب الصفحة ثم عمود برواز ثم عمود رئيسي يمين او يسار ثم رأس عمود .

وبالنسبة لبقية القوالب الصحفية (تحقيقات ـ احاديث ـ مقالات) ، احتلت بالمثل مكان الصدارة في الصفحات الداخلية ـ مع خدمتها وابرازها اخراجياً .

حادي عشر : عملت الصحافة المصرية ، خلال فترة البحث ـ على الاهتمام فنياً واخراجيا وكذلك من حيث التعليق المكتوب للصور وكذلك الحجم ، عملت على الاهتمام بصورة الزعيم الكونغولي باتريس لومومبا وذلك بالمقارنة فيما عداها من بقية الصور المصاحبة للنشر (كصورة همرشلد او صورة مويس تشومبي قائد

تجسس امريكية في صيف ١٩٦٠ .

الانفصال بالكونغو) .

وهذا يضفي على القالب الصحفي ـ ايا كان تباينه ـ جانب التأييد والمؤازرة من جانب الصحافة للشعب وللزعيم الكونغولي .

ثاني عشر: التجأت الصحافة المصرية ـ خلال افتضاح المؤامرة الاستعمارية على شعب الكونغو ولا سيما بعد اعلان تشومبي انفصاله كاتانجا عن البلاد ـ التجأت الى استعمال الجمل القصيرة . . الصغيرة . . المتلاحقة كأنها انفاس رجل يلهث وراء الاحداث السريعة والمتلاحقة والخطيرة ، وذلك بهدف تحذير القارىء وتنبيهه . وهذا له دلالته لانه مستوى من الاخبار يفوق مستوى الاعلام العادي بشكل يتناسب مع سرعة حوادث الأزمة وأهميتها ، كذلك موقف القيادة السياسية المصرية منها . . .

رأي: لا يمكن النظر الى نجاح الصحافة المصرية في التعبير عن ازمة الكونغو بمعزل غن اتجاه القيادة السياسية انذاك تجاه القضية بالتأييد او عدمه ؛ ونحن نرى ان تعبير الصحافة تجاه الازمة ـ خلال فترة البحث ـ كان يمهد ويخدم للتأييد المصري للأزمة الكونغولية خاصة والذي وصل فيا بعد ـ وبعد فضح المؤامرة الاستعمارية واعلان مويس تشومبي انفصال ولاية كاتانجا عن الكونغو في بيانه الرسمي من راديو بروكسل . . . !! والذي وصلت الى حد تقديم العون العسكري بقوات مصرية انتقلت الى ارض الازمة . .

ـ انظر بالتفصيل : « الجمهورية » : العدد ٢٤٣٦ الصادر في ١٢٠١ اغسطس ـ اب ١٩٦٠ ما نشرت الجريدة .

ثانياً : الصحافة العربية

واستقلال انجولا ١٩٧٥

١ ـ الصحف المصرية
٢ ـ الصحف العراقية
٣ ـ الصحف الكويتية
٤ ـ الصحف السودانية

قضـــيّة أنجولا

(الصحافة المصرية فقط)

١ ـ تتفق صحيفتا الاخبار والاهرام في موقفهما العدائي من الحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) التي قادت الكفاح المسلح للشعب الانجولي خلال ١٤ عاما . وقد تم تتويج هذا النضال بالحصول على الاستقلال في ١١ نوفمبر ـ تشرين الثاني ١٩٧٥ . ويبرز هذا الموقف في المعالجات الخبرية التي قدمتها الصحيفتان عن تطور النضال الوطني في انجولا ضد الاستعمار البرتغالي في الاساس، ثم في مواجهة الانظمة العنصرية والغربية التي ساندت قوات الحركتين الوطنيتين الاخيرتين وهما : الجبهة الوطنية لتحرير انجولا (فنالا) ، والاتحاد الوطني لاستقلال انجولا (يونيتا) ، وقد بدا هذا واضحاً في ابراز أنباء انتصارات هاتين الحركتين تشويهاً للوجه النضالي للحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) بترويج الاتهامات والافتراءات التي دأبت وكالات الانباء والصحف الغربية على الصاقها بالحركة الشعبية . وقد التزمت الصحيفتان بهذا الخط حتى تم اعلان استقلال انجولا وبرز تفوق الحركة الشعبية على الحركتين الاخيرتين. وهنا نلاحظ تغيراً واضحاً في موقف كل من الاهرام او الاخبار. اذ تبرز على صفحاتها الدعوة الى ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية بين الحركات الانجولية الثلاث، وتؤكدان على أهمية الاتفاق الذي أبرمه زعماء الحركات الثلاث في مومباسا في يناير ـ كانون الثاني ١٩٧٥ .

٢ ـ يبدو التناقض واضحا بين الموقف الرسمي لكل من « الاهرام »

و« الاخبار » والذي برز واضحاً في معالجاتها الخبرية لقضية انجولا ، وبين المواقف التي يتبناها بعض كتاب الصحيفتين ازاء القضية ، اذ نلاحظ وجود بعض كتاب جريدة الاخبار يعارض الاتجاه العام الذي تبنته الجريدة ازاء قضية انجولا ويتولى الدفاع عن الحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) ويحاول تفنين الحملة المضادة التي تشنها الدوائر الغربية وتروج لها الاخبار ضد الحركة الشعبية . ولا يكتفي بذلك ، بل يحاول فضح التامر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية بالاشتراك مع الانظمة العنصرية في الجزء الجنوبي من افريقيا ضد استقلال انجولا بقيادة (مبالا) أملاً في الاتيان بحكومة معتدلة ومطيعة وقادرة على صيانة مصالح الغرب والنظم العنصرية في جنوب افريقيا . كذلك نلاحظ هذا الازدواج في موقف الاهرام تجاه قضية انجولا وخصوصاعندما ارتفع صوت احد كتاب « الاهرام » المتخصصين في الشؤون الافريقية مطالبا بضرورة مساندة الحكومة الشرعية في لواندا بقيادة الحركة الشعبية لا سيا بعد ان ثبتت استحالة قيام حكومة وحدة وطنية تضم الحركات الثلاث بعد ان اتسعت رقعة الصراعات وتعددت القوى صاحبة المصالح الدولية والاستراتيجية العالمية في استغلال الموقف ومحاولة الاستفادة منه . ويبدو هذا الموقف متناقضا تماما مع معالجات « الاهرام » الخبرية لقضية انجولا ، وايضا مع الرأي الذي طرحته الاهرام « وأيد من خلاله الموقف الرسمي للدولة الذي اعلنه السيد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية امام مؤتمر القمة الافريقي في أديس أبابا في يناير ـ كانون الثاني ١٩٧٦ واكد فيه حرص مصر على تعزيز استقلال انجولا بوحدة حركاتها الوطنية وطالب بضرورة تقريب وجهات النظر بين الحركات الثلاث وتشكيل حكومة ائتلافية .

القضية : انجولا

الدورية : الاخبار

الاطار الزمني للعينة : تشمل العينة السنوات ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦

وتتضمن جميع المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الاخبار عن قضية انجولا والصراع الذي نشب بين فصائل الحركة الوطنية الانجولية قبل الحصول على الاستقلال .

وحدة التحليل: الموضوع هو الوحدة الاساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها الاخبار عن انجولا ١٨ موضوعاً ، وقد تم توزيعها على الفئات طبقا للجداول أ ، ب واسفر ذلك عن النتائج التالية :

١ ـ **من ناحية نوعية المادة الاعلامية:** تكاد « الأخبار » تقتصر على استخدام الخبر فقط في تغطيتها لقضية انجولا ، وان كان ذلك لا يعني عدم التعرض للقضية من خلال باب اليوميات الذي يتولى تحريره كبار الكتاب في الصحيفة .

٢ ـ **مصدر المادة الاعلامية:** تعتبر وكالات الأنباء الغربية والصحف الامريكية المصدرين اللذين عالجت « الاخبار » من خلالها قضية انجولا .

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية:** يرتبط هذا بالمصدر الذي اعتمدت عليه « الاخبار » في استقاء مادتها الاعلامية عن انجولا . ويتضح تبنيها لوجهة النظر الامريكية التي كانت تعلن مساندتها السافرة للجبهة الوطنية لتحرير انجولا ضد الحركة الشعبية لتحرير انجولا .

٤ ـ **القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية:** تبرز قيمتان متناقضتان في معالجات « الاخبار » لقضية انجولا : قيمة سلبية ، تتجسد في تمجيد الحركتين المناهضتين للشعبية والمعروفتين بولائها للغرب وارتباطها بالانظمة في جنوب افريقيا وهما منظمتا فنالا ، يونيتا . اما القيمة الايجابية ، فهي تتجسد في (اليوميات) التي

تناولت قضية انجولا من منطلق يساند كفاح شعب انجولا بقيادة الحركة الشعبية (مبالا).

هذا من ناحية المضمون اما من ناحية الشكل فقد لوحظ الآتي:

١ ـ اعتمدت وسيلة التعبير على الاسناد الى المصادر الموثوق بها من جانب الصحيفة وهي الوكالات الغربية والصحف الامريكية كذلك استعانت بالاستشهاد والعرض المتزن اليومي الموضوعي وخصوصا في كتابة اليوميات.

٢ ـ **موضع المادة الاعلامية في الصحيفة:** تتناثر الاخبار التي تناولت قضية انجولا على صفحات جريدة «الاخبار»، وان كان يمكن القول ان الصفحة الخارجية التي تحتل الصفحة الثانية في الجريدة قد استأثرت بمعظم الاخبار. اما اليوميات فهي تتميز بموقع ثابت هو الصفحة الاخيرة. ونلاحظ ندرة الصور الصحفية في هذا الصدد.

ملاحظات:

١ ـ اقتصرت جريدة «الاخبار» على المعالجة الخبرية لقضية انجولا تماما في استقاء المادة الاعلامية على الصحف ووكالات الانباء الغربية والعواصم الغربية بما فيها جنوب افريقيا (بريتوريا وكيبتاون وجوهانسبرج) ولذلك اتسمت معالجاتها بالتبني المطلق لوجهة النظر الغربية والعنصرية التي كانت تمنح مساندتها لمنظمتي الجبهة الوطنية لتحرير انجولا (فنالا) والاتحاد الوطني لاستقلال انجولا (يونيتا)، وقد انعكس هذا الموقف على اختيار الاخبار للمواد الاعلامية التي كانت تنشرها عن انجولا والتي كانت تجسد الانحياز الواضح لوجهة النظر الامريكية والعداء المطلق للحركة الشعبية لتحرير (مبالا) ولدى استقراء العناوين الرئيسية للاخبار التي نشرتها جريدة «الاخبار» عن تطورات الصراع في انجولا نلاحظ ما يلي:

١ ـ ابراز انباء انتصارات الجبهة الوطنية لتحرير انجولا (فنالا) وحركة

استقلال انجولا (يونيتا) على الحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) مع محاولة التقليل من اهمية المساندة الشعبية التي تستند اليها مبالا داخل انجولا وخارجها هذا علاوة على تعمد تشويه الوجه النضالي للحركة الشعبية (مبالا) بنشر اخبار مختلقة عن الفظائع التي ترتكبها ضد القبائل الانجولية المعادية لها [1].

٢ ـ محاولة تشويه الحركة الشعبية لتحرير انجولا باضفاء بعض النعوت التي من المحتمل ان تؤدي الى تأثيرات سلبية على مكانة الحركة سواء على المستوى الداخلي او المستوى الافريقي . اذ لا يخلو خبر او موضوع نشرته جريدة « الاخبار » عن الحركة الشعبية لتحرير انجولا دون ان تضيف كلمة (الشيوعية) . فضلاً عن تعمد إيراد الانباء الخاصة باعتماد الحركة الشعبية على المساندة السوفييتية والقوات الكوبية في محالة لانتزاع السلطة من المنظمتين الافريقيتين ، هذا ، مع اغفال الانباء الخاصة بالدعم الامريكي المستتر والسافر والدعم العنصري غير المحدود لهاتين المنظمتين .

امثلة لبعض العناوين :

١ ـ الجبهة الشعبية تشكر موسكو لمساعداتها الضخمة (٢٩ ـ ١٢ ـ ١٩٧٥) .

٢ ـ الشيوعيون يستعدون لهجوم جديد في انجولا (٣ ـ ١ ـ ١٩٧٦) .

٣ ـ المعركة تتحول لصالح الغرب / موسكو تدعو لوقف التدخل في انجولا (٤ ـ ١ ـ ١٩٧٦) .

٤ ـ القوات الكوبية بانجولا تضرب مدينة افريقية (١٦ ـ ١ ـ ١٩٧٦) .

٥ ـ المخابرات الامريكية ترصد تحركات السفن السوفييتية قرب انجولا /

---

(١) « الاخبار » في ١٩٧٥/١٢/٢٥ ، ١٩٧٦/١/١٧ ، ١٩٧٦/١/٣٠ .

اسلحة قيمتها ٢٠ مليون دولار قدمتها موسكو للجبهة الشعبية (١٧ - ١ - ١٩٧٦).

٦ - دول افريقيا تدعو واشنطن للضغط على موسكو لوقف تدخلها في انجولا (٢٢ - ١ - ١٩٧٦).

٧ - طيارون مرتزقة لقيادة طائرات الحركة الشعبية الماركسية في انجولا (٢٣ - ١ - ١٩٧٦).

٨ - الكونغرس يرفض سياسة المواجهة ضد الاتحاد السوفييتي في انجولا (٢٩ - ١ - ١٩٧٦).

٩ - فورد يعلن: اميركا ستواجه التحدي السوفييتي في انجولا اذا ما قررت القوات الروسية والكوبية البقاء هناك (١٤ - ٢ - ١٩٧٦).

١ - اتساقا مع الخط الذي تبنته جريدة الاخبار في مساندة وجهة النظر الغربية والامريكية بالذات في معالجتها لقضية انجولا، نلاحظ انها دأبت في بعض الفترات على نشر الانباء التي تدعو زعماء انجولا لتوحيد قواتهم، وخصوصا بعد ان تصاعد الصراع الدموي بين الحركات الثلاث وأدى الى اهدار الاف الارواح وبرزت امكانية انتصار الحركة الشعبية على الحركتين الاخريتين. وابرز مقال لذلك، النداء الذي وجهه الزعيم الكيني المعروف جومو كينياتا في يناير - كانون الثاني ١٩٧٦، والذي حثَّ فيه زعماء انجولا على العودة الى روح الوحدة التي توصلوا اليها في اجتماعهم السابق في مومباسا الذي كان قد عقد تحت رئاسته في يناير - كانون الثاني ١٩٧٥، وقد حذر الرئيس كينياتا زعماء انجولا من ان الاعداء، يستغلون الموقف وذلك لتحقيق مصالحهم الخاصة[1].

---

(١) «الاخبار» في ١٩٧٥/٦/١٥، ١٩٧٥/٨/٢٣.

٢ ـ يبرز من بين كتاب جريدة الاخبار من يعارض الاتجاه العام الذي تبنته الجريدة ازاء قضية انجولا . ويتجسد هذا في يوميات « الأخبار » التي يتولى تحريرها كبار كتاب ومحرري الجريدة . اذ يبرز أحد الاعلام مدافعا عن وجهة النظر القائلة بعدم وجود محاربين سوفييت مع القوات الانجولية مستشهدا بما جاء في جريدة المؤيد الفرنسية ، ويتساءل قائلا : ان السوفييت قدموا الاسلحة لشعوب الهند الصينية والشرق الاوسط ، والهند وبنغلادش وشعوب المستعمرات البرتغالية وغيرها من الشعوب التي تعرضت للعدوان ، فلماذا لم يثر مثل هذا الادعاء الا في انجولا [١] . كما يحاول الكاتب تفنيد الحملة المضادة التي تشنها الدوائر الغربية على الحركة الشعبية لتحرير انجولا واتهامها بالشيوعية مشيرا الى ان هذه الحملة التي تشنها الامبريالية وجنوب افريقيا على الحركة الشعبية ليست سوى تبرير للعدوان على الاراضي الانجولية[٢] . ويدلل على ذلك بالاعتراف الذي ادلى به كيسنجر بعد انتصار الحركة الشعبية بان اغلبيتها ليست ماركسية وان امريكا يجب ان تحرص على الا تتكرر عملية فرض حكومات اقلية في اماكن في افريقيا ، ويطرح الكاتب سؤالاً مهماً هو لماذا تثير انجولا كل هذا التوتر والتآمر والعدوان؟ وقد قام بالاجابة على هذا السؤال عدة كتاب[٣] اتفقوا جميعهم على ابراز المغزى الحقيقي لاستقلال انجولا وانتصار الحركة الشعبية على الحركتين المؤيدتين من الغرب والنظم العنصرية في جنوب افريقيا ، فقد كشفوا المخاطر التي يشكلها هذا الحدث على المصالح الامريكية التي تنظر الى انجولا وجميع اجزاء الجنوب الافريقي وكأنها مناطق تابعة لها . ثم إن انتصار الحركة الشعبية لتحرير انجولا سوف يؤدي الى توسيع النضال التحرري ضد حكومة جنوب افريقيا

---

(١) جريدة الاخبار في ١٩٧٦/٢/١٦ (يوميات الاخبار) ٥ ايام في انجولا ـ حسين فهمي .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) جريدة الاخبار في ١٩٧٦/٢/٢٦ يوميات الاخبار ـ عبد العزيز خميس .

البيضاء وضد سيطرتها على ناميبيا وضد حكومة روديسيا العنصرية. ومن ناحية الاحتكارات المتعددة الجنسية، فانها لا شك سوف تتعرض لخسائر فادحة خاصة رؤوس الاموال الامريكية التي تسيطر على ثروات انجولا بالاشتراك مع رؤوس الاموال الغربية وجنوب افريقيا. ولذلك كان من الطبيعي ان تسعى كل هذه القوى الى اجهاض نتاج ١٤ عاما من الكفاح المسلح للشعب الانجولي بقيادة الحركة الشعبية املا في الاتيان بحكومة معتدلة ومطيعة وقادرة على صيانة مصالح الغرب والنظم العنصرية في جنوب القارة[٦].

الدورية: الاهرام

القضية: انجولا

الاطار الزمني للعينة: تشمل العينة السنوات ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، وتتضمن جميع المواد الاعلامية التي نشرتها «الاهرام» عن تطورات النضال الوطني في انجولا ضد الاستعمار البرتغالي ثم الصراع الذي نشب بين الحركات الوطنية الثلاث (مبالا، فنالا، يونيتا).

وحدة التحليل: الوحدة الاساسية للتحليل هي الموضوع باكمله مهما تنوعت المادة الاعلامية.

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الاهرام عن قضية انجولا خلال السبعينات ٧١١ موضوعا. واسفر تصنيف الموضوعات طبقا للفئات التي تضمنتها الجداول أ، ب عن الآتي:

١ ـ **نوعية المادة الاعلامية:** الخبر يمثل المكان الاول ويليه الافتتاحية ثم المقالات والتعليقات. كذلك احتلت التحقيقات مكانا ملحوظا في هذا الصدد.

---

(١) «الاخبار» في ١٩٧٦/٢/١٦، ١٩٧٦/٢/٢٦.

٢ ـ **مصدر المادة الاعلامية:** اعتمدت «الأهرام» في استقاء الانباء على وكالات الأنباء العالمية، أما المقالات والتعليقات والافتتاحيات فقد قام باعدادها الكتاب والمحررون المتخصصون في الشؤون الافريقية والذين يعملون بالجريدة. ولم تلجأ الى المواد المترجمة عن صحف ومجلات اجنبية الا قليلا، كذلك كانت استعانتها بوكالة انباء الشرق الاوسط في اضيق نطاق قياسا الى اعتمادها على الوكالات الغربية.

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية:** تتفاوت مواقف «الاهرام» ازاء قضية انجولا طبقا لتطورات الاحداث، وهي في مجمل هذه المواقف تحاول اتخاذ موقف محايد من اطراف الصراع.

٤ ـ **القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية:** تبرز القيم السلبية في معالجات جريدة «الاهرام» لقضية انجولا وذلك في محاولة اتخاذها موقفا وسطا بين اطراف الصراع. رغم ذلك، فقد جسدت بعض مقالاتها قيماً ايجابية تمثلت في مساندة الحركة الشعبية لتحرير انجولا على اساس انها المنظمة الوحيدة التي واصلت النضال داخل انجولا وتملك برنامجا متكاملا وليست لها ارتباطات مشبوهة بالدوائر الاستعمارية او العنصرية مثلما كان للمنظمتين الاخريين الجبهة الوطنية لتحرير انجولا (فنالا) وحركة استقلال انجولا (يونيتا).

هذا من حيث المضمون، اما من حيث الشكل، فقد تم رصد الملاحظات التالية:

١ ـ **اعتمدت وسيلة التعبير** اساسا على الاسناد للمصادر الموثوق بها من جانب الجريدة ثم الاستشهاد والتعميم خصوصا في المقالات والتعليقات.

٢ ـ **يتنوع موقع المادة الاعلامية** في الجريدة طبقا لنوعية المادة، نجد ان معظم الاخبار احتلت مكانا ثابتا في الصفحة الثانية المخصصة للشؤون الخارجية. اما

المقالات، فقد انحصرت في الصفحة الخامسة وانتشرت التعليقات والافتتاحيات بين الصفحتين الثانية والثالثة . ويلاحظ وجود بعض الصور الصحفية والمصحوبة بتعليقات .

ملاحظات اساسية:

اتسمت المعالجة الخبرية التي قدمتها « الاهرام » لقضية انجولا بالانحياز السافر لوجهة النظر الغربية لا سيما الرؤية الامريكية . فقد عمدت الى ابراز الاخبار التي تدعم وجهة النظر الامريكية بترديد مقـولاتها وادعـاءاتها ضـد الحركـة الشعبيـة لتحرير انجولا (مبالا) [1].

كذلك عمدت جريدة الاهرام الى ابراز الانباء التي تنقل وجهة نظر الجبهة الوطنية لتحرير انجولا (فنالا) والاتحاد الوطني لاستقلال انجولا (يونيتا) بترويج الاتهامات التي كانوا يوجهونها ضد الحركة الشعبية مثل أنها تضم بين قواتها عدداً من الجنود السوفييت والتشيك والكوبيين، وانها تهدف الى اقامة دولة شيوعية في انجولا قبل موعد استقلال انجولا عن البرتغال الذي كان قد تقرر اعلانه في ١١ نوفمبر - تشرين الثاني ١٩٧٥ .

١ - افردت « الاهرام » صفحاتها للاخبار التي تحمل وجهة النظر الامريكية في الصراع الدائر في انجولا . ويبدو هذا جليا من تتبع بعض العناوين الرئيسية التي نشرتها الاهرام في تلك الفترة:

١ - جهود امريكية مكثفة لتجنب مواجهة مع السوفييت بسبب انجولا (١٩ - ١٢ - ١٩٧٥).

٢ - موسكو تؤكد للمرة الثانية مساندتها لانجولا (٢٧ - ١٢ - ١٩٧٥) .

---

(١) « الاهرام » في ١٩٧٥/٧/٢٠ .

٣ ـ انباء عن هجوم واسع النطاق تشنه الحركة الشعبية لتحرير انجولا (٣٠ ـ ١٢ ـ ١٩٧٥).

٤ ـ يونيتا الحركة الانجولية الوحيدة التي لم تتلق اسلحة اجنبية (٢٠ ـ ٨ ـ ١٩٧٥).

٥ ـ تحركات لوحدات بحرية سوفييتية قرب انجولا (١٨ ـ ١ ـ ١٩٧٦).

٦ ـ تحذير شديد من كيسنجر لموسكو وكوبا لتورطهما في انجولا (٢٦ ـ ١ ـ ١٩٧٦). ويبدو التزييف واضحا في الخبر الذي استقته «الاهرام» من وكالة الانباء الامريكية ي . ب من بريتوريا احدى مدن جنوب افريقيا ويزعم ان الاتحاد الوطني لاستقلال انجولا (يونيتا) هو الحركة الوحيدة التي لا تتلقى اسلحة من جهات اجنبية، بينما ثبت بشكل قاطع ان الانظمة العنصرية كانت تساند هذه الحركة بالاموال والاسلحة والمرتزقة، وما هو جديد بالذكر ان معظم قياداتها قد فرت هاربة الى جنوب افريقيا بعد انتصار الحركة الشعبية لتحرير انجولا واستيلائها على السلطة.

٢ ـ ظلت «الاهرام» من خلال مقالاتها تؤيد تحقيق الوحدة الوطنية بين الحركات الانجولية الثلاث وتؤكد على اهمية الاتفاق الذي ابرمه زعماء الحركات الثلاث في يناير ـ كانون الثاني ١٩٧٥ في مومباسا بكينيا [١] ولم يتغير هذا الموقف الا في نهاية ديسمبر ـ كانون الاول ١٩٧٥ بعد اعلان استقلال انجولا واستمرار القتال بين فصائل الحركة الوطنية الثلاث، وذلك حينما اعلن احد كتاب «الاهرام» المتخصصين في الشؤون الافريقية ان الدعوة الى قيام حكومة وحدة وطنية تضم الحركات الثلاث اصبحت نوعا من الترف السياسي والفكري والتصور المثالي لحل الصراعات، خصوصا ان الدماء قد سالت غزيرة واتسعت رقعة

---

(١) «الاهرام» في ١٣/١/١٩٧٥، ١٢/٧/١٩٧٥، ١٠/١١/١٩٧٥.

الصراعات وتعددت القوى صاحبة المصالح الدولية والاستراتيجية العالمية التي تستغل الموقف وتستفيد منه[1] . ودعا الكاتب الى ضرورة تحول التيار الافريقي والعالمي الى مساندة وتأييد جمهورية انجولا الشعبية، وطالب الدول الكبرى والقوتين العظميين برفع ايديها عن انجولا والتوقف عن التدخل السياسي وارسال السلاح والدعم المالي الى جميع الاطراف، كما طالب بضرورة انسحاب جيوش جمهورية جنوب افريقيا العنصرية وحذر ساتمبي وهولسون من مصير تشومبي وكازافوبو بموقف الكونغو في الستينات وذلك في حالة اصرارها على التعاون مع الانظمة العنصرية ضد الحكومة الشرعية في لواندا .

٣ ـ يبدو التناقض واضحاً بين موقف « الاهرام » الرسمي كجريدة، والمواقف التي يتبناها بعض كتابه . ونلاحظ ذلك في الرأي الذي طرحه في الاهرام وأيد من خلاله الموقف الرسمي للدولة الذي اعلنه السيد حسني مبارك نائب الجمهورية أمام مؤتمر القمة الافريقي في أديس أبابا في يناير / كانون الأول ١٩٧٦ ، والذي أكد فيه حرص مصر على تعزيز استقلال أنجولا بوحدة حركاتها الوطنية وأعلن ادانة مصر لتدخل جنوب أفريقيا في انجولا ، كذلك معارضتها لتدخل أية قوة أجنبية أخرى[2] . وقد دعا الى ضرورة تطويق الخلافات من حركات التحرير الثلاث والسعي الى حلها في اطار الحوار السلمي وليس في ميدان القتال . وطالب الدول الأفريقية بالمسارعة ببذل جهد جماعي في اطار منظمة الوحدة الأفريقية لتقريب وجهات النظر بين الحركات الثلاث وتشكيل حكومة ائتلافية تعكس الوحدة الوطنية في انجولا .

---

(١) « الاهرام » في ١٩٧٥/١٢/١٦ الحرب الباردة في السبعينات، د . عبد الملك عوده .
(٢) « الاهرام » في ١٩٧٦/١/١٢ ، ١٩٧٦/١/١٣ .

الصحافة العراقية

وقضية انجولا

١ ـ اتفقت الصحف العراقية على مساندة الهدف الاستراتيجي للحركة الوطنية في انجولا الذي يتلخص في تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي وتخليص انجولا من قبضة الاحتكارات الغربية وتحويلها الى قاعدة لمساندة حركات التحرر الوطني في زيمبابوي وناميبيا وجنوب افريقيا وتعزيز حرية واستقلال الدول الافريقية التي نالت استقلالها منذ الستينات . ولكن الصحف العراقية اختلفت في موقفها من الحركات الثلاث التي كانت تشكل الحركة الثورية في انجولا وهي : الحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) والجبهة الوطنية لتحرير انجولا (فتالا) والاتحاد الوطني لاستقلال انجولا (يونيتا) .

٢ ـ فقد اظهرت « طريق الشعب » انحيازها الواضح للحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) وذلك بعد اعلان تحديد موعد استقلال انجولا واشتداد الصراع بين الحركات الثلاث . وخصصت معظم كتاباتها وتحليلاتها عن انجولا للدفاع عن استقلالها بقيادة الحركة الشعبية .

٣ ـ كذلك حددت صحيفة التآخي موقفها من الصراع الذي نشب بين حركات التحرير الانجولية الثلاث بالعمل على ابراز حقيقة محورية ظلت ترددها في مختلف كتاباتها عن انجولا وهي ان الصراع بين الحركات الثلاث لا يشكل

صراعا على السلطة وانما هو صراع بين قوى الثورة ممثلة في الحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) وقواعدها محليا وافريقيا عالميا ، وبين قوى الثورة المضادة ممثلة في الاحتكارات الاجنبية والنظم العنصرية والرجعية المحلية الافريقية وتتمثل هذه القوى في ابرز واجهاتها وهي الجبهة الوطنية لتحرير انجولا (فتالا) والاتحاد الوطني لاستقلال انجولا (يونيتا) .

٤ - اما جريدة الثورة فقد اختلف موقفها عن الصحيفتين الاخريين . اذ انها ركزت على اهمية تحقيق الوحدة بين الحركات الثلاث على اساس ان القيادة الثورية الموحدة تعد شرطاً أساسياً لتحقيق اهداف الثورة وانجاز التحرر الكامل ، وذلك دونما النظر الى الاختلافات الجوهرية بين مضامين البرامج الثورية للحركات الثلاث او تاريخها الثوري . والواقع ان جريدة الثورة لم تغير هذا الخط الذي التزمت به في معظم تحليلاتها عن انجولا منذ عام ١٩٧١ ، الا في النصف الاخير من عام ١٩٧٥ بعد ان اثبتت الحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) تفوقها العسكري والسياسي وتمكنت من كشف حقيقة الحركتين الاخريين باعتبارهما عميلتين للولايات المتحدة الامريكية والنظم العنصرية في جنوب افريقيا .

نستخلص مما سبق ان موقف كل من جريدتي طريق الشعب والتآخي كان مبنيا على اسس فكرية وايديولوجية بينما استند موقف جريدة الثورة الى اعتبارات سياسية وواقعية .

القضية : انجولا

الدورية : جريدة التآخي :

لسان حال الحزب الديموقراطي الكردستاني والعراق ١٩٧٦ .

الاطار الزمني للعينة : تشمل العينة الفترة الممتدة من بداية عام ١٩٧٤ حتى

نهاية عام ١٩٧٥ ، كما تشمل مختلف المواد الاعلامية التي نشرتها « التآخي » عن الكفاح المسلح في انجولا الى ان حصلت انجولا على استقلالها في نوفمبر - تشرين الثاني ١٩٧٥ ، وتتضمن كذلك المواد التي نشرتها جريدة العراق خلال عام ١٩٧٦ .

وحدة التحليل: الوحدة الاساسية للتحليل هي الموضوع بأكمله مع تنوع المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها التآخي (جريدة التاخي) عن انجولا خلال فترة الدراسة ١٦ موضوعا . اما صحيفة العراق فقد نشرت ٤ موضوعات . وقد أسفر توزيع هذه الموضوعات وفقا للفئات المختلفة التي تتضمنها الجداول أ ، ب عن ما يلي :

١ - **من ناحية نوعية المادة الاعلامية:** احتل التعليق المركز الاول في التغطية ، كما يلاحظ انعدام الاستعانة بالخبر والتركيز على القوالب الصحفية التي تحمل رأي او وجهة نظر مثل التعليق والمقال .

٢ - **أما مصدر المادة الإعلامية:** فيلاحظ ان « التآخي » و« العراق » تعتمدان على المقالات المترجمة من الصحف الاجنبية والوكالات العالمية والنشرات التي تصدرها المنظمات العالمية عن افريقيا وبعض السفارات الافريقية ، وتعتمد أساساً على الصحف التي تصدرها الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز .

٣ - **ويتحدد اتجاه المادة الاعلامية،** طبقاً لموقف الصحيفتين من القضية باكملها . وقد تحدد هذا الموقف منذ بداية تفجر الصراع بين الحركات الوطنية الثلاث في انجولا (مبالا) ، فتالا ، ويونيتا . وقد ابدت « التآخي » انحيازها منذ البداية للحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) وواصلت « العراق » الخط نفسه .

٤ - **وبالنسبة للقيم التي تضمنتها المادة الاعلامية:** ابرز القيم التي اكدت عليها

صحيفتنا « التآخي » و« العراق » في معالجتهما للقضية الانجولية، هو وحدة الاراضي الانجولية تحت قيادة الحركة الشعبية لتحرير انجولا وتحرير اقتصاد انجولا من سيطرة الاحتكارات الاجنبية والشركات المتعددة الجنسية، وضرورة تسييس الشعب وتعبئته عسكرياً من أجل تمكينه من التصدي لكافة المحاولات الاستعمارية التي يتعرض لها استقلال البلاد .

هذا من ناحية المضمون، أما من ناحية الشكل فقد لوحظ ما يلي :

١ ـ **اعتمدت وسيلة التعبير على** التعميم في بعض التعليقات . اما التحقيقات والمقالات فقد اعتمدت « التآخي » وكذلك « العراق » على الاستناد الى المصادر الموثوق بها وهي بالنسبة للصحيفتين لم تقتصر على وكالات انباء الدول الاشتراكية وصحفها بل تضمنت ايضا بعض الصحف الغربية مثل « لوموند » و« التايمز » ووكالات الانباء الغربية مثل « رويتر » و« اسوشيتدبرس » .

٢ ـ **فيما يتعلق بموقع المادة الاعلامية في الصحيفة :** فقد تميزت بموقع ثابت هو الصفحة الثانية المخصصة للشؤون الدولية وان كان ذلك لم يمنع من استخدام الصفحة الاولى طبقاً لتطورات الاحداث في انجولا ، وكذلك استعانت « التآخي » في بعض الاحيان بالصور الصحفية المصحوبة بتعليقات .

انجولا :

ملاحظات (١) : حددت « التآخي » في عدة مقالات موقفها من الصراع الذي برز بين حركات التحرير الانجولية الثلاث، وذلك من خلال تحليلها لطبيعة الصراع وتحديد ادواته والاطراف المستفيدة منه، وبالتالي النتائج التي سيفرزها على صعيد انجولا وافريقيا . وقد اهتمت « التآخي » بابراز حقيقة اساسية ظلت ترددها في مختلف كتاباتها عن انجولا ، وهي ان الصراع بين الحركات الثلاث لا يشكل صراعا على السلطة وانما هو صراع بين قوى الثورة ممثلة في الحركة الشعبية

لتحرير انجولا (مبالا) وقواعدها محلياً وافريقياً ودولياً ، وبين قوى الثورة المضادة ممثلة في الاحتكارات الاجنبية والنظم العنصرية والرجعية المحلية الافريقية وهذه القوى التي تشكل ابرز واخطر واجهاتها الجبهة الوطنية لتحرير انجولا (فنالا) والاتحاد الوطني للاستقلال الكامل لانجولا (يونيتا) ، كما واصلت « التآخي » كشف طبيعة التحالفات والعلاقات التي ترتبط بها اطراف الصراع محلياً وافريقياً ودولياً وايضاً المسارات التي ينتهجها كل من التيارين المتناقضين[1] .

(٢) عمدت « التآخي » الى كشف الدور الذي يقوم به المرتزقة بالتعاون مع قوات الجبهة الوطنية (فنالا) ضد استغلال وحرية انجولا ، وذلك من خلال الاشارة الى الجهات والدوائر الامبريالية التي تنتمي اليها هذه العناصر والاسهامات العديدة التي قدمتها الى خدمة الثورة المضادة في مختلف أنحاء العالم الثالث وخصوصا في امريكا اللاتينية ، اذ طالما استخدمتهم المخابرات المركزية ضد الشعب الكوبي وفي الاحاطة بحكومة سلفادور الليندي في شيلي وكذلك ضد شعوب أخرى تناضل من اجل استقلالها الوطني[2] . كما ان الصحيفة لم تتغافل عن ابراز عناصر التآمر الامريكي ضد استقلال انجولا بتقديمها ٥٠ مليون دولار كمساعدة للمنظمتين فنالا ويونيتا بالاضافة الى المساعدات العسكرية .

(٣) لم تتوان « التآخي » عن توجيه عدة نداءات الى منظمة الوحدة الافريقية من اجل التحرك لاحباط الغزو العسكري الذي تعرض له الشعب الانجولي وهو مقبل على اعلان استقلال بلاده بقيادته الثورية (مبالا) .

وقد استنكرت الصحيفة اساليب الشجب والتنديد والادانة التي باتت لا تجدي نفعاً ازاء هذا الخرق السافر الذي قامت به قوات جنوب افريقيا العنصرية وزائير بشنها الحرب ضد الشعب الانجولي بغية تصفية قواته الثورية وايصال المنظمتين

---

(١) « التآخي » في ١٩٧٥/٦/١٦ ، ١٩٧٥/١٠/٢ .

(٢) « التآخي » في ١٩٧٥/٨/٢٣ ، ١٩٧٦/٣/١٣ .

العميلتين (فنالا) ، يونيتا الى السلطة قبل حلول موعد الاستقلال [1].

(٤) اشارت « التآخي » في عدة مقالات الى التحالف الامبريالي الذي يسعى الى اخماد الثورة في انجولا وتحويلها الى كونغو اخرى . وقد فسرت ذلك بأن كافة القوى الغربية المتحركة نحو لواندا انما تسعى الى هدف واحد هو استنزاف الثروات الهائلة الكامنة في ارض انجولا . ففي خلال الستين عاما الاخيرة جنت الاحتكارات الامريكية والانجليزية والفرنسية والبلجيكية واحتكارات جنوب افريقيا أرباحاً ضخمة من الثروات المعدنية التي تزخر بها اراضي انجولا والتي لم يَجْنِ شعبها الا الجزء اليسير منها [2].

(٥) واصلت جريدة العراق الخط نفسه الذي انتهجته « التآخي » في معالجة قضية انجولا . فاشارت في عدة مقالات الى محاكمة المرتزقة الاجانب الذين أسروا اثناء القتال في انجولا . كذلك تابعت المرحلة الثانية من النضال الذي يخوضه الشعب الانجولي لبناء بلاده وتعميرها وتطهيرها من الخلايا التخريبية العنصرية التي لا زالت تعمل خلف الحدود في زامبيا حيث يتوغل الاعداء يوميا للقيام بالعمليات التخريبية داخل انجولا . كما تابعت جريدة العراق الجهود التي تبذلها حكومة انجولا للسيطرة على مصادر الثروة الوطنية عن طريق تأميم المصالح التي تعود ملكيتها الى جهات أجنبية [3].

القضية: انجولا .

الدورية: جريدة « طريق الشعب » العراقية

الاطار الزمني للعينة: تبدأ العينة منذ بداية عام ١٩٧٤ وحتى نهاية عام ١٩٧٦ . وتشمل جميع المواد الاعلامية التي نشرتها « طريق الشعب » ثورة انجولا

---

(١) « التآخي » في ١٩٧٥/١٠/٢٦ ، ١٩٧٥/١١/٦ ، ١٩٧٥/١٢/١ ، ١٩٧٥/١٣/٢١ .

(٢) التآخي في ١٩٧٥/١١/١٢ ، ١٩٧٥/١٢/٢١ ، ١٩٧٥/١٢/٢٧ ، ١٩٧٦/١/٢٦ .

(٣) « العراق » في ١٩٧٦/٦/٢٨ ، ١٩٧٦/١/٣١ ، ٧٦/١٠/١١ .

وتطوراتها والصراعات المختلفة التي عاصرتها الحركة الوطنية الانجولية الى ان حصلت انجولا على استقلالها في نوفمبر ـ تشرين الثاني ١٩٧٥ . كما تابعت « طريق الشعب » مرحلة بناء انجولا المستقلة .

وحدة التحليل: الوحدة الاساسية للتحليل هي الموضوع باكمله مع تنوع المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها « طريق الشعب » عن ثورة انجولا خلال فترة الدراسة ٢٥ موضوعا . وقد أسفر توزيع هذه الموضوعات وفقا للفئات المختلفة التي تتضمنها الجداول أ ، ب عن النتائج التالية :

١ ـ **فيما يتعلق بنوعية المادة الاعلامية ،** احتل التعليق ثم المقال المراكز الاولى في التغطية . كما يلاحظ قلة الاستعانة بالخبر والتركيز على القوالب الصحفية التي تحمل وجهة نظر .

٢ ـ **اما مصدر المادة الإعلامية ،** فتحتل الدراسات والتعليقات التي يقوم باعدادها المحررون والباحثون بالجريدة المركز الاول ثم تليها المواد المنقولة والمترجمة عن الصحف والنشرات التي تصدرها الاحزاب الشيوعية سواء في اوروبا او العالم الثالث وخصوصا الاحزاب الشيوعية الافريقية .

٣ ـ **يتحدد اتجاه المادة الاعلامية:** طبقاً لمواقف الجريدة من القضية بمجملها . وهذا الموقف يتسم بالتأييد التام للحركة الوطنية الانجولية بشكل عام خلال عام ١٩٧٤ ، وعندما اتخذ الصراع طابعا اكثر تحديدا خلال عام ١٩٧٥ ، انفردت الحركة الشعبية لتحرير انجولا بتأييد « طريق الشعب » .

٤ ـ **وفيما يتعلق بالقيم التي تضمنتها المادة الاعلامية:** تنحصر القيم التي سادت كتابات « طريق الشعب » عن انجولا في تأكيد ضرورة تحقيق الاستقلال بشقيه السياسي والاقتصادي مع وحدة الاراضي الانجولية ودعم الحركة الشعبية لتحرير انجولا باعتبارها أكثر الحركات الثلاث التصاقاً بالواقع الاجتماعي الاقتصادي

لشعب انجولا ، كما انها كانت الوحيدة التي تطرح برنامجا متقدما .

هذا من ناحية المضمون . اما من ناحية الشكل فقد لوحظ الآتي :

أولا : اعتمدت وسيلة التعبير على الاستقاء من مصادر موثوق بها بالنسبة للصحيفة ، مثل ، الصحافة السوفييتية ووكالات الانباء التابعة كما اعتمدت في بعض الاحيان الدول الاشتراكية نوفوستي ، ناسي ، وتانيوج .

ثانياً : فيما يتعلق بموقع المادة الاعلامية في الصحيفة :

فقد تميزت بمواقع ثابتة في الصحيفة وهي الصفحة الثانية في العدد اليومي والصفحة السادسة في العدد الاسبوعي . وكانت التعليقات غالبا ما تحتل الصفحة الثانية . اما المقالات فقد استأثرت بالصفحة السادسة . كذلك يلاحظ استخدام الصور المصحوبة بتعليقات سياسية سواء في المقالات او التعليقات والاحاديث .

القضية : انجولا

الدورية : « طريق الشعب » :

ملاحظات اساسية

١ ـ ركزت « طريق الشعب » اثناء عام ١٩٧٤ على متابعة تصاعد النشاط الثوري في انجولا ضد الاستعمار البرتغالي مع مراعاة ابراز البعد الاقتصادي للصراع بين الحركة الثورية في انجولا من جانب في مواجهة المعسكر الغربي الذي كان يساند بكل ثقله الاستعمار البرتغالي في افريقيا . ولم تبد « طريق الشعب » انحيازها تجاه احدى الحركات الثلاث التي كانت تشكل الحركة الثورية في انجولا وهي الحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) والجبهة الوطنية لتحرير انجولا (فنالا) والاتحاد الوطني لاستقلال انجولا (يونيتا) ، بل كان تركيزها الاساسي ينصب على الهدف الاستراتيجي للحركة الوطنية الانجولية وهو تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي وتخليص انجولا من قبضة الاحتكارات لغربية وتحويلها الى

قاعدة المساندة وكان التحرير الوطني في زيمبابوي وزامبيا وجنوب افريقيا وتعزيز حرية واستقلال الدول الافريقية التي نالت استقلالها منذ الستينات[١] .

٢ ـ اظهرت «طريق الشعب» انحيازها الواضح للحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) وذلك بعد اعلان تحديد موعد استقلال انجولا واشتداد الصراع بين الحركات الثلاث مبالا وفنالا ويونيتا، وكرست معظم مقالاتها وتحليلاتها للدفاع عن استقلال انجولا بقيادة الحركة الشعبية، كما تصدت لمناقشة وتفنيد دوافع التامر الغربي ضد انجولا المستقلة، وذلك من خلال عدة مقالات خصصتها للرد على الصحافة الامريكية ووكالات الانباء الغربية[٢] . وقد عمدت «طريق الشعب» الى كشف المحاولات الغربية لتشويه استقلال انجولا بالرغم من انها اصبحت خاضعة لسيطرة الكرملين الذي يتطلع الى التحكم في ثرواتها الخرافية[٣] .

٣ ـ كما حرصت «طريق الشعب» على ابراز القلق الذي بدأ يسود الولايات المتحدة الامريكية الذي ظهر بوضوح في رد فعل الرأي العام والكونغرس ازاء تدخل المخابرات المركزية في انجولا، اذ أعاد ذلك في الاذهان بداية تدخل الولايات المتحدة في فيتنام[٤] . ولم يحسم هذا القلق الا بعد صدور القرار الذي اتخذه مجلس الشيوخ الامريكي باغلبية ٥٤ صوتا مقابل ٢٢، وينص على منع تخصيص اعتمادات جديدة لمساندة الزمرة المنشقة في انجولا، وان كان ذلك لا يخفي ان الولايات المتحدة قد ساهمت في التدخل في انجولا بتخصيص مبلغ عشرة

(١) «طريق الشعب» في ١٩٧٤/٢/٥، ١٩٧٤/٣/١٩، ١٩٧٤/٤/١٩، ١٩٧٤/٥/١٦.

(٢) «طريق الشعب» في ١٩٧٥/٧/٢٥، ١٩٧٥/٨/٤، ١٩٧٥/١٠/١٦، ١٩٧٥/١١/١١. ١٩٧٥/١١/١٤، ١٩٧٥/١٢/١٩، ١٩٧٥/١٢/٢٣.

(٣) ((طريق الشعب)) في ١٩٧٥/١٢/٢٦، ١٩٧٥/١٢/٢٩.

(٤) «طريق الشعب» في ١٩٧٥/١٢/٣١.

ملايين دولار لتسليح القوى العميلة وقوات المرتزقة، وقد زادت هذه الاعتمادات الى خمسين مليونا . علماً بان هذه هي الارقام المعلنة ولا شك ان الارقام الحقيقية اكبر من ذلك بكثير .

القضية : انجولا

الدورية : جريدة « الثورة العراقية » .

الاطار الزمني للعينة : تتناول العينة مادة تبدأ من فبراير ـ شباط ١٩٦٩ حتى مايو ـ ايار ١٩٧٦ وهي تشمل جميع ما نشرته جريدة الثورة عن قضية انجولا منذ بداية تصاعد حرب التحرير في انجولا مروراً بانتصار انجولا واعتراف العراق بها ثم توجيه حزب البعث العراقي الدعوة للرئيس الانجولي لزيارة بغداد .

وحدة التحليل : الوحدة الاساسية للتحليل هي الموضوع بأكمله مع تنوع المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة

بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها « الثورة » عن قضية انجولا خلال فترة الدراسة ٢٤ موضوعاً . وبتوزيع هذه الموضوعات وفقاً للفئات المختلفة كما هو مبين في الجداول أ ، ب (انجولا) ، يتضح ما يلي :

١ ـ **من ناحية نوعية المادة الاعلامية :** احتل التعليق المركز الاول في التغطية وكانت جريدة « الثورة » تنشره دائماً تحت عنوان ثابت (تقرير) ، وفي موقع ثابت في الصفحة الثانية .

٢ ـ **فيما يتعلق بمصدر المادة الاعلامية :** فقد احتلت المادة المترجمة والمنقولة عن صحف اجنبية وغربية المكان الاول ، ومعظمها مأخوذ من صحف او كتب موالية لوجهة نظر الحركة الشعبية لتحرير انجولا وهي التي قادت النضال الوطني وتولت السلطة السياسية في انجولا بعد الاستقلال (انظر الملحق) .

٣ ـ اتجاه المادة الاعلامية: يتحدد موقف جريدة الثورة أساساً من قضية انجولا بالتأييد التام للاستقلال. ولكن لوحظ ان كتاباتها في الفترة الاولى كانت احيانا تتسم بالحياد تجاه الحركات الثلاث، وهذا يعكس المبدأ الذي تبنته الجريدة منذ البداية ودعت الى تطبيقه، وهو وحده الفصائل الثورية في انجولا متغاضية تماماً عن الخلافات الجوهرية بين الحركة الشعبية ذاتها ذات البرنامج الوطني المتقدم والحركتين الاخريين المعروفتين بعمالتهما للقوى الاستعمارية والعنصرية.

٤ ـ **وبالنسبة للقيم التي تضمنتها المادة الاعلامية**: تضمنت كتابات جريدة الثورة عن انجولا ثلاثة مستويات من القيم تراوحت ما بين الطابع الايجابي في تأييدها مضمون الاستقلال الكامل بالنسبة لانجولا لكنها لم تخل من القيم السلبية أحياناً عندما كانت تخلط بين الحركة الشعبية لتحرير انجولا رغم برنامجها الوطني التقدمي والحركتين الاخريين رغم سفور عمالتهما للولايات المتحدة الامريكية والنظام العنصري في جنوب افريقيا. وفي بعض الاحيان كانت تخلو هذه الكتابات من القيم وخاصة في التغطية الخبرية.

هذا من ناحية المضمون اما من ناحية الشكل فقد لوحظ الآتي:

١ ـ اعتمدت وسيلة التعبير على التعميم اغلب الاحيان وان كان الامر لم يخل من الاستناد الى مصادر موثوق فيها من جانب الصحيفة مثل الصحف العربية وبعض الصحف الاجنبية.

٢ ـ وفيما يتعلق **بموقع المادة الاعلامية في الصحيفة**، فقد احتلت الانباء المهمة الصفحة الاولى مثل اعتراف العراق بجمهورية انجولا والرسائل المتبادلة بين الحكومة العراقية وحكومة الثورة في انجولا. اما التعليقات فقد احتلت موقعا ثابتا في الصفحة الثانية، وكذلك المقالات فقد احتلت في الاغلب الصفحة الثالثة: ولم تخل المادة الأعلامية وخصوصا التحقيقات من بعض الصور الصحفية المصحوبة بتعليقات.

ملاحظات:

١ ـ ركزت صحيفة «الثورة» على أهمية تحقيق الوحدة بين الحركات الثلاث التي كانت بمثابة مشكلة الحركة الثورية في انجولا وهي الحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) والجبهة الوطنية لتحرير انجولا (فنالا)، والاتحاد الوطني لاستقلال انجولا (يونيتا)، ولم تهتم بمناقشة مضامين البرامج الثورية التي خصصتها هذه التنظيمات الجوهرية بينها، بل اهتمت بابراز ضرورة تحقيق الوحدة بين الفصائل الاساسية للحركة الثورية في انجولا على اساس ان القيادة الثورية الموحدة تعد شرطاً جوهرياً لتحقيق اهداف الثورة وانجاز التحرر الكامل[١]. وقد التزمت الصحيفة بهذا الخط الاساسي في معظم تحليلاتها ومقالاتها التي نشرت عن انجولا منذ عام ١٩٧١.

٢ ـ بدأت جريدة «الثورة» تميل الى جانب الحركة الشعبية لتحرير انجولا في النصف الاخير من عام ١٩٧٥ بعد ان اثبتت الحركة الشعبية تفوقها العسكري والسياسي وتمكنت من كشف حقيقة الحركتين الأخريين الجبهة الوطنية لتحرير انجولا (فنالا) والاتحاد الوطني لاستقلال انجولا (يونيتا)، باعتبارهما عميلتين للولايات المتحدة الامريكية والنظام العنصري في جنوب افريقيا، وذلك باصرارها على رفض المقترحات الخاصة بفرض تسوية سياسية على اساس التفاوض في الجبهتين المضادتين، ورفض جميع المحاولات التي بذلت من اجل تشكيل حكومة ائتلافية، لان ذلك كان يعني فتح ثغرة في استقلال انجولا وتمرير المخططات الامبريالية بالاضافة الى عرقلة إقامة نظام وطني تقدمي يشكل تهديداً

---

(١) «الثورة» في ١٩٧٠/٤/٣٠، ١٩٧٠/٨/١٣، ١٩٧١/١/١٩، ١٩٧١/٢/٤، ١٩٧١/٣/١٤، ١٩٧١/٧/١٨، ١٩٧١/١١/٩، ١٩٧٣/٢/١٩، ١٩٧٤/٢/١١، ١٩٧٥/١/٢٠، ١٩٧٥/٥/١٩، ١٩٧٢/١٠/٢، ١٩٧٥/٦/١٣، ١٩٧٥/٩/٦، ١٩٧٥/١٢/٢،

مباشراً للانظمة العنصرية والمصالح الغربية في جنوب القارة.

٣ ـ عمدت «الثورة» الى نشر انباء العلاقات بين انجولا المستقلة والعراق في الصفحات الاولى وخصوصاً بعد اعتراف العراق بجمهورية انجولا اواخر نوفمبر ـ تشرين الثاني ١٩٧٥[٢١].

(٢) «الثورة» في ١٩٧٥/١١/٢١، ١٩٧٦/٤/٢٢.

قضية أنجولا

الصحافة الكويتية

لم تحاول الصحف الكويتية ان تتخذ موقفاً واضحاً من قضية انجولا رغم انها كانت مثارة بشكل حاد اثناء فترة الدراسة. وقد قامت بدور المرآة العاكسة للمواد الاعلامية المترجمة عن المصادر الغربية، ولم تقم بأية تغطية مباشرة أو غير مباشرة عن تطورات القضية واطراف الصراع الرئيسيين وحلفائهم. ولكن من الواضح ان نوعية المصادر التي كانت تعتمد عليها كل صحيفة كانت تقوم بدور اساسي في تحديد موقف الصحيفة من القضية وابرز مثال صحيفة الوطن التي كانت تبدي تأييدا للحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) ويرجع هذا الى اعتمادها على مصادر سوفييتية ويوغسلافية الى جانب المصادر الغربية. أما السياسة والقبس فقد تراوح موقفهما بين تأييد الحركتين الاخريين الجبهة الوطنية لتحرير انجولا (فنالا) والاتحاد الوطني لاستقلال انجولا (يونيتا)، ثم تأييد الحركة الشعبية بعد انتصارها واعلان تشكيل الحكومة الانجولية بقيادتها.

القضية: انجولا.

الدورية: السياسة، القبس، الوطن الكويتية.

الاطار الزمني للعينة: عام ١٩٧٦ وتضم جميع المواد الاعلامية التي نشرتها الصحف الثلاث عن انجولا خلال العام.

وحدة التحليل: الموضوع.

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد التي نشرتها الصحف الثلاث حول الموضوع ٣٨ موضوعا في السياسة، و١٣ في البعث، ١٦ في الوطن.

وقد اسفر تصنيف الموضوعات طبقاً للفئات التي تضمنتها الجداول أ، ب، عن الاتي:

أ ـ من حيث الموضوع:

١ ـ نوعية المادة الاعلامية: تحتل التغطية الاخبارية المكان الاول (٢١ مرة) تليها المقالات المترجمة (١٥) ويندر جداً وجود الأنواع الأخرى (حديث واحد مترجم وتعليق واحد).

٢ ـ مصدر المادة الاعلامية: بالنسبة للأخبار اعتمدت الصحف الثلاث بشكل رئيسي على الوكالات العالمية الغربية (رويتر، و ص ف) وان لوحظ انه بالنسبة لأنجولا بالذات رُجع مرات قليلة لوكالات العالم الاشتراكي (تاس وتانيوج) بخلاف القضايا الأخرى ـ كما لوحظ النقل أيضاً مرة عن (اس، ومرة عن و ا س) على غير المألوف أيضاً. أما بالنسبة للمقالات فالغالبية العظمى منقولة عن صحف اوروبا الغربية ويلاحظ عدم (تقريباً) وجود تحقيقات أو مقالات قام بها محررو الصحيفة.

٣ ـ اتجاه المادة الاعلامية: يغلب على التغطية الاخبارية الصفة التسجيلية ونقل الوقائع بشكل حياديٌ. ويؤكد ذلك اللجوء الى مصادر متنوعة نسبياً بالمقارنة بالقضايا الاخرى. أما المقالات والتعليقات فيلاحظ أيضاً محاولة الصحف الثلاث تقديم نماذج متوازنة من جميع المواقف فهناك: ٤ مؤيد، ٥ معارض، ٦ محايد. وهي مواقف موزعة على الصحف الثلاث اذا اعتبرنا المؤيد ه من يؤيد الحكومة القائمة الآن في انجولا وموقفها السياسي.

٤ ـ **القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية:** تمثلت القيم الايجابية بشرعية النظام القائم في انجولا وحقه في تحديد سياسته وفقاً لمصالحه والانضمام الى المجتمع الدولي. اما القيم السلبية فقد تمثلت بالحديث عن النفوذ السوفييتي والتغلغل الشيوعي في القارة او عدم شرعية او شعبية النظام القائم. ومن الايجابية كذلك، شرعية موقفه من المرتزقة واستنكار وقوف بعض الدول معهم.

ب ـ من حيث الشكل:

أ ـ **وسيلة التعبير:** الاسناد للوكالات العالمية بالنسبة للاخبار والتعميم بالنسبة للمقالات المترجمة.

ب ـ **موقع المادة الاعلامية:** خصصت للمقالات المترجمة صفحة ثابتة في كل من الصحف الثلاث. اما الاخبار والنوعيات الأخرى، فهي غالباً موزعة على الصفحات الداخلية في الاماكن المخصصة للاخبار العالمية، واستخدام الصور نادراً.

ملاحظات:

١ ـ تشكل قضية انجولا نموذجا نمطيا لطبيعة اهتمام صحف الكويت بالقضايا الافريقية البحتة (التي ليس لها علاقة مباشرة بالعروبة والاسلام واسرائيل). فهو اهتمام تابع للمصادر الاعلامية الخارجية (التربية في المقال الاول)، ويتوقف على مدى اسباب المادة الاعلامية عبر هذه المصادر، ويتأكد ذلك من خلال عدم وجود أية تغطية مباشرة لهذا الموضوع سواء باخبار او تحليلات او تحقيقات، وفي عرض جميع المواقف التي تعكس صحف الغرب سواء المؤيدة او المعارضة، وذلك رغم ان هذه القضية كانت من اهم القضايا المثارة في الفترة الزمنية موضع البحث، حيث كانت مثاراً للاعتراف بشرعية النظام القائم هناك وانضمامه الى الامم المتحدة كما كانت موضوعاً للنقاش في مؤتمر القمة الأفريقي.

كذلك من ملامح نمطية هذا النموذج ارتباط الكتابة عنه بوجود احداث ساخنة مرتبطة به وانحسارها تماماً في فترات الهدوء (الكتابة ارتبطت أساساً بالاستقلال ـ مؤتمر القمة الافريقي ـ الاشتباكات ـ محاكمات المرتزقة ـ الفيتو الامريكي على انضمامها الى الامم المتحدة)..

٢ ـ المرة الوحيدة التي نشرت فيها صحيفة كويتية مادة ذات موقف خاص، كانت نشر جريدة السياسة لبيان ليبي حاد اللهجة يهاجم الفيتو الامريكي على انضمام انجولا الى الامم المتحدة وكان ذلك في فترة وضح فيها نوع من التأثير الليبي على هذه الصحيفة الذي توقف تماما بعد احداث ٢٩ أغسطس ـ آب.

قضية انجولا

الصحافة السودانية

تمثل الاتجاه العام للصحف السودانية في الفترات المبكرة من العينة في الاهتمام بقضية المستعمرات البرتغالية ككل، انما ايضا من زاوية خبرية واعتماداً على المصادر الخارجية وخاصة الغربية التي تركز على النواحي الانسانية ووحشية القمع البرتغالي في المستعمرات من واقع عداء النظم الليبرالية الغربية للنظام الدكتاتوري في البرتغال.

كذلك عكست الصحف السودانية في التعليقات والدراسات القليلة التي نشرتها تعاطفاً، وتأييداً لحركة الكفاح المسلح ضد الاستعمار في المستعمرات الثلاث مع تركيز اكبر على موزمبيق، دون تعرض حتى بالشرح لبنيان هذه الحركات او إتجاهاتها الفكرية، كذلك حرصت الصحيفتان على ابراز موقف السودان الرسمي في تأييده لحركة التحرر، وابراز اي دعم مادي، او سياسي قدمته الحكومة السودانية.

وعقب سقوط النظام الدكتاتوري في البرتغال، اتخذت الصحف السودانية موضع البحث موقف الترقب مع التركيز على ضرورة انهاء الاستعمار البرتغالي تماما وحصول المستعمرات على استقلالها . . . ولم تتحفظ في تأييد حكومتي الاستقلال في كل من موزمبيق، وغينيا بيساو. اما بالنسبة الى انجولا وحين بدأت

ملامح الخلاف بين حركات التحرير الثلاث فيها تتضح عشية الاستقلال. فقد اتبعت الصحيفتان خطاً اعلامياً واضحاً بالنسبة للتعليقات والمقالات يقوم على اساس استنكار الصراع المسلح بين الفريقين، ويدعو لوقف القتال وحل الصراعات بالتفاهم، كما يدعو للحفاظ على اقليمية الصراع داخل القارة الافريقية، وقيام منظمة الوحدة بالوساطة او التدخل لوقف القتال اذا ما كان من المحتم تدخل اطراف خارجية، وبالنسبة للتغطية الخبرية اتسمت بمحاولة التزام حياد شكلي بين الحركات المتصارعة وان أدى ذلك احيانا الى عدم وضوح الخط الاعلامي للصحف، حيث تلجأ مرة للنقل عن مصادر الحركة الشعبية، وأخرى عن مصادر الجبهة الوطنية، وتنقل مرة عن مصادر غربية أمريكية أو برتغالية، وأحياناً عن مصادر متعاطفة مع الحركة الشعبية.. بحيث يأتي الخبر بكامله اليوم منحازاً لاحد اطراف الصراع.. وفي اليوم التالي منحازاً لطرف آخر، ولكن مع اعلان الحركة الشعبية لاستقلال البلاد، واعتراف حكومة السودان بها بدأ يتضح اتجاه معتدل لتأييدها لا سيما مع افتضاح تدخل جنوب افريقيا، والولايات المتحدة ضدها وهو ما يتعارض مع موقف السودان المبدئي بعدم تدويل الصراع.. فبدأ التركيز على أنباء التورط الامريكي، كما ظهرت عدة تعليقات ومقالات توضح موقف الحركة الشعبية، وتبرر الاعتراف السوداني بها باعتبارها الممثل الحقيقي للنضال الشعبي، وباعتبار ذلك هو الحل الوحيد للحفاظ على استقلال انجولا، ووقف التدخل الخارجي... انما ظل هناك في الوقت نفسه قدر من التحفظ بالنسبة لاتجاهات وارتباطات الحركة الشعبية، ولكن مع اعتبار ذلك مع الشؤون الداخلية للبلاد والتي لا يجوز فيها التدخل، كما ظل الاعتماد على المصادر الغربية في استيفاء الانباء هو السمة الاساسية للتغطية في كلتا الصحيفتين حتى نهاية العينة.

القضية : انجولا :

الدورية : الصحافة .

الاطار الزمني للعينة : تشمل العينة الفترات التالية :

من يناير ـ كانون الثاني	١٩٦٩	حتى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٠
من يوليو ـ تموز	١٩٧١	حتى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٢
من يوليو ـ تموز	١٩٧٣	حتى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٤
من يوليو ـ تموز	١٩٧٥	حتى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٦

وتشمل العينة جميع ما نشرته الصحيفة عن انجولا خلال فترة العينة .

وحدة التحليل: الموضوع هو وحدة التحليل الاساسية مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها الجريدة عن القضية ١١٣ موضوعاً ، تم توزيعهم على الفئات طبقا للجداول (أ، ب) وأسفر ذلك عن الملاحظات التالية :

أ ـ من حيث المضمون:

١ ـ **نوعية المادة الاعلامية:** يمثل الخبر الغالبية العظمى مما نشر عن انجولا بينما يقل الى حد ملحوظ استخدام القوالب الصحفية الاخرى .

٢ ـ **مصدر المادة الاعلامية:** أغلب الاخبار غير مذكورة المصدر ولذا نسبناها الى محرري الصحيفة، فصارت الغالبية من المواد منسوبة الى كتّاب ومحرري الجريدة، يلي ذلك الاستعانة بالوكالات العالمية الغربية في المقام الاول ، ثم الصحف والاذاعات الغربية ووكالات الانباء السودانية بنسب متقاربة .

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية:** يلاحظ تفوق نسبة المادة الاعلامية التي تعتمد على

التسجيل سواء الخالي تماما من الرأي او الذي يلتزم حياداً دقيقاً، يلي ذلك نسبة الموضوعات المؤيدة. وبشكل عام تفاوت موقف التغطية الاعلامية وفقا لمراحل القضية، فالتزم التأييد لكفاح الشعب الانجولي ضد الاستعمار البرتغالي، ثم التزم موقفا يتسم بالحياد الصارم بالنسبة للخلاف بين القوة الوطنية ثم عاد للتأييد بعد اعتراف السودان بحكومة الحركة الشعبية.

٤ ـ القيم التي تتضمنها المادة الاعلامية: القيمة الاساسية هي حق الشعب الانجولي في التحرر وحتمية انتصاره وتحرير القارة من الاستعمار من ناحية، وتأييد فكرة الوحدة الوطنية وحل صراعات القوى الوطنية سلميا، وفي داخل اطار القارة الافريقية، ومنظمة الوحدة من ناحية اخرى.

ب ـ من حيث الشكل:

١ ـ وسيلة التعبير: اعتمدت على الاسناد كمصدر موثوق به هو أساساً الوكالات العالمية الغربية، والى جانبه بعض الصحف الغربية ووكالة الانباء السودانية، كما اعتمدت بالدرجة التالية على التعميم ثم الاستشهاد، ولجأت في المقالات والدراسات الى العرض الموضوعي.

٢ ـ موقع المادة الاعلامية في الصحيفة: تحتل الغالبية العظمى من المواد المنشورة حول قضية انجولا مواقع مختلفة من الصفحة الثانية المخصصة للأخبار والتعليقات الخارجية، بينما توزع نشر مواد قليلة في الصفحات الداخلية وهي غالبا المقالات، والاحاديث فيما نشرت مواد اخبارية نادرة في الصفحة الاولى، والتي كان مصدرها غالبا تصريحات كبار المسؤولين السودانيين او ابراز تحرك سياسي سوداني تجاه القضية. ويلاحظ الكثرة النسبية لاستخدام الصور المعلق عليها.

القضية: انجولا:

الدورية: الايام السودانية.

الاطار الزمني للعينة: تشمل العينة الفترات التالية:

يناير ـ كانون الثاني	١٩٦٩ الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٠
يوليو ـ تموز	١٩٧١ الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٢
يوليو ـ تموز	١٩٧٣ الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٤
يوليو ـ تموز	١٩٧٥ الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٦

وتشمل العينة جميع ما نشرته الصحيفة عن القضية الانجولية سواء في مرحلة النضال من اجل الاستقلال او الحرب الاهلية، وظروف ما بعد الاستقلال.

وحدة التحليل: الموضوع هو الوحدة الاساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية.

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الأيام عن قضية انجولا ٨٥ موضوعا تم توزيعهم على الفئات طبقا للجداول (أ،ب) واسفر ذلك عن الملاحظات التالية:

أ ـ من حيث المضمون:

١ ـ **من ناحية نوعية المادة الاعلامية:** تمثل التغطية الخبرية الغالبية العظمى من التغطية الاعلامية لهذا الموضوع، يليها بفارق ضخم التعليق، ثم المقال والحديث بنسب متقاربة.

٢ ـ **من حيث مصدر المادة الاعلامية:** اغلب الاخبار غير مذكورة المصدر، ومن ثم نسبناها الى محرري الصحيفة، يليها الاخبار المسندة الى وكالات الانباء العالمية، ثم المحلية، اما التعليقات والمقالات القليلة فقد اعدها محررو الصحيفة.

القضية : انجولا

تحديد الفئات من حيث المضمون

أسماء الصحف	ترجمة المادة الاعلامية						مصدر المادة الاعلامية				اتجاه المادة الاعلامية				القيم التي تضمنها		
	مقال	خبر	تعليق	تحقيق	حديث	افتتاحية	وكالة عالمية	محرر الصحيفة	وكالة محلية	مترجم	مؤيد	معارض	محايد	بلا رأي	ايجابي	سلبي	خال من القيم
(الصحافة المصرية)																	
١ ـ الاهرام	٥	٥٠	٥	٤	١	٦	٥٠	٢٠	٧	٣	١٨	٢٠	٣٠	١٢	٢٠	٣٠	٣٠
٢ ـ الاخبار	٢	١٦	—	—	—	—	١٦	٢	—	—	٣	١٤	٢		٤	١٤	—
(الصحافة العراقية)																	
١ ـ الثورة	٥	٧	٨	٤	—	—	٦	٤	٥	٩	١٠	—	٧	٧	١٠	٤	١٠
٢ ـ طريق الشعب	٨	٥	١٠	—	١	١	٣	١٢	٢	٨	١٨	—	٧	—	٢٣	—	٢
٣ ـ العراق	٦		١٢	٢			٢	٦		١٠	١٨			٢	—	٢٠	—
(الصحافة السودانية)																	
١ ـ الايام	٤	٧٠	٦	١	٤	—	٢٥	٤٩	٦	٥	٤٤	١	٣٠	١٠	٢٠	١	٦٤
٢ ـ الصحافة	٦	٩٨	٥	—	٢	٢	٢٧	٧٤	٦	٦	٤٠	٣	٤١	٢٩	٣٧	٣	٧٣
(الصحافة الكويتية)																	
١ ـ السياسة	—	٨	١	—	—	—	٦	١	١		١	—	٨	—	١	—	٨
٢ ـ القبس	٨	٥	—	—	—	—	٥	—	—	٨	٣	٤	٢	٥	٢	٤	٧
٣ ـ الوطن	٧	٨	—		١	—	٧	١	—	٨	٦	٣	٤	٤	٨	٢	٦

(جدول « ب »)

تحديد الفئات من حيث الشكل:

اسماء الصحف	وسيلة التعبير			العرض الموضوعي	التزوير والاسناد الخاطيء	موقع المادة الاعلامية: الصفحة الاولى	الصفحات الداخلية	موقع ثابت	صور معلق عليها
(الصحافة المصرية)									
١ ـ الاهرام	١١	١٥	٤٥	٤	—	٦	٤٢	٣٢	١٦
٢ ـ الاخبار	٢	٢	١٤	—	—	—	٦	١٢	٣
(الصحافة العراقية)									
١ ـ الثورة	١٤	٧	٣	—	—	٤	٨	٨	٤
٢ ـ طريق الشعب	٥	٥	١٣	٢	—	١	١٤	١٠	٥
٣ ـ العراق	٨	—	١٠	٢	—	٤	٢	١٠	٦
(الصحافة السودانية)									
١ ـ الأيام	٢٠	٢٣	٣٧	٥	—	١٤	٧	٦٤	١٦
٢ ـ الصحافة	٣٦	٣١	٤٠	٦	—	١١	١١	٩١	٢٣*
(الصحافة الكويتية)									
١ ـ السياسة	—	١	٧	—	—	—	٩	—	—
٢ ـ القبس	—	—	١٢	—	—	—	٥	٨	—
٣ ـ الوطن	٧	—	٩	—	—	—	٨	٨	—

٣ ـ اتجاه المادة الاعلامية: الملاحظة العامة، هي عدم وضوح موقف الجريدة ن القضية خاصة في الفترة السابقة لاعتراف السودان الرسمي بحكومة انجولا لحالية، ومن ثم تفاوت الموقف حسب مصدر الخبر غالبا، والموقف العام: هو تأييد الشعب الانجولي في نضاله من اجل الاستقلال واتخاذ موقف الحياد بالنسبة للصراع الداخلي الذي حدث بين صفوف الحركة الوطنية قبيل الاستقلال.

٤ ـ القيم التي تتضمنها المادة الاعلامية: القيمة الاساسية هي حق الشعب الانجولي في التحرر، وحتمية انتصاره من ناحية، وأهمية الوحدة الوطنية وحل النزاعات الداخلية سلمياً... وفي اطار القارة الافريقية وابعاد التأثير والنفوذ الخارجي عن القارة.

ب ـ من حيث الشكل:

١ ـ اعتمدت وسيلة التعبير اساسا على الاسناد الى مصادر موثوق بها، وعلى رأسها الوكالات العالمية، ووكالة الانباء السودانية، بالاضافة الى الصحف والاذاعات العالمية.. يلي ذلك الاستشهاد بتصريحات وخطب المسؤولين السودانيين والدوليين ثم التعميم، واقتصر العرض الموضوعي على بعض الدراسات التي قدمت بعد الاستقلال او قربه.

٢ ـ موقع المادة الاعلامية في الصحيفة: نشرت الاغلبية العظمى من المواد المتعلقة بانجولا في موضع ثابت هو الصفحة المخصصة للانباء العالمية، والتي تراوحت خلال فترة العينة بين صفحة ٢ او ٣ او الصفحة الاخيرة، كما نشرت مادة اعلامية كبيرة نسبيا في الصفحة الاولى، بالنظر للاتجاه العام لتخصيصها لاخبار محلية في الصحف السودانية وذلك في المرحلة التي ارتبطت بنشاط منظمة الوحدة الافريقية لتسوية القضية، وابرازاً لدور السودان في ذلك، كذلك حظيت هذه القضية بتغطية لابأس بها بالمقارنة بغيرها من ناحية اللجوء لنشر الصور والتعليق عليها.

ثالثاً : قضيـــة أريتريا

١ ـ الصحف المصرية

٢ ـ الصحف العراقية

٣ ـ الصحف الكويتية

٤ ـ الصحف السودانية

تقتصر معالجات جريدة الاخبار لقضية اريتريا على الجانب الخبري فقط والذي يعكس في الغالب وجهة النظر الاثيوبية . هـذا بينما تتنـوع معـالجات ومـواقـف « الاهرام » تجاه نضال الشعب الاريتري من اجل استخلاص حقوقه القومية . ورغم تعدد وجهات النظر التي تطرحها « الاهرام » حول قضية اريتريا ، لكن معظمها يدور حول تأكيد حق الشعب الاريتري في تقرير مصيره . ويتراوح موقف الاهرام بين ثلاثة منطلقات اساسية اولها ، يعتبر قضية اريتريا قضية عربية واضحة المعالم وانطلاقاً من هذا المفهوم فإن تحريرها يرتبط أساساً بالصراع الاسرائيلي بشموله وضرورة محاصرة الأطماع الصهيونية في البحر الأحمر وأهمية كسر التسلل الاسرائيلي في اريتريا ، والمنطلق الثاني ، يرى ان الثورة الاريترية تضم الشعب الاريتري بأكمله وهي ثورة وطنية تهدف الى استخلاص الحقوق القومية للشعب الاريتري في مواجهة القهر السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تفرضه عليهم السلطة السياسية في أثيوبيا ، أما المنطلق الثالث ، وهو يمثل رؤية ناضجة ومكتملة لأبعاد القضية الأريترية فهو يضيف البعد الاجتماعي الى جانب البعد القومي ولكنه يجند الانفصال عن اثيوبيا .

القضية : اريتريا

الدورية : « الاهرام »

الاطار الزمني للعينة : تشمل العينة عامي ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ وتتضمن جميع

المواد الاعلامية التي نشرتها « الاهرام » عن قضية اريتريا ونضال الشعب الاريتري لاستخلاص حقوقه القومية .

وحدة التحليل: الموضوع هو الوحدة الاساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها « الاهرام » عن القضية الاريترية خلال فترة الدراسة ٥٥ موضوعا . وقد تم توزيعهم على الفئات طبقا للجداول أ ، ب واسفر ذلك عن النتائج التالية :

٢ ـ **مصدر المادة الاعلامية:** اعتمدت « الاهرام » على وكالات الأنباء العالمية في الاساس ، ثم على المحررين والكتاب وخصوصا في كتابة المقالات والتحقيقات التي تناولت القضية موضع الدراسة .

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية:** تتبنى الاهرام في معظم مقالاتها موقفاً مؤيداً لحق الشعب الاريتري في تقرير مصيره واستقلاله عن اثيوبيا . ولكن يلاحظ ان كثيراً من الاخبار التي نشرتها « الاهرام » تبدي الحياد ازاء اطراف الصراع .

٤ ـ **القيم التي تتضمنها المادة الاعلامية:** القيمة الايجابية الاساسية التي تضمنتها معظم المواد الاعلامية التي نشرتها الاهرام عن قضية اريتريا ، هي الاعتراف بحق اريتريا في تقرير مصيرها ، ولكن كثيرا من الاخبار كانت لا تتضمن اية قيمة سلبية او ايجابية في هذا الصدد . .

هذا من ناحية المضمون ، اما من ناحية الشكل يمكننا ان نرصد الملاحظات التالية :

١ ـ **اعتمدت وسيلة التعبير:** على الاسناد الى المصادر الموثوق بها من جانب الصحيفة وخصوصاً في التغطية الخبرية . اما المقالات فقد استندت الى التعميم والعرض الموضوعي .

٢ ـ **موقع المادة الاعلامية في الصحيفة:** استأثرت الصفحة الثانية بأنباء النضال

الاريتري وموقف حكومة اثيوبيا من تطورات الصراع . اما الصفحة الخامسة ، فقد انفردت بالمقالات والتعليقات . ويلاحظ قلة الصور التي استعانت بها الأهرام في تغطية القضية الاريترية .

ملاحظات اساسية

١ - تنوعت المواقف التي تبنتها الاهرام ازاء قضية أريتريا ، وان كان معظمها يدور حول حقيقة اساسية هي الاعتراف بحق الشعب الاريتري في تقرير مصيره . ولكن يبدو الاختلاف واضحاً في الزاوية التي تتناول « الاهرام » من خلالها قضية أريتريا . فهي تارة ، تعتبرها قضية عربية واضحة المعالم في مواجهة المتغيرات السياسية الاخيرة بالمنطقة العربية . وانطلاقا من هذا المفهوم ، فان تحرير أريتريا يرتبط أساساً بالصراع العربي الاسرائيلي بشموله وضرورة محاصرة الأطماع الصهيونية في البحر الأحمر وأهمية كسر التسلل الإسرائيلي في أريتريا وهذا يستدعي تأمين البحر الاحمر بحيث تشترك الدول العربية المطلة عليه وعلى مداخله الحيوية في وضع استراتيجية أمن موحدة[1] . وتارة أخرى ، ترى « الأهرام » (ان الثورة الأريترية قائمة هناك تضم الشعب بأكمله وهي أريترية في اساسها الاول والاخير وان التطورات الداخلية في الثورة تبرر للبعض من قصار النظر بان لا يروا في الثورة الاريترية الا امتداداً لهم[2] ؛ وتارة ثالثة ، تعزو الأهرام جوهر القضية الأريترية الى الوضع الاجتماعي بمعناه الشامل في اريتريا ، وترى ان القهر القومي الاجتماعي والاستغلال والحرمان الطويل من المشاركة في ادارة الدولة وعائد الموارد القومية ، كل ذلك يشكل اسبابا رئيسية لانفجار الشعب الاريتري مطالبا بحقه في المشاركة وفي الوجود المستقل . واذا كانت « الاهرام » قد أبدت تأييدها السافر والمقنع

---

(١) « الاهرام » ١٩٧٥/١/١٠ ، ١٩٧٧/١/٢٥ ، اريتريا فلسطين البحر الاحمر .

(٢) « الاهرام » ١٩٧٥/٥/٢٢ ، حقيقة الانسان والثورة في اريتريا .

لاستقلال اريتريا وانفصالها عن اثيوبيا في الكفايات التي تناولت قضية اريتريا من منطلق قومي او منطلق عربي، فان الرؤية الاجتماعية التي تضيف بعداً مهماً للقضية القومية تمثل اكثر الرؤى نضجاً في تناولها وتحليلها للأسباب الحقيقية لجوهر القضية، ولكنها لا تتبنى مبدأ انفصال اريتريا عن اثيوبيا الذي ترفعه قيادات جبهة تحرير اريتريا في بياناتها السياسية مؤكدة على ان الاستقلال ليس غاية في حد ذاته وليس شعاراً فارغاً من المحتوى الاجتماعي، وانما هو وسيلة لاعادة بناء المجتمع وتنميته واعادة صياغة علاقاته الاجتماعية . ويكمن الحل في رأي الكاتب الذي يطرح هذه الرؤية في رفض صيغة اللامركزية الادارية التي تعرضها حكومة أديس أبابا ويدعو الى الاخذ بصيغة اللامركزية السياسية اذا ارادت حكومة اثيوبيا ان تحافظ على وجود البلاد خصوصاً وان استمرار القتال ليس له سوى نتيجة واحدة هو خضوع احد الطرفين لارادة الطرف الاخر بالقوات المسلحة[1] .

---

(١) الاهرام والسياسة الدولية ابريل ـ نيسان ١٩٧٥، نحو حل سياسي لقضية اريتريا، د. عبد الملك عودة .

قضية اريتريا
في الصحافة العراقية

١ ـ تختلف المنطلقات الفكرية التي تناولت من خلالها الصحف العراقية قضية اريتريا وان كانت تتفق جميعها في تأييد حق الشعب الاريتري في تقرير مصيره. ونلاحظ ان جريدة الثورة تتناول الثورة الاريترية باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الثورة العربية والثورة العالميـة ضـد الاستعمار والاستقلال وشتى مظـاهـر القهـر والاضطهاد، ونرى ان اي تقـدم تحرزه الثـورة الاريتريـة على طـريـق التحـرر والانعتاق، انه يمثل انتصاراً لكل قوى النضال والحرية في الوطن العربي والعالم اجمع.

ومما هو جدير بالذكر أن جريدة الثورة تنشر تحليلاتها وتعليقاتها عن الثورة الاريترية تحت عنوان ثابت هو (قضايا عربية)، كما انها تستخدم دائماً عبارة (شعبنا في أريتريا) عندما تتعرض للاشارة الى الشعب الاريتري.

٢ ـ تتناول كل من « طريق الشعب » و« التآخي » و« العراق » قضية اريتريا، منطلق فكري يختلف جذرياً عن ذلك الذي تنطلق منه جريدة الثورة ويتحدد هذ المنطلق في اعتبار قضية اريتريا قضية وطنية تشكل جزءاً من حركة التحرر الوطني في العالم الثالث. واستناداً الى التمايز القومي والثقافي الذي يتميز به على الشعب الاريتري عن الشعب الاثيوبي، فان هذا يستلزم الاعتراف بحقه في تقرير مصيره.

القضية: اريتريا .

الدورية: « طريق الشعب » .

الاطار الزمني للعينة: تشمل العينة السنوات ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، وتتضمن جميع المواد الاعلانية التي نشرتها « طريق الشعب » عن المسألة الاريترية ونضال الشعب الاريتري لاستخلاص حقوقه القومية .

وحدة التحليل: الموضوع هو الوحدة الاساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها « طريق الشعب » عن القضية الارتيرية خلال فترة الدراسة ٩ موضوعات . وقد تم توزيعهم على الفئات طبقا للجداول أ ، ب وأسفر ذلك عن الملاحظات التالية :

١ - **من ناحية نوعية المادة الاعلامية:** يتصدر كل من التعليق والمقال قائمة القوالب الصحفية التي استعانت بها الصحيفة في تغطية القضية الاريترية ، ويلاحظ انعدام اللجوء الى الخبر .

٢ - **اما مصدر المادة الاعلامية:** تحتل التعليقات التي يقوم باعدادها الكوادر المتخصصة في الجريدة المركز الاول ويليها مباشرة الدراسات المنقولة عن وكالات الأنباء التالية للدول الاشتراكية والصحف والنشرات التي تصدرها الاحزاب الشيوعية العالمية وخصوصاً الأفريقية .

٣ - **يتحدد اتجاه المادة الاعلامية:** طبقا لموقف الجريدة من القضية الذي يتسم بالتأييد التام لحق الشعب الاريتري في تقرير مصيره ثم تحديد نوع العلاقة التي تربطه بالنظام الأثيوبي .

٤ - **فيا يتعلق بالقيم التي تضمنتها المادة الإعلامية:** تبرز قيمتان رئيسيتان أولهما ، ان الثورة الاريترية جزء من حركة التحرير الوطني في العالم الثالث، وثانيهما حق الشعب الاريتري في تقرير مصيره باعتباره شعباً متمايزاً ذي خصائص

قومية تجسد تمايزه عن الشعب الأثيوبي .

هذا من ناحية المضمون، أما من ناحية الشكل فقد لوحظ الآتي:

١ ـ اعتمدت وسيلة التعبير على التعميم والإسناد للمصادر الموثوق بها من جانب الجريدة مثل الصحف السوفياتية ونشرات جبهة تحرير أريتريا .

٢ ـ موقع المادة الإعلامية في الصحيفة .

تتميز بمواقع ثابتة هي الصفحة الثانية المخصصة للشؤون الدولية وإيانا في الصفحة السادسة في العدد الأسبوعي للجريدة . وغالباً ما كانت تحتل للتعليقات الصحفة الثانية . أما المقالات والتحقيقات فكان موقعها الصفحة السادسة أو إحدى الصفحات الداخلية في العدد اليومي . ونلاحظ ندرة الصور الصحفية في هذا المجال .

القضية: اريتريا

الدورية: جريدة الثورة .

الاطار الزمني للعينة: تشمل العينة فترة تمتد من بداية السبعينات حتى نهاية عام ١٩٧٦ ، وتتضمن جميع المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الثورة خلال تلك الفترة عن الثورة الاريترية وتطوراتها والعلاقات الدامية الأريترية .

وحدة التحليل: الوحدة الاساسية للتحليل هي الموضوع باكمله مع تنوع المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الثورة عن القضية الاريترية خلال السبعينات ٣٤ موضوعا . وقد تمخض تصنيف الموضوعات طبقا للفئات التي تضمنتها الجداول أ ، ب عن الآتي:

١ ـ بالنسبة لنوعية المادة الإعلامية: احتل التعليق المكان الأول ويليه المقال .

وكان ينشر أحياناً تحت عنوان (قضايا عربية) ويلاحظ كثرة استخدام الأخبار، كذلك احتلت الافتتاحيات مكاناً ملحوظاً في هذا المجال.

٢ ـ **اما مصدر المادة الإعلامية**: يلاحظ ان «الثورة» قد اعتمدت على مصدرين اساسيين، وكالات الانباء العالمية فيما يتعلق بمتابعة انباء ونشاطات الثورة الاريترية. اما المصدر الثاني فقد تراوح ما بين المقالات والتعليقات التي يعدها محررو الصحيفة. والمقالات المنقولة عن الصحف العربية والمترجمة عن الصحف الاجنبية.

٣ ـ **ويتضح لنا اتجاه المادة الاعلامية** ازاء القضية من الموقف العام الذي تتبناه الصحيفة وهو اعتبار حركة تحرير اريتريا جزءاً من حركة التحرير العربية.

٤ ـ **اما القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية**: وحدة الفصائل الثورية في اريتريا من أبرز القيم الايجابية التي تضمنتها كتابات الثورة عن اريتريا.

هذا من ناحية المضمون، اما من ناحية الشكل فقد تم رصد هذه الملاحظات:

١ ـ **اعتمدت وسيلة التعبير على وسيلتين**: الاستشهاد بآراء وأقوال القيادات السياسية العراقية وقيادات الثورة الأريترية وخصوصاً في التغطية الخبرية. أما في التعليقات والمقالات فنلاحظ أن جريدة الثورة تعتمد على التعميم والاستناد إلى مصادر موثوق بها.

٢ ـ **ويتنوع موقع المادة الاعلامية** في الصحيفة طبقاً لنوعية المادة. فقد انتشرت الاخبار المتعلقة بالقضية الاريترية عبر صفحات الصحيفة. اما التعليقات والمقالات فقد انفردت بها الصفحة الثانية واحيانا الثالثة ولم يخل الامر من الاستعانة بالصفحة الاولى وخصوصا في الافتتاحيات التي تناولت العلاقات العراقية الاريترية.

ملاحظات:

١ ـ تتعدد وتتنوع معالجات صحيفة الثورة للقضية الاريترية. فهناك متابعة

خبرية مستمرة لنشاطات جبهة التحرير الاريترية وخصوصا في المجال الدبلوماسي والمجال السياسي والانباء التي تدور حول محاولات تحقيق الوحدة الوطنية بين فصائل الثورة الأريترية[٢٥]، وكذلك العلاقات الثنائية بين العراق وأريتريا والتي تتمثل في الغالب في اللقاءات المشتركة بين القيادات الرسمية والحزبية في العراق ووفود جبهة التحرير الأريترية التي لا تتوقف زياراتها لبغداد[٢٦]. كما تهتم جريدة الثورة بنشر نشاطات القطاعات الشعبية المنبثقة عن جبهة تحرير اريتريا خصوصا القطاع الطلابي والعمالي والنسائي، كما تبرز الجريدة جوانب الدعم المتعددة التي تقدمها الحكومة العراقية الى هذه القطاعات[٢٧].

٢ ـ تنشر جريدة الثورة تعليقاتها وتحليلاتها عن الثورة الاريترية تحت عنوان (قضايا عربية). وهذا يبرز لنا المنطلق الفكري الذي تتناول الجريدة من خلاله ثورة اريتريا باعتبارها جزءاً من حركة التحرير العربية وامتداداً للثورة العربية في افريقيا، وهي بهذا تعكس وجهة نظر حزب البعث الذي يرى ان (الثورة الاريترية جزء لا يتجزأ من الثورة العربية والثورة العالمية ضد الاستعمار وضد الاستقلال وشتى مظاهر القهر والاضطهاد. واي تقدم تحرزه على طريق التحرر انما يمثل انتصاراً لكل قوى النضال والحرية في الوطن العربي والعالم أجمع)[٢٨]. لذلك يلاحظ ان جريدة الثورة تستخدم دائماً عبارة (شعبنا في أريتريا) عندما تتعرض للاشارة الى الشعب الاريتري.

---

(١) جريدة الثورة ١٩٧٥/٤/١، ١٩٧٥/٧/٢٠، ١٩٧٥/٩/١، ١٩٧٦/١٠/٢١،
(٢) الثـــــــورة ١٩٦٩/٨/٢٥، ١٩٧٢/٨/٣١، ١٩٧٤/١٠/٨، ١٩٧٥/١١/٧، ١٩٧٥/١١/٢٥، ١٩٧٦/١/٢٩، ١٩٧٦/٧/٩، ١٩٧٦/١٠/١٢.
(٣) الثـــــــورة ١٩٧٥/١٢/٤، ١٩٧٦/١/٢٧، ١٩٧٦/٢/٤، ١٩٧٦/٢/٦، ١٩٧٦/٥/٢٥.
(٤) الثورة ١٩٧٥/١١/٧، (في ضوء حديث الرئيس القائد لوفد الثورة الاريترية).

القضية: اريتريا .

الدورية: «التآخي» و«العراق» .

الاطار الزمني للعينة: تتضمن العينة فترتين: الاولى تشمل عامي ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ في صحيفة التآخي والثانية تقتصر على عام ١٩٧٦ في صحيفة العراق . وهي تضم جميع المواد الاعلامية التي نشرتها الصحيفتان عن قضية اريتريا ، ومراحل تطورها خلال فترة الدارسة .

وحدة التحليل: الموضوع يعد الوحدة الاساسية مهما اختلفت المواد الاعلامية .

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها الصحيفتان ٨ موضوعات . وقد اسفر تصنيف الموضوعات طبقا للفئات التي تضمنتها الجداول أ ، ب عن الآتي:

١ ـ **بالنسبة لنوعية المادة الاعلامية:** يمثل التعليق القالب الصحفي المثالي الذي اعتمدت عليه الصحيفتان في معالجة القضية الاريترية ويليه مباشرة المقال . كما يلاحظ ندرة استخدام الخبر .

٢ ـ **اعتمدت الصحيفتان في استقاء المادة الاعلامية** على ثلاثة مصادر رئيسية اولها ، المقالات والدراسات المترجمة من الصحف الاجنبية وخصوصاً الصادرة عن الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز ، ويليها النشرات والدراسات التي تصدرها المنظمات الدولية عن القضية ، وأخيراً الموضوعات التي يقوم باعدادها محررو الصحيفة .

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية:** يتحدد ذلك طبقا للموقف المبدئي الذي تتبناه الصحيفة تجاه القضية الاريترية فهي تؤيد حق الشعب الاريتري في تقرير مصيره وان كانت تتحفظ في مساندته في الانفصال عن اثيوبيا .

٤ ـ **اما القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية:** ابرز القيم التي وردت في كتابات «التآخي» عن اريتريا هي تأكيد حق القوميات في تقرير مصيرها .

هذا من ناحية المضمون، اما من ناحية الشكل فقد لوحظ الآتي:

١ ـ **اعتمدت وسيلة التعبير على الاستناد** لمصادر موثوق بها مثل وكالات الانباء العالمية (رويتر ـ اسوشيتدبرس ـ وكالة الانباء الفرنسية) هذا في التغطية الخبرية. اما في التعليقات فيغلب عليها التعميم والاستشهاد.

٢ ـ **موقع المادة الاعلامية في الصحيفتين** تميزت بموقع ثابت هو الصفحة الثانية المخصصة للشؤون الدولية، ويلاحظ ندرة استخدام الصور.

ملاحظات:

تحدد جريدة التآخي موقفها من قضية اريتريا باعتبارها قضية وطنية تشكل جزءا من حركة التحرير الوطني في العالم الثالث على اساس ان الشعب الاريتري شعب متمايز ذو خصائص قومية تختلف عما يستلزم الاعتراف بحقه الشعب الآسيوي في تقرير مصيره. ولا يعني هذا ان يمارس الشعب الاريتري حقه في الانفصال، بل المهم هو الاعتراف بحقه في تقرير مصيره[٢٩]. ولم تتوقف «التآخي» عن مطالبة الحكام الجدد في اثيوبيا بضرورة الاستجابة السريعة لمطالب الشعب الاريتري واجراء المفاوضات مع جبهة تحرير اريتريا باعتبارها الممثل الشرعي للشعب الاريتري وقائدة كفاحه المسلح. بل وحذرت القيادة السياسية الجديدة في اثيوبيا من مغبة الاستمرار في المواجهة العسكرية للثورة الاريترية خصوصا وان الاوضاع في سائر اقاليم اثيوبيا تنذر بانتفاضات مسلحة بسبب سوء الاوضاع الاقتصادية وانتشار المجاعات والأوبئة[٣٠].

---

(١) «التآخي» في ١٩٧٥/٢/٥ و ١٩٧٥/١٠/٥.

(٢) صالح الجددي رئيس تحرير جريدة العراق.

(الصحافة الكويتية)

١ ـ تبدي الصحف الكويتية اهتماماً خاصاً نحو قضية اريتريا . ويتجسد هذا في متابعتها ومحاولة تغطيتها سواء خبرياً او باشكال اخرى من خلال المحررين وليس نقلاً عن المصادر الغربية كما هو الحال بالنسبة لباقي القضايا الافريقية .

٢ ـ تطرح الصحف الكويتية تصورها ازاء قضية اريتريا من منطلق التأييد المطلق باعتبارها قضية عربية في الاساس ثم بسبب العداء لاثيوبيا بسبب صداقتها التقليدية مع اسرائيل .

٣ ـ يلاحظ ان المواد الاعلامية المترجمة التي نشرتها الصحف الكويتية عن قضية اريتريا لا تتناقض مع موقف هذه الصحف ولكنها تبرز من منطلق اخر هو معاداة النظام الاثيوبي الجديد وتجريحه . ويعزى هذا الموقف الى طبيعة هذه المصادر التي تستخدمها الصحف الكويتية وخصوصاً انها تتبنى موقف العداء من النظام الاثيوبي بسبب مساندة الاتحاد السوفياتي له .

القضية: اريتريا .

الدورية: السياسة والقبس والوطن الكويتية .

الاطار الزمني للعينة: عام ١٩٧٦ بكامله وتضم كل ما نشرته الصحف الثلاث عن اريتريا خلال ذلك العام .

وحدة التحليل: الموضوع هو الوحدة الاساسية مهما اختلفت المواد الاعلامية.

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها الصحف الثلاث ١٦ منها ١٢ في « الوطن » و ٤ في « السياسة » بينما لم تنشر « القبس » اي شيء حول هذه القضية. وقد اسفر تصنيف الموضوعات طبقاً للفئات التي تضمنتها الجداول أ، ب عن الآتي:

١ ـ **بالنسبة لنوعية المادة الاعلامية** يحتل الخبر والمقال المكان الاول في نوعية المادة بنسب متقاربة (٧ ، ٦)، اما التعليق والحديث والتحقيق فلم يرد كل منها سوى مرة واحدة.

٢ ـ **اعتمدت الصحيفتان في استقاء المادة الاعلامية** على ثلاثة مصادر اساسية اولها، المقالات المترجمة من الصحف الاجنبية وجميعها مترجم عن صحف تنتمي لاوروبا الغربية وامريكا باستثناء مقال منقول عن صحيفة كينية، يلي ذلك الوكالات العالمية الغربية ايضا كمصدر اساسي للاخبار ثم بيانات الاطراف المعنية والتي ترسل للصحيفة مباشرة وأخيراً الاخبار والموضوعات التي يعدها مراسلو الصحيفة.

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية:** يتمثل الاتجاه العام للمادة في تأييد موقف اريتريا ضد أثيوبيا أو العرض التسجيلي ولوحظ عدم تطرق المادة الى الجانب الأثيوبي؛ ويلاحظ فارق أساسي بين الموضوعات المترجمة وموضوعات محرري المجلة. في أن الأولى ـ وجميعها منقولة عن مصادر غربية كما ذكرنا ـ تظهر التعاطف مع أريتريا من منطلق معاداة النظام الأثيوبي الجديد وتجريحه، وهو ما قد يرجع الى تأييد الاتحاد السوفياتي لهذا النظام وما يتردد عن اتجاهاته اليسارية. أما الموضوعات المحلية فهي تعكس تأييداً لثوار أريتريا من منطلق التضامن العرقي واللغوي والديني (حيث العروبة والاسلام سمة لشعب أريتريا)، وكذلك من منطلق العداء لأثيوبيا بسبب صداقتها التقليدية مع اسرائيل.

٤ ـ **اهم القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية:** عدم شرعية ضم اثيوبيا لإريتريا وسياساتها القمعية هناك واهمية حل القضية باعتبارها أمراً يهم العرب ويمس الصراع العربي الاسرائيلي .

ـ **من حيث الشكل** أسفر التحليل عن الآتي :

١ ـ اعتمدت وسيلة التعبير على الاستناد لمصادر موثوق بها مثل الوكالات العالمية (رويتر) بالنسبة للاخبار . اما في الموضوعات والمقالات والتحقيقات فمعظمها يغلب عليها التعميم وبعضها يعتمد على العرض الموضوعي .

٢ ـ **موقع المادة الاعلامية في الصحيفتين:** المقالات المترجة لها صفحة خاصة ثابتة في كل من الصحيفتين ، بينما تتوزع المادة الاخرى على باقي الصفحات الداخلية ، ويلاحظ ندرة استخدام الصور أو وضع المادة المتعلقة بالقضية في الصفحة الاولى .

ملاحظات:

١ ـ يلاحظ ان صحيفة القبس لم تتعرض لهذه القضية بشكل شبه مطلق ، بينما وجهت لها الصحيفتان الاخريان اهتماماً ملحوظاً عما كان يرد في صحافة الكويت من اهتمام بالقضايا الافريقية وهو ما فسرناه باعتبارهم لها قضية شبه عربية واعتبارات الدين والعداء لاسرائيل . ورغم انه من الواضح ان جريدة الوطن وهي ذات اتجاه يساري معتدل كانت أكثر اهتماماً بهذه القضية من جريدة السياسة ذات الصبغة الأميل لليمين والتي تعبر عن الاتجاه الحكومي حيث نشرت الأولى ١٢ موضوعاً حول اريتريا والثانية ٤ موضوعات ، إلا أن ذلك لا يفسر غياب هذه القضية تماماً من صفحات « القبس » التي تتشابه كثيراً في الموقف السياسي والطبيعة والاهتمامات الصحفية مع السياسة . خاصة ، وأن « القبس » قد اهتمت ببعض القضايا ذات الطبيعة المشابهة (من حيث كونها عربية افريقية أو اسلامية) اهتماماً

ذات اتجاه يساري معتدل اكثر اهتماما بهذه القضية من جريدة السياسة ذات الصبغة الاميل لليمين والتي تعبر عن الاتجاه الحكومي حيث نشرت الاولى ١٢ موضوعاً حول اريتريا والثانية ٤ موضوعات، الا ان ذلك لا يفسر غياب هذه القضية تماماً من صفحات « القبس » التي تتشابه كثيرا في الموقف السياسي والطبيعة والاهتمامات الصحفية مع السياسة . خاصة ، وان « القبس » قد اهتمت ببعض القضايا ذات الطبيعة والاهتمامات الصحفية مع السياسة . خاصة ، وان « القبس » قد اهتمت

٢ ـ يلاحظ بالنسبة لقضية اريتريا بالذات اهتمام الصحف الكويتية بها بشكل مختلف عن سائر القضايا الافريقية ، فبينما يرتبط ظهور اية قضية في هذه الصحف بحدث ساخن يتعلق بها (مثال مساعي كيسنجر بالنسبة لجنوبي افريقيا ـ محاولة الانقلاب بالنسبة للسودان ونيجيريا واثيوبيا . . . الخ) ، . (يلاحظ ان الاهتمام باريتريا لا يرتبط باحداث معينة كما انه من الموضوعات النادرة التي جرت تغطيتها سواء خبرياً او باشكال اخرى بشكل مباشر من الصحيفة وليس نقلاً عن صحف او وكالات اجنبية . مما قد يمكن اعتباره مؤشرا الى اهتمام حقيقي من الصحافة الكويتية بهذه القضية ، وليس امرا تمليه اعتبارات صحفية مهنية كانسياب الاخبار في الوكالات او وفرة المقالات حول موضوع معين في الصحف الاجنبية .

وبهذا المقياس يكاد هذا الموضوع مع قضية الصحراء الغربية واحداث السودان ، تعتبر الاحداث الافريقية الوحيدة التي نالت اهتماماً حقيقياً من صحف الكويت .

الصحافة السودانية

تعتبر هذه القضية من القضايا ذات الوضع الخاص بالنسبة للصحافة السودانية، فبالرغم من انها تعد من اقدم واهم قضايا التحرر الوطني في القارة... حيث بدأ الكفاح المسلح منذ اوائل الستينات، وبالرغم من حساسيتها تجاه العرب بالنظر لاعتبارات الجوار واللغة والدين، فقد اتسم موقف الصحف السودانية منها طوال فترة العينة تقريبا بما يكاد يعتبر التجاهل التام بل يمكن القول ان الفترة من ١٩٧٢ حتى ١٩٧٥ تكاد تخلو تماماً من اية اشارة الى اريتريا، ويمكن رصد تطور الموقف الاعلامي للصحف السودانية تجاه هذه القضية عبر المراحل التالية:

المرحلة الاولى: التي تسبق حل مشكلة جنوب السودان عام ١٩٧٢، وهي مرحلة اتسمت في بدايتها بتوتر العلاقات مع النظام الاثيوبي بسبب مساعدته، ودعمه للمتمردين في جنوبي السودان. وفي هذه المرحلة ظهر بعض الاهتمام والتعاطف المحدود مع ثوار اريتريا، وان كانت الصحف السودانية في هذه المرحلة أكثر انشغالاً بشكل عام بما كانت السودان تعانيه من مشاكل واضطرابات داخلية سواء مشكلة الجنوب، او محاولة انقلاب ١٩٧١، ثم بدأت الحكومة السودانية تتجه لنوع من التهدئة مع الاثيوبيين في سبيل التوصل الى حل لمشكلة الجنوب، ومن هنا بدأ مع اقتراب الاتفاق نوع من التجاهل الاعلامي التام لما يحدث في اريتريا.

المرحلة الثانية: وتمتد منذ توقيع اتفاق أديس أبابا لحل مشكلة الجنـوب حتى ما بعد سقوط نظام هيلاسيلاسي في اثيوبيا، واتسمت تلك المرحلة بتوثيق علاقـات الصداقة بين الحكومتين الاثيوبية والسودانية اكدها تمكـن السـودان مـن اقنـاع اثيوبيا بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل مع حرب اكتوبر.

وقد انعكست هذه العلاقات الوثيقة في صورة استمرار التجاهل التام لأي انباء عما يدور في اريتريا، وحتى في فترة نادرة ظهر فيها عمود في صحيفة الاهرام في ١ - ٢ - ١٩٧٤، تحت عنوان «ايام في اريتريا» يتحدث الكاتب عن اريتريا حديث السائح فيعرض للاماكن والعادات والدين... ثم يختم مقاله بأن القاعدة العسكرية الامريكية هناك سوف تسترد في العام القادم.. وان الاثيوبيين يرحبون بذلك كثيرا.. دون اشارة واحدة ولو محايدة الى وجود ثورة او حتى سخط او اتجاهات مناوئة.

وعندما سقط نظام هيلاسلاسي اتخذت السودان موقفا متحفظا واعربت عن املها في ان تستمر العلاقات الودية بين الجارتين والقائمة على حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، واستمرت الصحف في تجاهل القضية الاريترية.

اما **المرحلة الثالثة:** فتعكس بداية التوتر في العلاقات بين السودان واثيوبيا منذ بدأت تتفتح الاتجاهات المتطرفة للنظام الاثيوبي الجديد. ومع تصاعد حركة الكفاح المسلح في اريتريا وحتى في نهاية عام ١٩٧٥، ظل السودان يدعو الى الحوار ومحاولة حل مشكلة اريتريا سلميا، حيث نشر في ٤ - ١١ - ١٩٧٥، في الصحافة خبر عن زيارة وزير خارجية اثيوبيا الى السودان، واشادته بجهود الرئيس السوداني لحل المشكلة سلمياً، ثم تصاعدت الخلافات بين السودان واثيوبيا منذ مارس - آذار عام ١٩٧٦، مع استمرار الحديث عن حسن الجوار وضرورة حل مشكلة أريتريا سلمياً، ولكن يلاحظ أن أنباءها بدأت تظهر في الصحف بشكل تسجيلي من حين الى آخر.

المرحلة الاخيرة، وقد بدأت منذ حوالي منتصف عام ١٩٧٦ ، واتسمت باحتدام الخلاف بين السودان واثيوبيا ، وبدء حملات الهجوم الصحفية . وهذه هي الفترة التي شهدت غالبية ما رصد في الدراسة من مادة صحفية حول اريتريا ، حيث نشرت في جريدة الصحافة مثلا ثمانية موضوعات خلال شهري مايو ـ ايار ويونيو ١٩٧٦ من جملة ١٣ موضوعا نشرتهم طوال فترة العينة والممتدة منذ بداية سنة ١٩٦٦ .

وقد اتسمت هذه المرحلة بالهجوم الحاد على اثيوبيا . واتهامها بالابادة الجماعية لشعب اريتريا ، وبابراز اعداد الصحيفة المنقولة التي تهاجمه ، والمنقولة غالبا عن المصادر الغربية ، ولكن يلاحظ انه حتى نهاية فترة العينة في نهاية يونيو ـ حزيران عام ١٩٧٦ ، لم تظهر كتابات جادة او تحليلية للثورة الاريترية ، او محاولة لالقاء الضوء على تاريخها او فكرها ، او كفاحها .

وان القاء نظرة عامة على الصحف حتى نهاية العام قد اعطت مؤشرا بتصاعد الاهتمام وتنوعه ، واتخاذ الصحف تدريجيا موقف التأييد التام للنضال المسلح للشعب وحقه في تقرير مصيره ، مع الدعوة لتوحيد صفوف الثوار ، وحصر الخلافات التي بدأت في الظهور بين الاجنحة المختلفة لحركة التحرير .

القضية : اريتريا :

الدورية : الصحافة السودانية .

الاطار الزمني للعينة : تشمل العينة الفترات التالية :

يناير ـ كانون الثاني	١٩٦٩ الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٠
يوليو ـ تموز	١٩٧١ الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٢
يوليو ـ تموز	١٩٧٣ الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٤
يوليو ـ تموز	١٩٧٥ الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٦

وتشمل العينة جميع ما نشرته الصحيفة عن القضية الاريترية .

وحدة التحليل: الموضوع هو الوحدة الاساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة: بلغ مجموع المواد المنشورة ١٣ موضوعا ، تم توزيعها على الفئات طبقا للجداول (أ ،ب) واسفر ذلك عن الملاحظات التالية :

أ ـ من حيث المضمون:

١ ـ **من ناحية نوعية المادة الاعلامية:** ما عدا اربع مواد فقط ، جميع المواد في شكل اخبار ، وتنوَّع الباقي بين التعليق والتحقيق والحديث .

٢ ـ **من ناحية المصدر:** اعتمدت الجريدة على المحرر اولا ، ثم اعتمدت بشكل متواز على الوكالات العالمية والوكالة المحلية ، والنقل او الترجمة عن مصادر اخرى .

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية:** برز مستوى واحداً بين التأييد والحياد وعدم ابداء الرأي .

٤ ـ **القيم التي تعكسها المادة:** كادت تخلو جميع المواد من القيم .

ب ـ من حيث الشكل:

يمكن ابراز الملاحظات التالية :

١ ـ اعتمدت وسيلة التعبير على امرين اساسيين هما التعميم ، والاسناد لمصدر موثوق به وكانت نسبة الاستشهاد قليلة .

٢ ـ **من حيث موقع المادة الاعلامية:** يلاحظ ان الجريدة اعطت في نصف الحالات اهتماماً بنشر المادة الخاصة بهذا الموضوع في الصفحة الاولى ، تليها الصفحات الداخلية ، ثم نسبة ضئيلة من المادة نشرت في صفحة الاخبار الخارجية (الموقع الثابت) ولم يكن هناك سوى مادتين في شكل صور معلق عليها .

القضية: اريتريا .

الدورية: «الايام» السودانية .

الاطار الزمني للعينة: تشمل العينة الفترات التالية .

يناير ـ كانون الثاني	١٩٦٩	الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٠
يوليو ـ تموز	١٩٧١	الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٢
يوليو ـ تموز	١٩٧٣	الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٤
يوليو ـ تموز	١٩٧٥	الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٦

وتشمل العينة جميع ما نشرته الصحيفة عن القضية الاريترية، ونضال الشعب الاريتري لاستخلاص حقوقه القومية .

وحدة التحليل: الموضوع هو الوحدة الاساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الايام عن قضية اريتريا ٦ موضوعات، تم توزيعها على الفئات طبقا للجداول (أ،ب) واسفر ذلك عن الملاحظات التالية:

أ ـ من حيث المضمون:

١ ـ **من ناحية نوعية المادة الاعلامية:** يلاحظ ان معظم نوعيات المادة تتسم بالصبغة الخبرية البحتة، وان التعليقات تحتل المرتبة الثانية .

٢ ـ **من ناحية المصدر:** معظم الاخبار غير مسندة الى مصدر معين، ومن ثم نسبناها في الدراسة الى المحرر، يليها الاخبار المسندة الى وكالات عالمية، والتعليق الوحيد كتبه محرر الصحيفة .

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية:** يتسم الاتجاه العام طوال فترة العينة بالتحفظ الشديد

قسم ٢ القضية : اريتريا

تحديد الفئات من حيث المضمون

	نوعية المادة الاعلامية						مصدر المادة الاعلامية				اتجاه المادة الاعلامية				القسم التي تضمنها		
اسماء الصحف	مقال	خبر	تعليق	تحقيق	حديث	افتتاحية	وكالة عالمية	محرر الصحيفة	وكالة محلية	مترجم	مؤيد	معارض	محايد	بلا رأي	ايجابي	سلبي	خال من القيم
(الصحافة المصرية)																	
١ ـ الاهرام	٧	٤٠	٣	٣	٣	-	٤٠	١٠	٥	—	٢٠	٥	٢٠	١٠	٢٥	١٠	٢٠
٢ ـ الاخبار	١	٢٠	-	-	-	-	٢٠	١	—	—	٩	٩	٣	—		٩	١٢
(الصحافة العراقية)																	
١ ـ الثورة	٤	١٩	٨	١	-	٢	٥	٢٠	٣	٦	٢٤	-	٢	٨	٢٤	—	١٠
٢ ـ طريق الشعب	٢	٢	٤	١	-	-	-	٢	—	٧	٩	—	—	—	٩	—	—
٣ ـ العراق	٢	-	٥	-	١	-	٣	١	—	٤	٦	—	—	٢	٦	—	٢
(الصحافة السودانية)																	
١ ـ الايام	-	٥	١	-	-	-	٢	٤	—	—	١	—	—	٥	—	٦	—
٢ ـ الصحافة	-	٩	١	١	٢	-	٣	٥	٢	٢	٤	—	٤	٥	١	١	١١
(الصحافة الكويتية)																	
١ ـ السياسة	١	١	١	-	١	-	-	٢	—	٢	٤	—	—	—	٤	—	—
٣ ـ الوطن	٥	٦	-	١	-	٢		٥	—	٥	٧	—	٢	٣			

تحديد الفئات من حيث الشكل: (جدول « ب »)

اسماء الصحف	وسيلة التعبير					موقع المادة الاعلامية			
	التعميم	الاستشهاد	الاستناد المصدر موثوق به	العرض الموضوعي	التزوير والاسناد الخاطيء	الصفحة الاولى	الصفحات الداخلية	موقع ثابت	صور معلق عليها
(الصحافة المصرية)									
١ ـ الاهرام	٨	٥	٣٥	٧	—	٢	٣٨	١٥	٦
٢ ـ الأخبار	١	٢٠	-	—	—	—	١٩	٢	—
(الصحافة العراقية)									
١ ـ الثورة	٨	١٨	٨	—	—	٣	٢٠	١١	٨
٢ ـ طريق الشعب	٣	٢	٤	—	—	—	٤	٥	٢
٣ العراق	٣	٢	٣	—	—	١	—	٧	٣
(الصحافة السودانية)									
١ ـ الايام	٤	—	٢	—	—	١	٢	٢	١
٢ ـ الصحافة	٦		٥	—	—	٦	٥	٢	٢
(الصحافة الكويتية)									
١ ـ السياسة	٢	١	١	—	—	—	٢	٢	—
٢ ـ القبس	٥	١	١	٤		—	٧	٥	—

ازاء الحركة الثورية في اريتريا، واتباع اسلوب تسجيلي بحت فيما ينقل من اخبار نادرة عنها .

٤ ـ **القيم التي تتضمنها المادة الاعلامية:** المادة تسجيلية بحتة وخالية من القيم .

ب ـ من حيث الشكل:

يمكن ابراز الملاحظات التالية :

١ ـ اعتمدت وسيلة التعبير على التعميم في معظم الاحيان، وفي احيان قليلة ثمة اسناد الى مصادر موثوق بها مثل الوكالات العالمية .

٢ ـ من حيث موقع المادة الاعلامية في الصحيفة: يلاحظ ان معظم المواد المتعلقة باريتريا تنشر اما في صفحات داخلية او في موقع ثابت وهو الصفحة المخصصة للاخبار الخارجية . ويلاحظ ايضا ندرة استخدام الصور .

رابعًا: قضيّة النظم العنصريّة
في جنوب افريقيا في السبعينات

١ ـ الصحف المصرية

٢ ـ الصحف العراقية

٣ ـ الصحف الكويتية

٤ ـ الصحف السودانية

الصحافة المصرية

تفوقت « الاهرام » على « الاخبار » في معالجاتها لقضايا النضال الوطني ضد النظم العنصرية في جنوب افريقيا وذلك سواء من حيث حجم الاهتمام او المواقف الفكرية التي التزمت بها ازاء هذه القضايا .

١ ـ فقد تابعت « الاهرام » الانتفاضات الوطنية في كل من زيمبابوي وناميبيا وجنوب افريقيا على المستوى الاخباري منذ بداية السبعينات، كما عززت التغطية الاخبارية بكثير من التعليقات السياسية والمقالات وبعض التحقيقات التي كانت تنشر في الغالب تحت عناوين ثابتة مثل (سياسة خارجية)[٣١] أو تحقيق خاص لـ « الأهرام »[٣٢] ، كذلك دأبت « الأهرام » على متابعة مختلف المناقشات والقرارات الدولية التي اتخذت لإدانة الأنظمة العنصرية في جنوب القارة سواء في الأمم المتحدة ووكالاتها المختلفة أو منظمة الوحدة الأفريقية والمؤتمرات الآفروآسيوية[٣٣] . ولم يقتصر اهتمام « الأهرام » على المتابعة الخبرية لتطورات

---

(١) الاهرام ١٩٧٦/٦/٢٢، ١٩٧٦/٦/٢٦، ١٩٧٦/٧/١٠ .

(٢) الاهرام ١٩٧٦/٤/٢٣، ١٩٧٦/٥/١٤، ١٩٧٦/٧/٢٠، ١٩٧٦/١٠/٨، ١٩٧٦/١١/١٩، ١٩٧٦/١٢/٢، ١٩٧٦/١٢/١١ .

(٣) الاهرام ١٩٧٥/٥/٥، ١٩٧٥/٩/٤، ١٩٧٦/٦/١٨، ١٩٧٦/٦/٢١، ١٨، ٢٠، ٢٢ ١٩٧٦/٨/٢٤، ٢، ٦، ١٩٧٦/١١/١١ .

الأوضاع العنصرية وردود الفعل الوطنية إزائها في الجزء الجنوبي من أفريقيا ، بل عمدت الى كشف حقيقة الأنظمة العنصرية وحلفائها على المستوى العالمي والأفريقي من خلال عدة مقالات تحليلية أبرزت فيها حقيقة الأزمة التي يواجهها النظام العنصري في جنوب افريقيا بعد انسحاب البرتغال وتصاعد النضال المسلح في زيمبابوي وناميبيا وحاجة جنوب افريقيا الى اسواق خصوصا بعد ان تغير تركيبها الاقتصادي ، فلم تعد تقتصر على الانتاج التقليدي من الذهب والماس والمواد الخام ، وانما دخلت ميدان التصنيع ، وكان من الطبيعي ان تبحث لها عن اسواق في افريقيا . ومن هنا ، برزت سياسة الوفاق التي اعلنتها حكومة فورستر العنصرية أملاً في كسر الحاجز الاقتصادي مع الدول الافريقية وحرصاً على تأكيد تواجدها داخل الاطار الافريقي . وقد اوضحت « الاهرام » الدافع الرئيسي لسياسة الوفاق الافريقي والذي يكمن في تحايل الانظمة العنصرية للبقاء في ظل ظروف متغيرة ليست في صالحها كلها . لم تتوان « الاهرام » عن فضح حقيقة التحالف المقدس بين المعسكر الغربي والنظام العنصري في جنوب افريقيا والذي يتجسد في المواقف المتناقضة التي تتبناها الدول الغربية ، اذ تشارك في اصدار بيانات منمقة لاستنكار السياسة العنصرية في جنوب افريقيا وتقوم في الوقت نفسه بتزويد الحكومة العنصرية بجميع انواع المساعدات الفعالة . وتطرح « الاهرام » عدة تساؤلات في هذا الصدد تدور جميعها حول ضرورة ايجاد صيغة عادلة جديدة يتوصل لها المجتمع الدولي لمساندة الشعوب المقهورة وتبني قضاياها على نحو ايجابي والتوقف عن اصدار البيانات الطنانة التي لا تهدف سوى الى تضليل هذه الشعوب وتعطيل مسيرتها الوطنية ومنح الانظمة العنصرية عمراً أطول[1] .

كما قامت الاهرام بكشف حقيقة الدور الذي تقوم به الولايات المتحدة الامريكية والذي تمثل في مشروع كيسنجر الهادف الى تسليم السلطة في كل من

---

(١) الاهرام ١٩٧٥/٥/٥ ، ١٩٧٦/٤/٢٢ ، ١٩٧٦/٧/١٠ .

زيمبابوي وناميبيا الى زعماء معتدلين والحرص على استمرار هذه الدول في قضية النظام العنصري بشكل غير مباشر، مما يهيء مناخاً افضل للحفاظ على المصالح الغربية في هذه المنطقة التي تتمثل في مصالح اقتصادية ضخمة وتتمثل ايضا في اعتبارات استراتيجية منها ان بترول الشرق الاوسط يصل الى امريكا واوروبا الغربية عن طريق رأس الرجاء الصالح فضلاً عما تحويه افريقيا الجنوبية من مصادر هائلة للمواد الخام اللازمة لصناعات الغرب[٣٥]؛ ويضاف الى ذلك مخاوف الولايات المتحدة من نتائج استمرار الكفاح المسلح في ناميبيا وروديسيا مما يهيء للاتحاد السوفييتي فرصة اكبر لدعم مواقعه بين حركات التحرر في هذه الدول، وكذلك تزايد الدور الكوبي الذي اقلق الولايات المتحدة عندما ظهر بصورة مؤثرة في انجولا، وما يترتب على ذلك من احتمال انقلاب الموقف برمته نتيجة بجمل هذه الاعتبارات لغير صالح الولايات المتحدة في افريقيا.

ويبدو انحياز «الأهرام» واضحاً الى جانب الكفاح المسلح باعتباره الوسيلة الوحيدة لتحطيم النظام العنصري في جنوب أفريقيا وتحرير الثروات الأفريقية من سيطرة الاستعمار الجديد والشركات العالمية متعددة الجنسية. وتطرح «الأهرام» تصوراً محدداً لتحقيق هذا الهدف من خلال:

أولاً: تصعيد الكفاح المسلح في جنوب افريقيا وتوحيد كافة فصائل الثورة ضد الحكم العنصري.

ثانياً: تكثيف العمل الدبلوماسي لتحقيق المزيد من ادانة وحصار وعزل النظام العنصري الاستعماري الاستيطاني في جنوب أفريقيا[٣٦].

٢ ـ اقتصرت معالجات «الاخبار» لقضايا النضال الوطني في جنوب افريقيا

---

(١) الاهرام ١٩٧٥/٥/١٤، ١٩٧٦/٧/٢٠، ١٩٧٦/١٠/٨، ١٩٧٦/١١/١٩،

(٢) الاهرام ١٩٧٦/١١/٤، ١٩٧٦/١١/١٩، ١٩٧٦/١٢/٢١،

على التغطية الاخبارية وبعض التعليقات المنقولة عن الصحف الغربية وخصوصا الامريكية . ولم تتمكن الاخبار من بلورة موقف فكري او سياسي محدد ازاء اطراف الصراع الرئيسية في الجزء الجنوبي من افريقيا بل اكتفت بطرح مواقف عامة تدور حول ادانة التفرقة العنصرية ومتابعة انباء النضال من خلال وجهة النظر الغربية (١).

القضية : الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا :

الدورية : الاهرام والاخبار .

الاطار الزمني للعينة : تشمل العينة ثلاثة اعوام تبدأ من ١٩٧٤ حتى ١٩٧٦ ، وتتضمن جميع المواد الاعلامية التي نشرتها الصحيفتان عن قضية التفرقة العنصرية في الجزء الجنوبي من القارة الافريقية وتطور الكفاح المسلح ضد الانظمة العنصرية في كل من زيمبابوي وناميبيا وجنوب افريقيا .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الاساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها « الاهرام » ٦٦ و« الاخبار » ٣٢ موزعة على الفئات التي تم تصنيفها في الجداول أ و ب رقم ٣ واسفرت عن النتائج التالية .

١ ـ من ناحية نوعية المادة الاعلامية : اعتمدت « الاهرام » على التعليق بصفة أساسية الى جانب بعض القوالب الصحفية الأخرى مثل المقال والتحقيق ، ولكن « الاخبار » اقتصرت على التغطية الخبرية في الاساس وان لم يمنع هذا من اللجوء الى التعليق في بعض الاحيان .

٢ ـ مصدر المادة الاعلامية : اعتمدت الصحيفتان في استقاء المادة الاعلامية

---

(١) الاخبار ١٩٧٦/٨/٢٠ ، ١٩٧٦/١١/١٨ ، ١٩٧٦/١٢/٤ ،

على وكالات الانباء الغربية فيما يتعلق بالتغطية الخبرية وعلى الصحف الغربية في بعض التعليقات ، يضاف الى ذلك اعتماد « الاهرام » على محرريها في معظم لتعليقات والمقالات التي عالجت من خلالها قضية الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا .

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية:** يبدو اتجاه « الاهرام » واضحاً في مساندة الكفاح المسلح الذي تقوده الحركات الوطنية في كل من ناميبيا وزيمبابوي وجنوب افريقيا ضد الانظمة العنصرية . كذلك تساند هذا الخط في مواجهة الحلول السلمية التي طرحتها الولايات المتحدة مجسدة في مشروع كيسنجر والذي يهدف الى اقصاء القيادات الثورية والتركيز على القيادات القبلية املاً في تشكيل حكومات معتدلة تدين بولائها للغرب . واما « الاخبار » فقد اقتصر موقفها على ادانة التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا كظاهرة اجتماعية تمثل انتهاكاً صارخاً لحقوق الانسان ، ولكن موقفها من التطورات السياسة في هذا الجزء من افريقيا فهو امتداد للمصادر التي تعتمد عليها والتي في الغالب تكون مصادر غربية تروج للحلول السلمية وتدين الكفاح المسلح كوسيلة لتحرير هذه المناطق من السيطرة العنصرية والاستغلال الغربي لثرواتها البشرية والطبيعية .

٤ ـ **القيم التي تتضمنها المادة الاعلامية:** القيمة الاساسية التي برزت في معالجات « الاهرام » لهذه القضية هي التركيز على الكفاح المسلح باعتباره الوسيلة القصيرة لتحقيق حرية واستقلال شعوب الجزء الجنوبي من افريقيا .

هذا وستقدم القيم بوضوح في معالجات « الاخبار » لهذه القضية ان لم يكن هناك غلبة للقيم السلبية . وتفسير هذا واضح وهو اعتمادها تماماً على المصادر الغربية . ولا يعني هذا بروز قيمة واحدة هي ادانة التفرقة العنصرية من المنظور الانساني والاجتماعي فقط . هذا من ناحية المضمون ، اما الشكل فاننا نلحظ ما يلي : .

١ ـ **اعتمدت وسيلة التعبير على:** الاستشهاد بتصريحات الزعماء الافريقيين ورؤساء الهيئات الدولية والامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية ، ثم التعميم والعرض الموضوعي في معالجات « الاهرام » . اما بالنسبة الى « الاخبار » ، فقد اعتمدت على الاستشهاد بتصريحات الدوائر الغربية وخصوصاً الامريكية .

٢ ـ **موقع المادة الاعلامية:** احتلت في « الاهرام » موقعاً ثابتاً هو صفحة الشؤون الخارجية . واحيانا كانت تحتل بعض الصفحات الداخلية في حالة نشر مقال او تحقيق كبير . اما « الاخبار » فقد اقتصرت على الصفحة الخارجية . وهناك استخدام قليل للصور في كلتا الصفحتين .

الصحافة العراقية)

١ ـ تتفوق جريدة طريق الشعب على الصحف العراقية الاخرى في اهتمامها بمعالجة قضايا النضال الافريقي في زيمبابوي وناميبيا وجنوب افريقيا . ويتجسد هذا التفوق في حجم الاهتمام الذي تمثل في معالجتها شبه اليومية لتطورات الصراع في الجزء الجنوبي من القارة الافريقية ، كما يتجسد ايضا في المتابعة الدقيقة لاتجاهات الصراع والتيارات المختلفة داخل الحركات الوطنية الافريقية ، والتحليل الموضوعي الذي التزمت به في جميع معالجاتها لمختلف وجهات النظر التي تزخر بها حركة التحرر الوطني في جنوب افريقيا . فهي لم تقتصر على المعالجات العامة وتبني خط الكفاح المسلح ، فحسب بل ساهمت من خلال التحقيقات والتعليقات والدراسات في تزويد القراء بكم من المعلومات المدعومة بالتحليل المدروس ، مما يجعلنا نقرر بان جريدة طريق الشعب قد اسهمت بشكل ايجابي في تنوير الشعب العراقي بكل تفاصيل النضال الوطني ضد الانظمة العنصرية أ جنوب افريقيا .

٢ ـ يلاحظ وجود اتفاق شبه تام بين اتجاهات الصحف العراقية من قضية النضال الافريقي ضد الانظمة العنصرية في جنوب القارة ويتجسد هذا الاتفاق في عدة مواقف ابرزها :

أ ـ تبنّي خط الكفاح المسلح باعتباره الاسلوب الاوحد القادر على تحقيق

الاستقلال والتحرر لشعوب الجزء الجنوبي من القارة الافريقية .

ب ـ ادانة المشروعات المقترحة للتسوية في روديسيا والتي تنص على نقل السلطة من الاقلية البيضاء الى الاغلبية الافريقية خلال عامين .

ج ـ فضح وادانة المحاولات الكيسنجرية التي تهدف الى اقامة انظمة معتدلة موالية للغرب مع اقناع الحكام العنصريين بالتخلي عن السياسة العنصرية وذلك حرصا على الاحتفاظ بجوهر السيطرة الغربية على ثروات ومقدرات هذه الشعوب .

القضية: الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا .

الدورية: « التآخي » العراق:

الاطار الزمني للعينة: تشمل العينة عامي ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ في صحيفة التآخي وعام ١٩٧٦ في صحيفة العراق . وتتضمن جميع المواد الاعلامية التي نشرتها الصحيفتان عن النضال الوطني ضد الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا .

وحدة التحليل: الموضوع هو الوحدة الاساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها الصحيفتان ٢٥ موضوعا موزعة على الفئات التي تم تصنيفها في الجداول أ ، ب واسفرت عن النتائج التالية :

١ ـ من ناحية نوعية المادة الاعلامية: فقد اعتمدت على المقال والتعليق بصفة اساسية في معالجة هذه القضية . وكانت الاخبار قليلة وقد اقتصرت على الادانات الدولية والافريقية للانظمة العنصرية في جنوب القارة اما المقالات فقد تناولت نضال شعوب زيمبابوي وناميبيا وجنوب افريقيا ضد القهر العنصري وتسلط الاقلية البيضاء .

٢ ـ مصدر المادة الاعلامية: اعتمدت الصحيفتان في استقاء المادة الاعلامية على النشرات والدراسات التي تصدرها الهيئات والمؤتمرات الآفروآسيوية وعدم

الانحياز ثم المقالات المترجمة عن الصحف والمجلات الثورية في العالم الثالث والبيانات التي تصدرها حركات التحرر الوطني في كل من زيمبابوي وناميبيا وجنوب افريقيا .

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية:** حددت كل من « التآخي » و« العراق » موقفهما بوضوح من قضايا النضال ضد الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا . اذ ساندت النضال المسلح باعتباره الوسيلة الوحيدة للاستقلال وادانت جميع المحاولات والمناورات التي قامت بها السلطة العنصرية وحلفاؤها الغربيون لصرف حركة النضال الوطني ونزع اسلحة الثوار مستهدفة اقامة انظمة معتدلة .

٤ ـ **اما القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية:** القيمة الاساسية التي برزت في معالجات « التآخي » و« العراق » لقضية النضال الافريقي ضد الانظمة العنصرية ، هي تأكيد اهمية النضال المسلح باعتباره الوسيلة الوحيدة الكفيلة بتحقيق استقلال وحرية شعوب الجزء الجنوبي من القارة .

هذا من ناحية المضمون ، اما من ناحية الشكل فاننا نلحظ ما يلي :

١ ـ **اعتمدت وسيلة التعبير على:** الاستشهاد بأقوال وتصريحات القيادات الوطنية ، افريقيا ، والعرض الموضوعي وخصوصاً في الدراسات التي نشرتها « التآخي » عن النظام العنصري في جنوب افريقيا وعلاقاته مع دول المعسكر الغربي والكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة .

٢ ـ **موقع المادة الاعلامية:** انتشرت في جميع صفحات الجريدتين وان كان الجزء الاكبر من المادة قد نشر في الصفحة الثانية المخصصة للشؤون الدولية . وغالبا ما كنا نلحظ وجود صور مصاحبة للموضوعات .

ملاحظات اساسية:

١ ـ اهتمت جريدة « التآخي » بكشف العلاقات العسكرية والاقتصادية من

دول المعسكر الغربي والنظام العنصري في جنوب افريقيا واستمرارها رغم الادانات الدولية والاجراءات التي اتخذتها الامم المتحدة ضد حكومة جنوب افريقيا .

كما اهتمت بتحليل اوجه التشابه بين الدولتين العنصريتين اسرائيل وجنوب افريقيا وخصصت لذلك دراسة مطولة استغرقت تسع حلقات . كذلك استعرضت موقف واتجاهات الدول الافريقية من اسرائيل بعد حرب اكتوبر - تشرين الاول ١٩٧٣ وعلقت على القرار الذي اتخذه مؤتمر القمة الافريقي الذي عقد في نهاية يوليو - تموز ١٩٧٥ في كمبالا ويقضي بطرد اسرائيل من عضوية الامم المتحدة، فأشارت « التآخي » الى (ان هذا القرار يعد محاولة من القارة الافريقية لإنزال أقصى العقوبات بهذا الكيان العدواني الذي يدعم الانظمة العنصرية في جنوبي القارة الافريقية ويشكل في الوقت ذاته قاعدة عدوان واسع وصارخ ضد البلدان العربية)[١] .

٢ - تابعت جريدة التآخي والعراق نضال شعب زيمبابوي ضد حكم الاقلية البيضاء بزعامة أيان سميث وكانت دائمًا حريصة على ابراز اصرار شعب زيمبابوي على مواصلة النضال المسلح وتصعيده في مواجهة اجراءات القمع المعادية للثورة والتي تعمل سلطة سميث العنصرية على تكثيفها[٢] . ومن خلال المقالات والتحقيقات العديدة التي نشرتها « التآخي » عن النضال المسلح في روديسيا استطاعت ان تنقل لنا وجهة نظر متكاملة ومبلورة عن الحل الصحيح لمشكلة روديسيا . وانه لا يمكن باية حال في مناورات فورستر الانفراجية التي تهدف الى منع حكم الاغلبية الافريقية ونزع سلاح المناضلين الاحرار بل ان الحل الوحيد هو (التكثيف الفوري للنضال المسلح)[٣] .

---

(١) التآخي ١٩٧٥/٩/٢٣، ١٩٧٥/٩/٢٧، ١٩، ٢٠/١٠/١٩٧٥ .
(٢) العراق ١٩٧٦/٣/٢٨، ١٩٧٦/٤/١٧، التاخي ١٩٧٥/٤/٢٦،
(٣) التآخي ١٩٧٥/٥/٤، ١٩٧٥/٨/٢٤، ١٩٧٥/٤/٢٦ .

٣ ـ وقد ادانت « التاخي » كل المناورات التي قام بها كل من فورستر وسميث مستهدفين صرف حركة التحرر الوطني والثورة في افريقيا عن اتجاهها السليم مثال ذلك الدعوة الى الحوار مع الدول الافريقية التي طرحتها حكومة جنوب افريقيا وكذلك قيام نظام سميث باطلاق سراح بعض القادة الوطنيين في زيمبابوي امثال نكومو وسيتولي حيث سمح لهما بالسفر الى زامبيا للمشاركة في المفاوضات التي كانت دائرة في لوزاكا مع جبهة تحرير زيمبابوي (زايو) وبحضور زامبيا وتنزانيا وبتسوانا وممثلي حكومة سميث(٤١).

٤ ـ واصلت صحيفة العراق المسار نفسه الذي نهجته « التآخي » من قبل . وقد كرست معظم مقالاتها وتحقيقاتها لمعالجة قضية زامبيابوي وضرورة تصعيد الكفاح المسلح باعتباره الاسلوب الوحيد الكفيل بتحقيق النصر الكامل لشعب زيمبابوي، كما انه سوف يسهم في فتح طريق واسع امام اسقاط النظام العنصري في جنوب افريقيا ذاتها(٤٢).

لم تتوقف « العراق » عن تأكيد الخط الفكري لـ « التآخي » ازاء قضية النضال الوطني ضد الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا . وهو يتلخص في ان السبيل الوحيد امام الافريقيين لنيل تحررهم من حكم الاقلية البيضاء هو النضال الحازم بلا هوادة ضد سياسة التمييز العنصري من اجل اسقاط النظام الذي يطبقها واعلان حكم الاغلبية في البلاد بدلا عنه(٤٣).

٥ ـ كشف « العراق » في عدة مقالات وتعليقات اهداف الخطط الكيسنجرية الخاصة بتحديد مستقبل الحكم في روديسيا وربطت بين الرحلة المكوكية التي قام بها كيسنجر وبين محاولاته التي من شأنها ان تكبل الافريقيين عهوداً أخرى . وقد

---

(٤) التآخي ١٩٧٥/٢/٢٣، ١٩٧٥/٤/١٩.
(٥) العراق ١٩٧٦/٤/٢٥، ١٩٧٦/٤/٢٦.
(٦) العراق ١٩٧٦/٩/١١، ١٩٧٦/١٠/٢٥، ١٩٧٦/١١/٢.

تنبأت الصحيفة بفشل المخطط الكيسنجري في افـريقيـا بسبب المعـارضـة التي سيلقاها من زعماء دول المواجهة الخمس انجولا ـ موزمبيق ـ بوتسوانا ـ زامبيا ـ تنزانيا الذين يتلقون من فترة لاخرى لدراسة الاوضاع في جنوب القارة وينسقون جهودهم في دعم حركات التحرر الافريقية سياسياً وعسكرياً .

٦ ـ نالت قضية ناميبيا اهمية ملحوظة لدى جريدة العراق رغم انها لم تعالجها منفصلة عن سائر فصول المأساة العنصرية في جنوب القارة . ولقد تابعت الجريدة المحاولات التي يقوم بها نظام جنوب افريقيا العنصري لادامة وجوده في ناميبيا حرصا على نهب موارد الشعب النامبيي من جهة ولتوفير الحماية للمصالح العنصرية من جهة ثانية ، ومن ابرز هذه المحاولات المشروع العنصري الذي طرحته حكومة فورستر العنصرية كحل لمشكلة ناميبيـا ويقضي بـالعمـل على تشكيـل دويلات صغيرة للافريقيين تقام على ارض لا تزيد مساحتها عن ٢٠٪ من اراضي البلاد وتشمل بالتأكيد الاراضي القاحلة والخالية من الموارد الطبيعية ، في حين يتفرغ البيض لادارة ٨٠٪ من الاراضي التي توجد بها المدن الكبرى والمزارع والمناجم والسكك الحديدية والمطارات . وقد عبرت منظمة تحرير جنوب غرب افريقيا (سوابوتا عن رفضها لهذا المشروع بأسلوب ثوري تجسد في حكم الاعدام الذي قامت عناصرها المسلحة بتنفيذه في رئيس وزراء منطقة اوفومبو لاند مما اثر على مواقف رؤساء القبائل الذين اعلنوا تراجعهم ورفضهم لتقسيم ناميبيا الى دويلات صغيرة بل قرروا المطالبة بالاستقلال الكامل لكل اراضي ناميبيا[٤٤] .

القضية : الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا .

الدورية : جريدة طريق الشعب .

الإطار الزمني للعينة : تتضمن العينة فترة تمتد من بداية عام ١٩٧٤ حتى نهاية

---

(١) العراق ١٩٧٦/٤/٢٧ ، ١٩٧٦/٥/٢٨ ، ١٩٧٦/١٢/١٢ .

عام ١٩٧٦ وتشمل جميع المواد الاعلامية التي نشرتها طريق الشعب عن الصراع بين التنظيمات الثورية الأفريقية والأنظمة العنصرية في الجزء الجنوبي من القارة ويشمل جنوب أفريقيا وناميبيا وروديسيا .

وحدة التحليل: الموضوع بأكمله هو الوحدة الاساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها « طريق الشعب » ٦٠ موضوعاً . قد اسفر تصنيف هذه الموضوعات طبقا للفئات الواردة في الجداول أ ، ب عن النتائج الاتية :

١ ـ **نوعية المادة الاعلامية:** تتنوع المادة الاعلامية الخاصة بهذه القضية وان كان يغلب عليها الاعتماد على التعليق بصفة أساسية ثم المقال . وهناك اهتمام واضح بنشر بيانات الهيئات الدولية التي تصدر لإدانة الأنظمة العنصرية في أفريقيا وكذلك أنباء المؤتمرات الأفريقية والآفروآسية التي تعقد للغرض نفسه .

٢ ـ تعتمد « طريق الشعب » في استقاء المادة الاعلامية على المواد المترجمة من الصحف التي تصدرها الأحزاب الشيوعية في أفريقيا والهيئات الدولية والدول الاشتراكية هذا في المقام الأول، ثم يليها الدراسات والتعليقات التي يقوم بها المحررون المختصون في الصحيفة .

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية:** تحدد اتجاه المادة الاعلامية طبقا لموقف الصحيفة من الانظمة العنصرية ومعارك النضال الافريقي . في مواجهة هذه النظم يلاحظ التزام جميع المواد الاعلامية المنشورة في طريق الشعب بالتأييد الكامل للحركة الوطنية وعلى الاخص الاجنحة التي تتبنى اسلوب الكفاح المسلح كوسيلة لتحقيق التحرر والاستقلال .

٤ ـ **اما القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية:** النضال المسلح هو ابرز القيم

الايجابية التي تضمنتها الكفايات التي تناولت فيها « طريق » الشعب « قضايا النضال الوطني ضد الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا . ولذلك اهتمت بالتنبيه الى خطورة الحلول المعتدلة التي طرحها كيسنجر كمحاولة للحفاظ على جوهر المصالح الامبريالية في الجزء الجنوبي من القارة .

هذا من ناحية المضمون ، اما من ناحية الشكل فقد لوحظ الآتي :

١ ـ اعتمدت وسيلة التعبير على الاسناد الى مصادر موثوق بها من جانب الصحيفة مثل وكالات تاس وتانبوج والصحف التي تصدرها الاحزاب الشيوعية العالمية والافريقية وخصوصا الصحف السوفييتية . كذلك اعتمدت على العرض الموضوعي في المعالجات الخبرية والتعليقات .

٢ ـ موقع المادة الاعلامية لم تقتصر المادة على الصفحة الثانية في العدد اليومي شأنها شأن الموضوعات والقضايا الدولية الأخرى ، بل نراها موزعة على مختلف صفحات الجريدة وغالباً ما كان يصحبها صور سواء كانت تعليقات أو تحقيقات .

ملاحظات أساسية

١ ـ تطرح جريدة طريق الشعب قضية النضال الوطني في الجزء الجنوبي من افريقيا ضمن اطار النضال العالمي ضد الامبريالية على الرغم من وجود خصوصيات وطنية ، فهي ترى ان الانفراج الدولي بين القوتين العظميين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية قد اسهم في انجاز انتصارات مهمة للقوى الثورية الوطنية في العالم الثالث وتستشهد بما حققه الفيتناميون في اسيا وشعوب غينيا بيساو وموزمبيق وانجولا في افريقيا . وبناء على ذلك فقد بدأت الامبريالية تنتهج منهجا مختلفا الى خلق نظم عميلة جديدة تتمكن عن طريقها من العودة الى هذه الدول . وهنا تبرز جنوب افريقيا كحليف اساسي للامبريالية باعتباره دولة

افريقية متطورة رأسمالية وقلعة للمرجعية العنصرية ، ولهذا السبب بالذات ، اعطيت دورا خاصا لتمكين الامبريالية من محاصرة الدول الافريقية المستقلة واعادة استعمارها واستنزاف ثرواتها[1] . ولقد اعتبر النظام العنصري انهيار الفاشية في البرتغال واستقلال انجولا وموزمبيق خطرا يسند حركات التحرر الوطني الافريقية وقد دفع ذلك فورستر الى اللجوء لمناورات استهدفت تجميل حكمه امام العالم وايهام الرأي العام العالمي بانه اصبح قائداً للسلم والانفراج في افريقيا فجأة ، ولذلك ، اعلن عن استعداده للتخلي عن روديسيا اذا ما اصرت على تشبثها بالسياسة العنصرية .

٢ ـ اهتمت « طريق الشعب » بتحليل الاستراتيجية الامبريالية الجديدة في جنوب افريقيا في عدة مقالات اوضحت فيها مخاوف الرأسمالية العالمية لان المبادرة السياسية لم تعد في يد المنعزلين الموالين للغرب في جنوب أفريقيا ولذلك ، فان البحث عن قيادات معتدلة جار على قدم وساق . واذا ما كانت صيغة البحث لدى واشنطون تتخذ شكل تدبير انقلاب مثلما حدث وفشل في موزمبيق ، او تمويل عمليات تدخل عسكري وتخريب كما حدث في انجولا ، فانها لدى اوروبا الغربية تتخذ اشكالا اخرى تنحصر في محاولة الاشتراك في تمويل المشروعات الاقتصادية في انجولا وموزمبيق وفرض شروطها من خلال هذا التسلل مع الغرب على شق القيادات السياسية والتعاون مع العناصر المتذبذبة ان وجدت لاعادة ترتيب الاوضاع . كذلك يحاول الغرب الرأسمالي التسلل الى الحركات الثورية في زمبابوي وزامبيا . ومن خلال اقناع حلفائهم العنصريين بالتخلي عن السياسة العنصرية مع الاحتفاظ بجوهر السيطرة الغربية على ثروات ومقدرات هذه الشعوب مع مواصلة البحث في الوقت ذاته عن قيادات افريقية معتدلة في زمبابوي لاجراء مفاوضات

---

(١) طريق الشعب ١٩٧٤/١/٢٣ ، ١٩٧٤/٢/١٠ ، ١٩٧٤/٢/١٩ ، ١٩٧٤/٢/١٩ ، ١٩٧٤/٢/١٩ ، ١٩٧٤/٥/٨ ، ١٩٧٥/٢/١٣ ، ١٩٧٥/١١/١٧ ، ١٩٧٥/١١/١٩ .

سريعة معهم . ولكي تكتمل الخطة ، فان اوروبا الغربية تنصح فورستر باجراء تسوية عاجلة مماثلة في ناميبيا[1] . وترى « طريق الشعب » أن التحرك الامبريالي الجديد يتغافل عن التغييرات الجوهرية التي طرأت على الخريطة السياسية في جنوب افريقيا ، ولا يزال اسير الفكر الكولونيالي التقليدي اذ ان حركات التحرر الوطني الحالية لم تعد مثلما كانت عليه في الخمسينات سواء في تركيب قياداتها وقواها المحركة او محتوى برامجها السياسية .

٣ ـ اشارت « طريق الشعب » في عدة تحقيقات الى المذابح التي يرتكبها نظام ايان سميث العنصري ضد الشعب الافريقي في روديسيا في الوقت الذي يحاول كيسنجر جاهدا لانقاذ هذا النظام العنصري من حبل المشنقة[2] .

وقد اسفرت الجريدة عن تأييدها الكامل لوجهة النظر التي يتبناها جناح الزانو وتنظيمها العسكري والتي عبر عنها موجابي المتحدث الرسمي باسم جيش زيمبابوي الشعبي (ذيبا) عندما سئل (في مؤتمر جنيف الذي عقد لبحث المستقبل الدستوري لروديسيا في نوفمبر ـ تشرين الثاني ١٩٧٦) عن سبب مجيئه الى جنيف رغم ايمانهم بان ايان سميث لن يستجيب لمطالبهم ، فاجاب قائلا (اننا جئنا كي نبرهن على صحة وجهة نظرنا في عدم امكان التوصل الى مثل هذا الاتفاق ثم سنعود الى بلادنا كي نواصل حرب التحرير حتى الانتصار النهائي) .

وقد ارادت « طريق الشعب » ان تؤكد هذه الحقيقة وهي ان القوى الثورية الحقة في زيمبابوي قد حضرت المؤتمر لكي تستنفذ امكانيات المفاوضة وكي تنتفع منه اعلاميا وكي تقنع الجهات الوطنية الاخرى في زيمبابوي بعدم امكان الحصول على الحقوق الوطنية المشروعة عن نظام سميث دون نضال عنيد متعدد

---

(١) طريق الشعب ١٩٧٤/٢/٢٨ ، ١٩٧٤/٣/٧ ، ١٩٧٥/٨/٢١ ، ١٩٧٦/٣/٩ ، ١٩٧٦/٦/١٧ .

(٢) طريق الشعب ١٩٧٦/٩/٢٩ .

الوجوه والوسائل[1] .

٤ ـ يلاحظ زيادة الاهتمام لجريدة طريق الشعب بمعالجة قضايا النضال الوطني ضد الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا خصوصا في عام ١٩٧٦ .

وقد بلغ عدد المرات التي عالجت فيها هذه القضايا في تلك السنة حوالي ٣٥ مرة، حيث استعانت بمختلف القوالب الصحفية سواء كانت أخباراً أو مقالات او تعليقات او احاديث . وقد كان معظمها مواداً مترجمة من الصحف والمجلات ذات الرؤية الاشتراكية وخاصة الصحف الصادرة عن الاحزاب الشيوعية الافريقية .

القضية : الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا .

الدورية : جريدة الثورة :

الاطار الزمني للعينة : تتضمن العينة فترة تبدأ من نهاية الستينات ١٩٦٨ وتعتمد حتى نهاية ١٩٧٦ . وتتضمن جميع المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الثورة عن تطورات النضال الافريقي ضد الانظمة العنصرية في جنوب القارة . القارة تشمل : جنوب افريقيا ـ روديسيا ـ ناميبيا) .

وحدة التحيل : الموضوع هو الوحدة الاساسية للتحليل مهما تنوعت المواد الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد الموضوعات التي نشرتها جريدة الثورة ٢٣ موضوعا تم تصنيفها طبقا للفئات الواردة في الجداول أ ، ب وقد أسفرت عن النتائج التالية :

١ ـ **نوعية المادة الاعلامية :** يغلب عليها التعليق والتقارير الصحفية واحيانا الدراسات . هذا مع مراعاة استخدام الاخبار في بعض الاحيان . ويتوقف هذا على تطورات الاحداث في الجزء الجنوبي من القارة الافريقية .

٢ ـ **اعتمدت « الثورة في استقاء المادة الاعلامية على محرريها في المقام الاول**

---

(١) طريق الشعب ١٤/٦/١٩٧٦ ، ٢٢/٧/١٩٧٦ ، ١٨/١٢/١٩٧٦ .

وخصوصا في التعليقات . اما الدراسات فقد كان معظمها منقولاً عن الصحف العربية والاجنبية . والاخبار كانت في الغالب مستقاة من الوكالات الاجنبية وخصوصا الغربية .

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية:** أكدت الصحيفة من خلال المواد الاعلامية التي عالجت قضايا النضال الوطني في جنوب افريقيا انحيازها الى جانب القوى الوطنية وادانة الحلول الاستسلامية التي تقوم على التسوية والتي روجت لها الدوائر الامريكية واجهزتها الدعائية .

٤ ـ **اما القيم التي تضمنتها المواد الاعلامية:** استمرار الكفاح المسلح كضرورة اساسية لتحقيق الاستقلال الوطني . واحيانا يغلب على بعض الكتابات روح التعميم الخالية من تجسيد القيم التي سبق ان برزت في مجالات اخرى .

هذا من ناحية المضمون ، اما من ناحية الشكل فقد لوحظ ما يلي :

١ ـ اعتمدت وسيلة التعبير على الاستقاء من مصادر موثوق بها من جانب الصحيفة وهي الصحف الغربية ووكالات الانباء العالمية والصحف الغربية وكذلك اتسمت بعض التعليقات والمقالات بروح التعميم .

٢ ـ **موقع المادة الاعلامية:** لم تستأثر صفحة معينة بالمادة الاعلامية التي نشرتها جريدة الثورة عن النضال الافريقي ضد الانظمة العنصرية ، بل شملت معظم الصفحات وان كانت التعليقات قد اقتصرت على الصفحة الثانية في اغلب الاحيان . ويلاحظ قلة استخدام الصور الصحفية .

الثورة: النظم العنصرية في جنوب افريقيا .

الدورية : « الثورة » العراقية :

ملاحظات اساسية .

١ ـ عالجت « الثورة » قضايا النضال الافريقي ضمن الانظمة العنصرية الجزء

الجنوبي من القارة في عدة مقالات تتسم بالعمومية وحشد المعلومات وطرح اكثر من تصور وموقف فكري في الموضوع الواحد[٤٩].

٢ ـ حرصت جريدة الثورة على كشف الاهداف التي سعت الامبريالية الى تحقيقها في جنوب افريقيا وخصوصا المحاولات الكيسنجرية التي تهدف الى اقامة انظمة موالية للغرب يحكمها صنائع يذودون عن المصالح الامبريالية ويحولون دون قيام المزيد من الدول المتحررة. ولا شك ان ذلك يشكل جزءاً من الاستراتيجية الامبريالية التي تسعى الى اعادة ترتيب اوضاع القارة لتصبح برمتها تحت نفوذ الاستعمار الجديد.

٣ ـ ادانت جريدة الثورة المشروع المقترح للتسوية في روديسيا والذي ينص على نقل السلطة من الاقلية البيضاء الى الاغلبية الافريقية في غضون عامين.

وقد اوضحت الجريدة خطورة هذا المشروع على الحركة الوطنية في زيمبابوي الذي يهدف الى تجريد الثورة من سلاحها الاساسي وهو استمرار الكفاح المسلح حتى يتم حسم قضية السلطة لصالح الحركة الوطنية، فضلا عن ان المشروع يخضع الاغلبية الوطنية لسيطرة اقلية عنصرية فاشية؟ اما تحديد عامين للوصول الى الاستقلال فليس الا تلاعباً بالزمن لاستكمال المخطط الامبريالي في ظل اوضاع متناقضة ولن تؤدي الا الى فرض سيطرة الاقلية البيضاء بصورة جديدة[٥٠].

---

(١) الثورة ١٩٧٠/٦/٢٣، ١٩٧٠/١٠/٢٨، ١٩٧٦/١٢/١٦.

(٢) الثورة ١٩٧٦/١٠/١٠، ١٩٧٦/١١/١٢، ١٩٧٦/١٢/١٦.

قضية النظم العنصرية في جنوب أفريقيا

الصحافة الكويتية

يبرز الاتجاه العام للصحف الكويتية القبس، الوطن والسياسة أزاء قضية النضال الافريقي ضد الانظمة العنصرية في التأييد الكامل لحقوق الاغلبية السوداء وضرورة انتقال السلطة السياسية اليها، لكن مواقف الصحف داخل هذا الاطار العام تتفاوت اذ ان هناك تياراً تتزعمه صحيفة السياسة يؤيد المشروع الامريكي الذي يرى ضرورة نقل السلطة السياسية الى الاغلبية السوداء بالوسائل السلمية أملاً في التوصل الى تشكيل حكومة افريقية معتدلة. وبذلك يتيسر تطويق ومحاصرة الحركة الثورية، وبالتالي يسهل اجهاضا، اما التيار الثاني، ويتمثل في موقف صحيفة الوطن التي تؤيد حقوق الأغلبية الأفريقية والحركة الوطنية في الجزء الجنوبي من القارة، ولكنها تعارض الحل الامريكي المطروح. او يمكن القول انها لا تمنح تأييدها للمشروع الامريكي بالقدر نفسه الذي تفعله صحيفتا السياسة والقبس، ويبدو هذا واضحا في اعتمادها على مصادر سوفيتية وصينية في استيفاء موادها الاعلامية عن هذه القضية، الخلاصة ان هناك اتفاقا شبه تام بين الصحف الكويتية على تأيد حقوق الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا وفقا للمفهوم الامريكي وليس تأييداً للحركة الوطنية.

القضية: النظم العنصرية في جنوب افريقيا.

الدورية: «السياسة» ـ «القبس» ـ «الوطن» الكويتية

الاطار الزمني للتحليل للعينة: عام سنة ١٩٧٦ (كل ما كتب في الصحف الثلاث حول الموضوع خلال فترة الدراسة).

وحدة التحليل: الموضوع.

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها الصحف الثلاث حول الموضوع ١٣١ مادة، موزعة كالتالي: القبس ٤٨ موضوعاً، السياسة ٣٦ موضوعاً والوطن ٣٩ موضوعاً.

وأسفر تصنيف الموضوعات طبقا للفئات التي تضمنتها الجداول أ ، ب عن الآتي:

أ ـ من حيث المضمون:

١ ـ **نوعية المادة الاعلامية:** يمثل المقال او التعليق المترجم الغالبية العظمى للتغطية الاعلامية للموضوع بالنسبة للصحف الثلاث على السواء يليه الاخبار. ويلاحظ ندرة او انعدام القوالب الصحفية الاخرى.

٢ ـ **مصدر المادة الاعلامية:** اعتمدت الصحف بصفحة اساسية على الترجمة عن الصحف الغربية في المقالات والتعليقات وعلى وكالات الانباء العالمية الغربية في الاخبار (ي. ب، واذ). بالاضافة الى بعض المقالات التي اعدها محررو الصحف.

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية:** الاتجاه العام للمادة الاعلامية هو تأييد حق الاغلبية السوداء في هذه البلاد في حكم نفسها وضرورة حل هذه المشكلة. وفي داخل هذا الاطار العام تتفاوت المواقف: فهناك موضوعات وهي الاكثر عدداً تؤيد حق الاغلبية وفقا للمفهوم الامريكي وتؤيد بالتالي جهود هنري كيسنجر للوصول الى

صيغة تدريجية وسليمة للتسوية، وبالتالي نجد صحفاً أو قوى ذات اتجاهات تقليدية هي تأييد الاستعمار، ولكنها تصف هنا تحت بند مؤيد لانها تتقبل الفكرة الامريكية المتمثلة بضرورة نقل السلطة الى السود المعتدلين لاحترام الحركة الثورية ووقف امتداد النفوذ السوفييتي. وفي الوقت نفسه تضم هذه الفئة ايضا المقالات والقوى التي تؤيد حقوق الشعب الاسود والحركة الوطنية ولكنها تعارض السياسة الأمريكية، ونماذجها المقالات المنقولة عن مصادر سوفييتية أو صينية، وهناك اخيرا المقالات التي تعارض الجهود الامريكية ولكن ليس من منطلق تأييد القوى الوطنية ومنها مقالات تعبر عن موقف فرنسا المادي لانتشار النفوذ الامريكي من واقع المنافسة، بالاضافة الى المقالات التي تعارض الجهود الامريكية من واقع معارضة حقوق الاغلبية السوداء، اي من منطلق تأييد النظم العنصرية.

والملاحظة الأساسية هي ان المقالات التي كتبها محررو الصحف الكويتية وهي التي تعتبر معياراً أساسياً، تتخذ موقف تأييد حقوق الاغلبية السوداء وفقاً للمنطق الامريكي، وهو ما يمكن اعتباره موقف الصحف الكويتية من القضية بشكل عام ويحكم ايضا اختيار المادة المترجمة في معظمها.

٤ ـ **القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية:** ان التطور التاريخي يحتم ضرورة انتهاء النظم العنصرية وان السلطة مالها في النهاية الى الاغلبية السوداء وافضلية ان يتم ذلك بالوسائل السلمية.

ب ـ من حيث الشكل:

١ ـ **وسيلة التعبير:** اعتمدت على االاسناد الى مصادر موثوق بها من حيث التغطية الخبرية وهي الوكالات الغربية اساساً. اما المقالات والتعليقات فتعتمد أساساً على التعميم وبدرجة اقل الاستشهاد.

٢ ـ **موقع المادة الاعلامية في الصحف:** المقالات والتعليقات المترجمة وكذا المقالات التي كتبها محررو الصحيفة في هذا الموضوع احتلت موقعاً ثابتاً هو

الصفحة المخصصة للمواد المترجمة عن الصحف العالمية في الصحف الثلاث، بينما توزعت التغطية الخبرية على الصفحات الداخلية وظهرت بشكل نادر وحيز صغير على الصفحات الاولى وكان استخدام الصور نادراً .

ملاحظات:

١ ـ يلاحظ انه بعد احداث أغسطس ـ آب في الكويت انحسر الاهتمام بافريقيا في الصحف الثلاث كثيراً، ولكنه لم يتأثر بالنسبة لهذا الموضوع بالذات، بل ربما زاد معدل الاهتمام به في الصحف الثلاث، لكن هذا يفسر نسبياً انعقاد مؤتمر جنيف في الشهور الاخيرة من العام ومتابعة اخباره.

قضية النظم العنصرية
في جنوب افريقيا

الصحف السودانية

تمثّل الاتجاه العام في صحيفتي الايام، والصحافة في ادانة النظم العنصرية ومهاجتها، وابراز مدى ما تتسم به قوانينها وممارساتها من ظلم ووحشية، كما حرصت الصحيفتان على ابراز ادانة المجتمع الدولي لهذه النظم، والتركيز على قرارات المنظمات الدولية المختلفة.

كذلك ابدت الصحيفتان قدراً من الاهتمام بابراز ما تواجهه هذه النظم من مقاومة واحتجاج في الداخل، وبابراز موقف السودان المتضامن مع المجتمع الدولي والافريقي ضد التفرقة العنصرية... ولكن يلاحظ في الوقت نفسه ورغم احتلال هذه القضية المكان الاول من حيث حجم التغطية الاعلامية، ان هذه التغطية تكاد تكون خبرية بحتة وانها في غالبيتها العظمى مستقاة من مصادر غربية، وفي احيان كثيرة من البيانات او الاخبار التي تصدرها هذه النظم نفسها خاصة في ما يتعلق بالاصدامات او الكفاح المسلح، مما يفقد هذه التغطية بعداً مهماً يتمثل في الفهم والتقييم الصحيح لحركة الكفاح المسلح في هذه البلاد ولا يعطيها، ثقلها او حجمها الحقيقي مع وجود استثناءات قليلة في دراسات محدودة العدد اعدها بعض المتخصصين في كلتا الصحيفتين، كذلك يلاحظ وجود موقف محايد تماماً او على الاصح عدم وجود موقف بالنسبة لمسائل جوهرية مثل مساعي الحل الامريكي، وكذلك بالنسبة للصراع الموجود بين الاجنحة المختلفة لحركة الكفاح الوطني في

روديسيا . . وهذه الظاهرة لها دلالتان اساسيتان :

أولاً: ان هذه القضية رغم احتلالها المكان الاول من حيث حجم التغطية الاعلامية لا تحتل هذا المكان من حيث الاهتمام الحقيقي للصحافة او للسياسة السودانية عموما ، والتي ـ وهذا طبيعي ـ تعطي اولوية لقضايا أكثر التصاقاً بها مثل العلاقات العربية الافريقية او انجولا ، وهو مايمكن تبينه من مؤشرات اخرى مثل عدد الافتتاحيات والمقالات ومثل مواقع هذه المواد في الصحف ، حيث تحتل الصفحات الاولى والمانشتات ، بينما يمكن تفسير التفوق العددي لاخبار النظم العنصرية باعتبارات مهنية ترتبط أساساً بتركيز الوكالات العالمية والمصادر الغربية على انبائها خصوصا مع بدء المساعي الامريكية البريطانية لحل مشكلة روديسيا مما وفر للصحف السودانية مادة اعلامية غزيرة متجددة عملت على الاستفادة منها .

ثانياً: افتقار الصحف السودانية للعناصر المتخصصة في الشؤون الافريقية وذات الصلات المباشرة مع حركات التحرير في هذه المنطقة مما ادى للجوئها دائماً لتغطية غير مباشرة تعتمد على مصادر غربية ودون فهم دقيق لابعاد الصراع مما كان يؤدي لنشر اخبار متضاربة أحياناً .

القضية : النظم العنصرية

الدورية : « الايام » السودانية :

الاطار الزمني للعينة : تشمل العينة الفترات التالية :

يناير ـ كانون الثاني	١٩٦٩ الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٠
يوليو ـ تموز	١٩٧١ الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٢
يوليو ـ تموز	١٩٧٣ الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٤
يوليو ـ تموز	١٩٧٥ الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٦

وتشمل العينة جميع ما نشرته الصحيفة عن النظم العنصرية .

وحدة التحليل: الموضوع هو الوحدة الاساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها الجريدة عن القضية ٢٠٢ موضوع تم توزيعها على الفئـات طبقـاً للجـداول (أ ، ب) واسفـر ذلـك عـن الملاحظات التالية :

أ ـ من حيث المضمون:

١ ـ **من ناحية نوعية المادة الاعلامية:** يحتل الخبر المرتبة الاولى من المادة الاعلامية الخاصة بهذا الموضوع يليه التعليق ، ثم المقال ، بينما يندر اللجوء الى القوالب الصحفية الاخرى .

٢ ـ **من حيث مصدر المادة الاعلامية:** الغالبية العظمى من الاخبار غير مسندة الى مصدر معين ، ولذا نسبناها الى محرري الصحيفة الى القوالب يلي ذلك الاسناد للوكالات العالمية والترجمة او النقل عن الصحف والاذاعـات الأجنبيـة بنسب متقاربة ثم الاعتماد على الوكالة المحلية (سونا) ، اما اغلب القوالب الصحفية غير الخبرية فقد اعدها محررو الصحيفة .

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية:** الاتجاه العام هو معارضة النظم العنصرية ، وتأييد حق الاغلبية الافريقية في الحكم ، ولكن دون اخذ موقف واضح بالنسبة للقضايا التفصيلية مثل استخدام القوة ، او تأييد احد الاجنحة المتصارعة في الحركة الوطنية او تحديد موقف معين تجاه مساعي وزير الخارجية الامريكي لحل المشكلة .

٤ ـ **القيم التي تتضمنها المادة:** تكاد تخلو المادة من القيم السلبية ، ولكن يغلب عليها النقل التسجيلي الذي لا يعكس قيماً معينة خاصة بالنسبة للاخبار ، اما الانماط الصحفية الاخرى فتعكس قيما ايجابية تتحدد في رفض العنصرية وابراز وحشيتها وتعارضها مع حقوق الانسان والقيم الانسانية ، وابراز فكرة ضرورة

وحدة القارة الافريقية في مواجهة هذه الظاهرة،

ب ـ من حيث الشكل:

١ ـ **وسيلة التعبير**: اعتمدت أساساً على التعميم في الغالبية العظمى من التغطية، يلي ذلك الاسناد لمصادر موثوق بها من وكالات اجنبية ومحلية وصحف واذاعات خارجية.. ثم الاستشهاد بنسب متقاربة، كذلك حظي العرض الموضوعي بنسبة لابأس بها بالمقارنة بتغطية الصحافة السودانية للقضايا الاخرى.

٢ ـ **موقع المادة الاعلامية في الصحيفة**: عادة تظهر المادة الاعلامية الخبرية الخاصة بهذه القضية في موضع ثابت هو صفحة الاخبار الخارجية (الصفحة الثانية خلال اغلب فترات العينة)، بينما تتوزع القوالب الصحيفة الاخرى على الصفحات الداخلية والكتابة عن هذه القضية في الصفحة الاولى قليل نسبيا ويقتصر على الاخبار شديدة الاهمية او التي لها صلة مباشرة بالسودان، كما يلاحظ الكثرة النسبية لنشر الصور المعلق عليها في هذه القضية.

نتائج الدراسة: بلغ مجموع المواد المنشورة ١١٨ موضوعاً، تم توزيعهم على الفئات طبقاً للجداول (أ ، ب) واسفر ذلك عن الملاحظات التالية:

أ ـ من حيث المضمون:

١ ـ **من ناحية نوعية المادة الاعلامية**: احتلت الاخبار المرتبة الاولى في هذا المجال، وتناسب عدد التعليقات مع هذا الكم الخبري، ويلاحظ في الوقت نفسه قلة المقال والتحقيق والحديث بدرجة واضحة.

٢ ـ **من ناحية المصدر**: اعتمدت الجريدة في معظم المواد المنشورة على محرر الصحيفة، وبعد ذلك بفارق كبير تعتمد الجريدة على الوكالات العالمية والمصادر المترجمة والمنقول عنها، اما الوكالة المحلية فكان الاعتماد عليها نادراً.

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية**: كانت الغالبية الساحقة من المواد الاعلامية تعكس

تأييد الجريدة لنضال الوطنيين ضد النظم العنصرية وهناك نسبة قليلة لا تظهر سوى الحياد .

٤ ـ معظم المواد تخلو من القيم، ولكن هناك نسبة كبيرة تتضمن قيماً ايجابية .

ب ـ من حيث الشكل:

يمكن ابراز الملاحظات التالية :

١ ـ اعتمدت وسيلة التعبير في كثير من الاحيان على التعميم، ولكن هناك نسبة اكبر تعتمد على كلا الاستشهاد والمصادر الموثوق بها ، ونسبة قليلة تعتمد على العرض الموضوعي غير المسند الى مصادر بعينها .

٢ ـ من حيث موقع المادة الاعلامية من الصحيفة: اعتمدت الاغلبية العظمى على النشر في موقع ثابت وهي الصفحة المخصصة للاخبار الخارجية . . : وهناك نسبة قليلة في في الصفحة الاولى ونسبة مقاربة في الصفحات الداخلية، كما ان هناك نسبة لا بأس بها في شكل صور معلق عليها .

القضية : النظم العنصرية في روديسيا وجنوب افريقيا

الدورية : جريدة الصحافة السودانية .

الاطار الزمني للعينة : تشمل العينة الفترات التالية :

يناير ـ كانون الثاني	١٩٦٩ الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٠
يوليو ـ تموز	١٩٧١ الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٢
يوليو ـ تموز	١٩٧٣ الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٤
يوليو ـ تموز	١٩٧٥ الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٦

وتشمل العينة جميع ما نشرته الصحيفة عن موضوع النظم العنصرية والحركة الوطنية فيها ، والادانات والجهود الدولية ضدها ، وذلك خلال فترة العينة .

رقم ٣ القضية: النظم العنصرية في جنوب افريقيا

تحديد الفئات من حيث المضمون

اسماء الصحف	نوعية المادة الاعلامية						مصدر المادة الاعلامية				اتجاه المادة الاعلامية				القيم التي تضمنها		
	مقال	خبر	تعليق	تحقيق	حديث	افتتاحية	وكالة عالمية	محرر الصحيفة	وكالة محلية	مترجم	مؤيد	معارض	محايد	بلا رأي	ايجابي	سلبي	خال من القيم
(الصحافة المصرية)																	
١ ـ الاهرام	٧	٥٠	٦	٣	—	—	٣٦	١٥	—	١٥	٦٠	—	—	٦	٦٠	—	٦
٢ ـ الاخبار	١	٢٩	٢	—	—	—	٢٩	١		٢	١٢	١٥	٥	—	١٠	١٥	٧
(الصحافة العراقية)																	
١ ـ الثورة	٤	٨	١١	—	—	—	٦	٣	٢	١٢	١٥	—	٤	٤	١٧	—	٦
٢ ـ طريق الشعب	١٠	٢٥	٢٣	—	٢	—	٢٠	٢٢	٥	١٣	٦٠	—	—	—	٤٨	—	١٢
٣ ـ العراق	١٥	—	١٠	—	—	—	٥	٥	—	١٥	٢٣	—	—	٢	٢٢	—	٣
(الصحافة السودانية)																	
١ ـ الايام	٤	٨٧	٢٤	—	٢	١	١٣	٩٣	٢	١٠	١٠٢	—	١٥	١	٤٥	—	٧٣
٢ ـ الصحافة	١٢	١٤٨	٢٣	٣	٢	٥	١٧	١٧٦	٦	١٣	١٤٠	١	٢٣	٣٨	٩٢	١	١٠٩
(الصحافة الكويتية)																	
١ ـ السياسة	٢٠	١٥	١	—	—	—	١٥	١	—	٢٠	٢	٢	٤	١٥	١٤	٣	١٩
٢ ـ القبس	٢٢	٣٢	١	—	—		٣١	٨	—	١٥	١٠	٥	٨	٣٣	١٠	٥	٤١
٣ ـ الوطن	١٠	١	—	١	—	—	٢	١		١	٢		٢		٢		٢

تحديد الفئات من حيث الشكل: (جدول « ب »)

اسماء الصحف	وسيلة التعبير					موقع المادة الاعلامية			
	التعميم	الاستشهاد	الاستناد لمصدر موثوق به	العرض الموضوعي	التزوير والاسناد الخاطيء	الصفحة الاول	الصفحات الداخلية	موقع ثابت	صور معلق عليها
(الصحافة المصرية)									
١ ـ الاهرام									
٢ ـ الاخبار									
(الصحافة العراقية)									
١ ـ الثورة	٦	٥	١٢	—	—	—	١٢	١١	—
٢ ـ طريق الشعب	١٤	١٠	١٦	٢٠	—	٥	٣٠	٢٥	٦
٣ ـ العراق	٤	٣	٨	١٠	—	—	٤	٢١	٧
(الصحافة السودانية)									
١ ـ الايام	٥٢	٣٤	٢٤	٨	—	١٦	٢٣	٧٩	٣١
٢ ـ الصحافة	١٢٤	٣٠	٣٦	١٢	—	٢٠	٢٢	١٦٩	٣٠
(الصحافة الكويتية)									
١ ـ السياسة	١٧	٣	١٢	٤	—	١	١٥	٢٠	—
٢ ـ القبس	—	—	٤٨	—	—	—	٣٣	٢٣	—
٣ ـ الوطن	—	١	٣	—	—	—	٣	١	١

خامساً : العلاقات العربية الأفريقية
في السبعينات

١ ـ الصحف المصرية
٢ ـ الصحف العراقية
٣ ـ الصحف الكويتية
٤ ـ الصحف السودانية

العلاقات العربية الافريقية

الصحافة المصرية

رغم ان « الاهرام » قد اقتصرت في معالجتها لقضية التعاون العربي الافريقي على الجانب المخبري ولكن يمكن القول انها لا تختلف جذرياً في وجهة النظر التي طرحتها « الاخبار » بشأن هذه القضية، وتتفق الجريدتان على تفسير العلاقات العربية الافريقية من زاوية المصالح السياسية والاقتصادية المشتركة لشعوب المنطقتين وضرورة التقائها وتدعيم العلاقات بينها باعتبارها رصيداً واحتياطياً للعالم الغربي ويجب عليها ادراك هذه الحقيقة وهي ضرورة استثمار علاقاتها في انقاذ الاقتصاد الغربي من ازمته الراهنة .

القضية : العلاقات العربية الافريقية .

الدورية : « الاهرام » المصرية :

الاطار الزمني للعينة : تتناول العينة عامي ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ وتشمل جميع المواد الاعلامية التي نشرتها « الاهرام » عن التعاون العربي الافريقي .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الاساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الاهرام ٧٠ موضوعا عن قضايا وافاق التعاون العربي الافريقي وقد تم توزيعهم على الفئات

طبقا للجداول أ ، ب واسفر ذلك عن النتائج التالية :

١ ـ نوعية المادة الاعلامية: يمثل الخبر القالب الصحفي الرئيسي الذي استعانت به جريدة الاهرام في معالجتها لقضية التعاون العربي الافريقي ويليه التعليق والتحقيق .

٢ ـ مصدر المادة الاعلامية: تعتمد « الإهرام » بقدرٍ متساوٍ على كل من وكالات الانباء العالمية ثم على المحررين الذين يعملون بالجريدة في استقاء موادها الاعلامية عن العلاقات العربية الافريقية .

٣ ـ اتجاه المادة الاعلامية: يغلب موقف التأييد على معظم الكتابات التي تناولت « الاهرام » من خلالها قضية التعاون العربي الافريقي .

٤ ـ القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية: القيمة الاساسية التي تبرز في هذا المجال هي ان الافريقيين الذين كانوا رفاق نضال في فترة الكفاح الوطني اصبحوا حالياً شركاء مصالح .

هذا من ناحية المضمون، اما من ناحية الشكل فيمكن رصد الملاحظات التالية :

١ ـ اعتمدت وسيلة التعبير على الاستناد لمصادر موثوق بها من جانب الجريدة واتسمت التعليقات والمقالات بالتعميم والعرض الموضوعي .

٢ ـ اما موقع المادة الاعلامية في الصحيفة: نشرت بعض الانباء المهمة عن العلاقات العربية الافريقية في صفحات « الاهرام » الاولى . ولكن معظم التغطية كانت في الصفحات الداخلية ولم تستأثر هذه القضية باحدى الصفحات كما يلاحظ كثرة الصور المصحوبة بتعليق .

ملاحظات:

١ ـ اقتصرت معالجات « الاهرام » لقضية العلاقات العربية الافريقية في بداية

السبعينات على الجانب الخبري ومتابعة الانشطة الاقتصادية والمالية للمؤسسات العربية في افريقيا ، وكذلك نشاط الجامعة العربية في هذا المجال والمؤتمرات العربية الافريقية التي عقدت في اطار الجامعة العربية .

٢ ـ تابعت « الاهرام » من خلال مراسليها الخاصين المؤتمرات التي انعقدت لبحث افاق التعاون العربي الافريقي وابرزها ندوة التحرر والتنمية التي انعقدت في الخرطوم في يناير ـ كانون الثاني ١٩٧٦ ومؤتمر داكار الذي انعقد في ابريل ـ نيسان ١٩٧٦ وضم وزراء خارجية ٦٠ دولة عربية وافريقية وكان يهدف الى الاعداد لمؤتمر القمة العربي الافريقي .

القضية : العلاقات العربية الافريقية .

الدورية : « الاخبار » :

الاطار الزمني للعينة: تشمل العينة الفترة الممتدة من نهاية ١٩٧٤ حتى نهاية ١٩٧٦ وتتضمن جميع المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الاخبار عن العلاقات العربية الافريقية .

وحدة التحليل: الموضوع هو الوحدة الاساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الاخبار ٤٠ موضوعا عن افاق ومشاكل التعاون العربي الافريقي . وقد اسفر توزيعهم على الفئات طبقاً للجداول أ ، ب عن النتائج التالية :

١ ـ **نوعية المادة الاعلامية :** يمثل الخبر القالب الصحفي الوحيد الذي استعانت به جريدة الاخبار في معالجة قضية التعاون العربي الافريقي ويليه التعليق .

٢ ـ **مصدر المادة الاعلامية :** تعتمد « الاخبار » على وكالات الانباء ومحرري الصحيفة بقدر متفاوت في استقاء موادها الاعلامية عن هذه القضية .

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية :** تتخذ « الاخبار » موقفا مؤيدا في مجمله لنمو

العلاقات العربية الافريقية ولكن لا تخلو بعض موادها الاعلامية من اتجاهات محايدة أحياناً وسلبية أحياناً أخرى.

٤ ـ **القيم التي تتضمنها المادة الاعلامية:** القيمة الاولى التي تبرز من كتابات « الاخبار » هي ضرورة تدعيم العلاقات العربية الافريقية واستثمارها من اجل مساندة النظام الاقتصادي العالمي وانقاذه من الازمات التي يواجهها.

هذا من **ناحية المضمون**، اما من **ناحية الشكل** فيمكن رصد الملاحظات التالية:

١ ـ **اعتمدت وسيلة التعبير** على الاسناد لمصادر موثوق بها من جانب الصحيفة واعتمدت التعليقات على الاستشهاد والتعميم.

٢ ـ **موقع المادة الاعلامية في الصحيفة:** انتشرت المواد الاعلامية التي تناولت « الاخبار » من خلالها قضية التعاون العربي الافريقي في مختلف صفحات الجريدة ونادراً ما كان يصحبها صور.

ملاحظات:

رغم ان المعالجة الاساسية لقضية التعاون العربي الافريقي التي قدمتها جريدة الاخبار لم تخرج عن الاطار الخبري في مضمونها العام، ولكنها طرحت تصورها بشأن هذه القضية من خلال بعض الافتتاحيات والمقالات القليلة جداً التي تناولت السلبيات التي تعترض مسيرة العلاقات العربية الافريقية.

تنطلق جريدة الاخبار في تفسيرها للعلاقات العربية الافريقية من زاوية برجماتية تهدف الى استثمار هذه العلاقات لمساندة النظام الاقتصادي العالمي وانقاذه من الانهيار. اذ نرى العرب يملكون المال والافريقيين لديهم المعادن الاولية. واذا اتفق العرب مع الدول الافريقية صاحبة المواد الاولية استطاعت هذه القوة الجديدة أن تؤثر في الاقتصاد العالمي بل وتسهم في حل أزمته الراهنة[٥١] ومن

---

(١) « الاخبار » ١٩٧٥/٣/٢٥، « اخبار اليوم » ١٩٧٤/٩/٧.

الواضح ان المقصود بالاقتصاد العالمي هو النظام الرأسمالي العالمي . ونستخلص من ذلك : أن الأخبار لا ترى في العلاقات العربية الأفريقية بداية لتصحيح الأوضاع التي ادت الى التباعد العربي الافريقي بفعل الجهود التآمرية التي كان يبذلها الاستعمار الغربي الذي كان يرى نهايته في توحد الشعوب العربية الافريقية ، ولذلك ، بذل جهداً مكثفاً لتوسيع شقة الخلافات وسوء الفهم بين العرب وافريقيا ، ونفاجأ بأن « الاخبار » تردد نفسها المقولات التي تتبناها الدوائر والصحف الغربية في ضرورة تجنيد العلاقات العربية الافريقية لحل ازمة الرأسمالية العالمية ، وليس لحل المشكلات المزمنة التي تعاني منها الشعوب العربية والافريقية على السواء ، وكنقطة انطلاق لمساعدة هذه الشعوب للخروج من دائرة التخلف والتبعية الاقتصادية والفكرية للغرب بل تستثمر هذه العلاقات لتكريس التبعية والتخلف وربط العالم العربي وافريقيا بعجلة الاقتصاد الغربي الى الابد .

٢ ـ تلقي جريدة الاخبار اللوم على الدول والحكومات العربية البترولية التي لا تلتزم بتنفيذ وعودها بمساعدة الدول الافريقية فضلاً عن ضآلة المساعدات العربية التي تقرر اعتمادها لتعويض الدول الافريقية عن الخسائر الباهظة التي دفعتها الدول الافريقية نتيجة رفع سعر البترول من ناحية ، وبسبب قطع علاقتهامع اسرائيل من ناحية اخرى . وتحاول جريدة الاخبار ان تنبه الى حقيقة مهمة ، وهي ان الاسرائيليين لن يتوقفوا عن محاولة استرداد ما فقدوه في افريقيا ، وحينئذ سوف يكتشف العرب انهم خسروا كل الارض التي كسبوها في افريقيا بعد حرب اكتوبر ـ تشرين الاول ١٩٧٣ .

العلاقات العربية الافريقية

الصحافة العراقية

١ ـ تطرح الصحف العراقية تصورين مختلفين للعلاقات العربية الافريقية. التصور الاول تتبناه جريدة الثورة وينطلق من ان هذه العلاقات تشكل جزءاً من المواجهة العربية للكيان الصهيوني في افريقيا. وقد ساد هذا الاتجاه في معالجات الصحيفة خلال عامي ١٩٧٣، ١٩٧٤. ولكنها اضافت اليه بعداً جديداً خلال عام ١٩٧٦ يمكننا ان نستشفه من خلال تحليلها لطبيعة واهداف المساعدات العربية للدول الافريقية، اذ نرى ان هذه المساعدات لا تهدف الى مكاسب مادية، بل تهدف في الاساس الى تقوية التضامن مع الدول الافريقية باعتبارها تشكل قوة اساسية في العالم النامي في مواجهة الدول الاستعمارية وشركاتها الاحتكارية وباعتبارها ايضا الحليف الاساسي للدول العربية في معركتها ضد التبعية والتخلف.

٢ ـ تطرح «طريق الشعب» صيغة اكثر تحولاً للعلاقات العربية الافريقية، فهي ترى ان كلاً من الشعوب العربية والشعوب الافريقية يمثل جزءاً من شعوب العالم الثالث التي يتشكل من نضالاتها اطار حركة التحرر الوطني في العالم الثالث. وتركز الجريدة على خصوصية العلاقات العربية الافريقية في مواجهة كل منها للامتدادات الامبريالية في افريقيا والعالم العربي والمتمثلة في الكيان الصهيوني في فلسطين وفي النظم العنصرية في جنوب افريقيا. وتؤكد «طريق الشعب» على

الوحدة النضالية بين الشعوب العربية والافريقية، كما تحذر من الوقوع في التحليلات المضللة التي تروجها وسائل الاعلام الغربي بشأن العلاقات العربية الافريقية والتي تطرحها على انها علاقات بين نظم حكم تربطها مصالح مرحلية وليست علاقات بين شعوب ذات تاريخ نضالي مشترك وتجمع بينهما افاق مصير مشترك .

القضية : العلاقات العربية الافريقية .

الدورية : « طريق الشعب » :

الاطار الزمني للعينة : تتناول العينة فترة تشمل الاعوام ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ وتتضمن جميع المواد التي نشرتها الصحيفة عن تطور العلاقات العربية الافريقية في تلك الفترة .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الاساسية للتحليل مع اختلاف المواد الاعلامية .

نتائج الدراسة : نشرت « طريق الشعب » ١٢ موضوعاً عن العلاقات العربية الافريقية وقد تمَّ تصنيفهم طبقاً للفئات التي تضمنتها الجداول أ ، ب واسفرت عن الاتي :

١ ـ **من ناحية نوعية المادة الاعلامية :** تراوحت ما بين التعليقات والتغطية الخبرية خصوصا للمؤتمرات الافريقية العربية .

مصدر المادة الاعلامية : كانت « طريق الشعب » تعتمد أساساً على محرريها في كتابة التعليقات وبعض مراسليها في الخارج .

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية :** كان يتحدد طبقاً لموقف الصحيفة من القضية بأكملها والتي تتلخص في التأييد الكامل للتضامن العربي الأفريقي المنبثق عن وحدة نضال الشعب الأفريقي العربية في مواجهة الاستعمار العالمي وركائزه العنصرية في أفريقيا والعالم العربي .

٤ ـ القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية. القيمة الاساسية التي تسود في معظم كتابات « طريق الشعب » هي وحدة النضال العربي الافريقي في مواجهة الاستعمار العالمي وامتداداته العنصرية في العالم العربي والجزء الجنوبي من القارة الافريقية.

هذا من **ناحية المضمون**، أما من **ناحية الشكل** فقد لوحظ ما يلي:

١ ـ اعتمدت وسيلة التعبير على التعميم والاسناد للمصادر المعروفة التي تعتمد عليها الصحيفة ومعظمها مصادر ترتبط بالصحف ووكالات الانباء الاشتراكية، ونشرات وبيانات الاحزاب الشيوعية الافريقية.

٢ ـ موقع المادة الاعلامية: كان يتراوح بين الصفحة الثانية والصفحات الداخلية، واحيانا كانت تنشر « طريق الشعب » بعض المقالات في الصفحة السادسة في العدد الاسبوعي ونادراً ما كان يصحب الموضوعات الخاصة بالعلاقات العربية الافريقية صورة.

ملاحظات اساسية:

١ ـ تطرح « طريق الشعب » تصورها للعلاقات العربية الافريقية من زاوية واحدة وهي حركة التحرر الوطني في العالم الثالث في مواجهة الاستعمار العالمي ولا تغفل الخصائص المشتملة المشتركة التي تجمع بين حركة التحرر الوطني العربية وحركة التحرر الوطني الافريقية وابرزها مواجهة كل منهما للامتدادات الامبريالية التي تتجسد في الاشكال العنصرية المتمثلة في اسرائيل بالنسبة للعالم العربي وفي النظم العنصرية في جنوب القارة بالنسبة للشعوب الافريقية. وتركز « طريق الشعب » على الوحدة النضالية بين الشعوب العربية والافريقية وتحذر من الوقوع في التحليل الخاطىء الذي تحاول ترويجه وسائل الاعلام الغربية والتي تنظر الى العلاقات العربية الافريقية على انها علاقات تعاون بين نظم تربطها مصالح

مرحلية وليست علاقات بين الشعوب العربية والافريقية تجسد وحدة النضال ضد الاستعمار والعنصرية والتخلف والتبعية وتجمع بينها آفاق مصير مشترك بحكم انتمائهم الى جبهة الثورة العالمية المعادية للاستعمار [١].

٢ ـ ترى « طريق الشعب » ان المفهوم القاصر الذي يتناول العلاقات العربية الافريقية من منطلق ضرورة تقديم المساندة المادية للدول الافريقية ردا على مواقفها من القضية العربية ، هذا المفهوم يجزىء قضية النضال العربي الافريقي ويتيح الفرصة للتفسيرات المضللة والمعادية كي تنفذ الى داخل الجبهتين العربية والافريقية مما يعود باضرار بالغة على قضية التضامن العربي الافريقي من ناحية ، كما انه يجهض المبادرات الصحيحة التي تحاول القيام بها بعض الدول العربية حرصا منها على وضع هذه العلاقات في اطارها الصحيح .

القضية : العلاقات العربية الافريقية .

الدورية : التآخي : ـ العراق .

الاطار الزمني للعينة : تتضمن العينة السنوات ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ في صحيفة التاخي و ١٩٧٦ في صحيفة العراق وتشمل جميع الموضوعات التي نشرتها الصحيفتان عن هذه القضية .

وحدة التحليل : الموضوع بأكمله هو وحدة التحليل الاساسية مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : لوحظ ندرة المواد الاعلامية التي تتناول العلاقات العربية الافريقية في صحيفتي التآخي والعراق . ولذلك فقد استقر الرأي على استبعادهما من العينة التي تم اختيارها من الصحف العراقية وتقرر الاقتصار على صحيفتي الثورة وطريق الشعب في هذه القضية بالذات (العلاقات العربية الافريقية) .

---

(١) « طريق الشعب » ١٩٧٤/١/٧ ، ١٩٧٤/٢/٢٠ ، ١٩٧٤/٣/١٩ .

القضية: العلاقات العربية الافريقية .

الدورية: « جريدة الثورة »:

الاطار الزمني للعينة: تتضمن العينة فترة من نهاية ١٩٧٣ حتى نهاية ١٩٧٦ وتشمل جميع المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الثورة عن مراحل تطور العلاقات العربية الافريقية في السبعينات .

وحدة التحليل: الموضوع هو الوحدة الاساسية للتحليل مهما تنوعت المواد الاعلامية .

نتائج الدراسة: نشرت « الثورة » ١٦ موضوعاً خلال فترة الدراسة وقد اسفر التصنيف الذي تم طبقا للفئات الواردة في الجداول أ ، ب عن النتائج التالية :

١ ـ **نوعية المادة الاعلامية:** يغلب عليها التعليق ثم المقال والدراسات . واحيانا كانت تحتل الصفحة الاولى في الصحيفة عندما كان الامر يتعلق بمتابعة انباء الندوات او المؤتمرات العربية الافريقية .

٢ ـ **اعتمدت جريدة الثورة في استقاء المادة الإعلامية على محرريها أولاً ثم على** المواد المنقولة من الصحف العربية وأخيراً على وكالات الأنباء العالمية وتقارير وبيانات الجامعة العربية الإفريقية .

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية:** التزمت صحيفة الثورة بموقف التأييد المطلق للعلاقات العربية الافريقية تقديراً للدور الذي لعبته افريقيا لمساندة القضية العربية والذي ترتب عليه قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل .

٤ ـ **القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية:** هناك قيمتان رئيسيتان يمكن تحديدهما على النحو التالي :

القيمة الايجابية الاولى التي تبرز في معالجة جريدة الثورة لقضية العلاقات العربية الافريقية هي وحدة النضال العربي الافريقي ضد الامبريالية والصهيونية والتخلف ، اما القيمة الثانية فهي تتلخص في ان موقف الشعوب العربية من افريقيا

يتحدد طبقا للمواقف الافريقية من الصراع العربي الاسرائيلي .

هذا من ناحية المضمون، اما من ناحية الشكل فقد لوحظ ما يلي :

١ ـ اعتمدت وسيلة التعبير على عاملين: اولهما، الاسناد لمصدر موثوق به وغالبا ما تكون التقارير والبيانات الصادرة عن الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية، ثم الاستشهاد باقوال وآراء القادة العرب والافريقيين وهؤلاء الذين يتولون مسؤولية تطوير وتدعيم العلاقات العربية الافريقية .

٢ ـ اما موقع المادة الاعلامية: فقد استأثرت الصفحة الثالثة في الصحيفة بمعظم الموضوعات خصوصا المقالات وانتشرت بقية الموضوعات على الصفحات الاخرى واحيانا الصفحة الاولى وكانت انباء الاجتماعات العربية الافريقية غالبا ما تنشر مصحوبة بصور .

ملاحظات اساسية:

١ ـ تطور اهتمام صحيفة الثورة بالعلاقات العربية الافريقية منذ حرب اكتوبر ـ تشرين الاول ١٩٧٣ ، اذ نلاحظ تعدد وتنوع المعالجات وان كانت جميعها تلتزم مساراً فكرياً ينطلق من ان هذه العلاقات تستمد مقومات نموها واستمرارها كوسيلة لمواجهة المد الصهيوني في القارة. وقد ساد هذا الاتجاه في معالجات الصحيفة خلال عامي ١٩٧٣، ١٩٧٤، اذ كانت ترى ان ضرورة مواجهة النفوذ الصهيوني في افريقيا يقتضي ان تعمل الدعاية العربية على كشف وتصحيح حقيقة العلاقة والتحالف المزعوم من الامبريالية العالمية القائم بين الكيان الصهيوني والانظمة العنصرية في جنوب افريقيا وروديسيا والاستعمار البرتغالي. كذلك كانت لا تنظر الى قضية المساعدات العربية لشعوب القارة من زاوية تمكن هذه الشعوب من الاستغناء عن المساعدات المشبوهة التي تقدمها لهم اسرائيل[٥٣] .

---

(١) «الثورة» ١٩٧٣/١/٢٦، ١٩٧٣/١٢/٢٥، ١٩٧٤/١/٥، ١٩٧٤/١١/٢٧ .

٢ ـ استمر هذا الاتجاه يحكم معالجات الصحيفة لقضية العلاقات العربية الافريقية خلال عام ١٩٧٥ . اذ انها حذرت في عدة مقالات من احتمال عودة النفوذ الصهيوني وبكل ثقله الى افريقيا من جديد . على اساس ان المصالح الصهيونية رغم انها ضربت في افريقيا، ولكن هذا لا يعني ان الصهيونية قد استسلمت واشاحت بوجهها الى ميدان آخر، فهي ومن خلال شركات احتكارية كبرى في جنوب افريقيا وروديسيا لا تزال مساعيها قائمة لايجاد وضع قدم لها هناك .

٣ ـ في نهاية ١٩٧٥ وخلال ١٩٧٦ بدأت صحيفة الثورة تطرح صيغة اكثر تقدما وتجديدا للعلاقات العربية الافريقية وتنظر لها باعتبارها دعامة للنضال المشترك ضد الاستعمار والصهيونية والانظمة العنصرية . وقد حرصت على ابراز ذلك المفهوم من خلال تحليلها لطبيعة واهداف المساعدات العربية للدول الافريقية . اذ لا تشير الى ان الدول العربية لا تفعل ذلك طمعا في مكاسب مادية، بل تقدم مساعدتها هذه وفق صيغ تهدف الى تقوية التضامن مع هذه الدول باعتبارها تشكل قوة اساسية في العالم النامي الذي لاقى ولا يزال الامرين من سياسة الدول الاستعمارية والامبريالية وشركاتها الاحتكارية التي لا تزال تعشعش في بعض اجزاء الوطن العربي[١] .

وتوجه الصحيفة لوماً شديداً الى الدول العربية التي تملك تراكمات ملحوظة في الاموال النفطية، ورغم ذلك فهي لا تستثمر هذه الاموال في الدول العربية التي تمثل الطريق الاساسي للدول العربية في موقفها ضد التبعية والتخلف، بل تفضل هذه الدول البترولية استثمار اموالها في الغرب على شكل ودائع او شراء عقارات او سندات حكومية، وتتساءل الصحيفة . اليس من الطبيعي ان تستثمر هذه

---

(١) « الثورة » ١٩٧٥/٩/٢، ١٩٧٥/١٢/٢٨، ١٩٧٦/٤/١٩ .

الاموال لصالح الشعوب العربية والافريقية على اساس انها احق من غيرها بالاستفادة من الثروات البترولية العربية ؟[٥٥] .

٤ ـ اهتمت صحيفة الثورة بابراز العلاقات الثنائية بين العراق والقارة الافريقية ككل وخصوصا المساهمات العراقية في رأسمال البنك العربي الافريقي والصندوق العربي لتقديم المعونة الفنية للدول الافريقية .

كذلك تحرص « الثورة » على متابعة المؤتمرات والندوات التي تعقد في بغداد والتي تضم القيادات الافريقية من الشباب والطلبة والنساء[١] .

---

(١) « الثورة » ١٩٧٦/٤/٢١ ، ١٩٧٦/٧/١٧ ، ١٩٧٦/٨/٢٠ ، ١٩٧٦/٨/٢٥ ، ١٩٧٦/٣/٧ .

(٢) « الثورة » ١٩٧٤/١/٥ ، ١٩٧٣/١٢/٢٥ ، ١٩٧٥/٩/٢ ، ١٩٧٦/٨/٢٠ .

العلاقات العربية الافريقية

(الصحافة الكويتية)

لا تطرح الصحف الكويتية تصورا محددا للعلاقات العربية الافريقية سوى من منطلق الاهتمام بالعلاقات الاقتصادية الثنائية بين الكويت وبعض الدول الافريقية . ويلاحظ انعدام اهتمام جريدة السياسة بهذه القضية بينما يبرز اهتمام كل من « الوطن » و« القبس » بمتابعة تطورات التعاون العربي الافريقي ، لكن هذا الاهتمام لا يتجاوز النطاق الخبري .

القضية : العلاقات العربية الافريقية :

الدورية : « القبس » ـ « السياسة » ـ « الوطن الكويتية » :

الاطار الزمني : عام ١٩٧٦ (قسم كامل) .

وحدة التحليل : الموضوع .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية حول هذا الموضوع ١١ موزعة كالتالي : « القبس » (٧) ، « الوطن » (٤) ، « السياسة » (لا شيء) . اسفر تصنيفها عن النتائج التالية :

أ ـ من حيث الموضوع :

١ ـ **نوعية المادة الاعلامية :** الاخبار هي المادة الغالبة يليها الحديث ثم المقال والتحقيق (٧ ـ ٢ ـ ١ ـ ١) .

٢ ـ **مصدر المادة الاعلامية:** المصدر الرئيسي هنا هو التغطية المحلية التي يقوم بها محررو الصحف سواء بالنسبة للاخبار او الاحاديث يليها النقل عن الوكالات العالمية والعربية .

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية:** يتمثل الاتجاه العام في تأييد التعاون العربي الافريقي والاشارة لاهميته . ولكنه من حيث الكم محدود للغاية بالنسبة لاهمية الموضوع، كما انه يخلو من المواقف المتحمسة او الدراسات الجادة .

٤ ـ **القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية:** ابراز اهمية تضامن افريقيا سياسيا مع القضية العربية وابراز دور الكويت (بالنسبة للتعليم والمساعدات الاقتصادية) مع نوع من التركيز على الجانب الاسلامي .

ب ـ من حيث الشكل:

١ ـ **وسيلة التعبير:** اعتمدت بشكل اساسي على الاسناد لمصدر موثوق في الاخبار (وكالات عالمية وعربية) . اما المقالات والاحاديث فيغلب عليها الاستشهاد والتعميم .

٢ ـ **موقع المادة الاعلامية في الصحف:** موزعة على الصفحات الداخلية المختلفة والمقال المترجم في الصفحة المخصصة لذلك . احيانا تستعمل الصور في حالة الوفود او الاحاديث .

ملاحظات:

١ ـ يلاحظ ان الاهتمام الاعلامي الكويتي بهذا الموضوع لا يتمشى مع العلاقات الحقيقية الاقتصادية والسياسية بين الكويت والدول الافريقية . فبينما اثبت بحث قامت به الجامعة العربية ان اكثر دولة افريقية تحظى بعلاقات متنوعة مع الكويت هي السنغال . الا اننا نراها غائبة تماماً اخبارياً ومن حيث التعليقات والمقالات وحتى الاعلانات عن الصحف الثلاث . بينما تحظى دول اخرى لا توجد

معها علاقات قوية بتغطية مبالغ فيها واعلانات ضخمة .

كذلك تحظى قضايا جنوبي افريقيا (روديسيا ـ ناميبيا ـ جنوب افريقيا) باكبر تغطية اعلامية من الصحف الثلاث بالرغم من ان الكويت لا تقوم باي دور حقيقي بالنسبة لهذه القضايا .

٢ ـ يلاحظ ان الاهتمام الاعلامي بهذه القضية محدود جداً من حيث الموقف ، ويقتصر على العبارات العامة ويخلو من اية محاولات لدراسات موضوعية او لابراز الوزن الحقيقي لهذا الموضوع ، بل يقتصر الامر على موضوعات المناسبات ونقل الاخبار المهمة . وحتى هذه توضع في مواضع غير بارزة من الصحف .

كما يلاحظ غياب هذا الموضوع تماماً عن صحيفة السياسة ، بينما تهتم به « القبس » و« الوطن » نسبياً ورغم تشابه « القبس » و« السياسة » في الموقف والاتجاه مما يجعل من العسير تفسير هذا الموقف إلا بعدم الاهتمام العام من قبل الصحف الكويتية للموضوع .

قضية العلاقات العربية الافريقية

الصحافة السودانية

تعتبر هذه القضية من الناحية الموضوعية، وبصرف النظر عن الحجم الكمي للتغطية الاعلامية هي القضية الوحيدة من بين قضايا الدراسة الاربع التي حصلت على اهتمام حقيقي، وتركيز اعلامي ضخم من قبل الصحيفتين موضع الدراسة، ومؤشرات ذلك عديدة:

- انها القضية الوحيدة التي قامت الصحف بتغطيتها بشكل مباشر، وعن طريق محرريها دون ما اعتماد على النقل سواء عن الوكالات العالمية او الصحف الاجنبية.
- انها تحتل المركز الاول من حيث كمية ما نشر عنها في الصفحات الاولى والمانشتات، وكذلك حظيت بنسبة كبيرة من الاستعانة بالصور الصحفية.
- انها القضية الوحيدة التي استخدمت فيها بعض القوالب الصحفية التي لم تستخدم تقريبا في القضايا الاخرى مثل التحقيق الصحفي والحديث.
- انها قد حظيت بأكبر عدد من الافتتاحيات في كلتا الصحيفتين.

وقد بدأ تصاعد اهتمام الاعلام السوداني بهذه القضية غداة حرب اكتوبر ـ تشرين الاول ١٩٧٣، حيث تزعم حملة تدعو الى استثناء الدول الافريقية، الدول العربية غير المنتجة للبترول من قرارات حظر البترول، ورفع اسعاره، واولى اهتماما إعلامياً كبيرا بعمليات قطع الدول الافريقية لعلاقاتها مع اسرائيل مع حرص شديد على ابراز دور السودان في هذه الخطوة، ثم لعب السودان بعد ذلك

دورا نشطاً، وإيجابياً في تنظيم عمليات الاتصال وتوثيق وتنظيم العلاقات العربية الافريقية واكبه اهتمام اعلامي مركز.

وقد اتبعت الصحيفتان في تغطيتهما للموضوعات المتصلة بهذه القضية خطا اعلاميا يقوم على ابراز الطبيعة الخاصة للسودان كدولة عربية افريقية وما تفرضه هذه الطبيعة من قيامه بدور اساسي في الحوار ونقل وجهات النظر المتبادلة بين الطراف، كما ركزت دائماً على الربط بين نجاح السودان في القيام بهذا الدور وبين حله لمشكلة الجنوب وتقديم نموذج يحتذى في علاقات حسن الجوار مع جيرانه الافريقيين والقائم على احترام سيادة كل دولة، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

كما لوحظ ايضا اهتمام هذه الصحف بالنواحي الاقتصادية في هذه العلاقات اكثر من النواحي الاخرى، وميل نسبي الى التحدث بلسان الافريقيين لدى العرب وليس العكس.

القضية: العلاقات العربية الافريقية.

الدورية: الأيام السودانية.

الاطار الزمني للعينة: تشمل العينة الفترات التالية:

يناير ـ كانون الثاني	١٩٦٩	الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٠
يوليو ـ تموز	١٩٧١	الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٢
يوليو ـ تموز	١٩٧٣	إلى نهاية يونيو حزيران	١٩٧٤
يوليو ـ تموز	١٩٧٥	الى نهاية يونيو ـ حزيران	١٩٧٦

وتشمل العينة جميع ما نشرته الصحيفة عن العلاقات العربية الافريقية.

وحدة التحليل: الموضوع هو الوحدة الاساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية.

نتائج الدراسة: بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الايام عن قضية العلاقات العربية الافريقية ٦٩ موضوعاً تم توزيعهم على الفئات طبقا للجدولين (أ ، ب) واسفر ذلك عن الملاحظات التالية:

أ ـ من حيث المضمون:

١ ـ **من ناحية نوعية المادة الاعلامية:** من الواضح ان الاخبار تحتل المرتبة الاولى في تغطية هذه القضية، تليها المقالات الافتتاحية للجريدة بفارق كبير، وبعد ذلك تتقارب نسب التعليقات والتحقيقات والاحاديث الصحفية المتعلقة بهذه القضية، في حين ان معالجتها في شكل مقال يكاد يكون منعدما .

٢ ـ **من ناحية المصدر:** لجأت الجريدة في اسناد اخبارها الى التعميم بشكل واضح، حيث نسبت الاخبار المنشورة الى المحرر السياسي للجريدة، وبعد ذلك بفارق واسع جدا وفي احيان قليلة اسندت الجريدة موادها الى الوكالات العالمية والوكالة المحلية والترجمة او النقل بشكل شبه متساو .

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية:** تعكس المادة الاعلامية المنشورة تأييد الجريدة للعلاقات العربية الافريقية، في حين ان هناك نسبة قليلة تقاسمها الحياد وعدم ابداء الرأي مناصفة .

٤ ـ **القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية:** هناك تساو بين القيم الايجابية وافتقاد القيم في آن واحد، في حين تخلو المادة الاعلامية من القيم السلبية .

ب ـ من حيث الشكل:

يمكن ابراز الملاحظات التالية:

١ ـ اعتمدت وسيلة التعبير على التعميم بالدرجة الاولى، كما ان هناك نسبة كبيرة تخضع للاستشهاد والاسناد لمصادر موثوق بها مثل وكالات الانباء والصحف، والاذاعات الاجنبية .

٢ ـ من حيث موقع المادة الاعلامية من الصحيفة: احتلت نسبة خمسي المواد الاعلامية المتعلقة بالقضية مواقع متفاوتة في الصفحة الاولى، في حين تساوت الاخماس الثلاثة الاخرى بين الصفحات الداخلية والموقع الثابت طبقا لتبويب الجريدة والصور المعلق عليها .

رقم ٤ القضية: العلاقات العربية الافريقية

تحديد الفئات من حيث المضمون

	نوعية المادة الاعلامية						مصدر المادة الاعلامية				اتجاه المادة الاعلامية				القسم التي تضمنها		
اسماء الصحف	مقال	خبر	تعليق	تحقيق	حديث	افتتاحية	وكالة عالمية	محرر الصحيفة	وكالة محلية	مترجم	مؤيد	معارض	محايد	بلا رأى	ايجابي	سلبي	خال من القيم
(الصحافة المصرية)																	
١ ـ الاهرام	٣	٥٠	٧	٥	١	٤	٣٥	٣٠	٥	—	٥٠	—	١٠	١٠	٥٠	١٠	١٠
٢ ـ الاخبار	—	١٨	٢	—	—	—	٨	٦	٦	—	١٢		٤	٤	١٠	٤	٦
(الصحافة العراقية)																	
١ ـ الثورة	—	٨	٦	٢	—	—	٤	٥	٣	٤	١٢	—	—	٤	١٠	—	٦
٢ ـ طريق الشعب	٢	٥	٤	١	—	—	١	٥	١	٥	١٢	—	—	—	١٢	—	—
٣ ـ العراق	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
(الصحافة السودانية)																	
١ ـ الايام	١	٤٢	٧	٤	٥	١٠	٦	٥٥	٤	٤	٥٠	—	٩	١٠	٣٥	—	٣٤
٢ ـ الصحافة	٩	٤٧	٥	—	٧	١٢	—	٦٧	٣	١١	٦٤	—	٨	٨	٥٢	—	٣٠
(الصحافة الكويتية)																	
١ ـ السياسة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	
٢ ـ القبس	—	٥	—	—	٢	—	١	٥	١	—	٥	—	—	٢	٤	—	٣
٣ ـ الوطن	٣٢	٥	٢	—	—	—	٤	—	١	٣٤	١٥	٢	—	٧	٢٠	١٠	١٠

تحديد الفئات من حيث الشكل:

(جدول « ب »)

اسماء الصحف	وسيلة التعبير					موقع المادة الاعلامية			
	التعميم	الاستشهاد	الاستناد المصدر موثوق به	العرض الموضوعي	التزوير والاسناد الخاطيء	الصفحة الاولى	الصفحات الداخلية	موقع ثابت	صور معلق عليها
(الصحافة المصرية)									
١ ـ الاهرام	١٠		٥٠	١٠	—	١٠	٥٠	١٠	٢٠
٢ ـ الاخبار	٢	٢	١٦	—	—	—	٢٠	—	٣
(الصحافة العراقية)									
١ ـ الثورة	٢	٤	٨	٢	—	١	٥	١٠	٢
٢ ـ العراق	٥	١	٤	٢		—	٦	٦	٣
(الصحافة السودانية)									
١ ـ الايام	٣٦	١٥	١٤	٤	—	٣٥	١٧	١٧	١٥
٢ ـ الصحافة	٣٤	٣٢	٣	١١	—	٤٩	٢١	١٠	١٥
(الصحافة الكويتية)									
١ ـ السياسة	٢	٣	١١	—	—	—	٧	—	١
٢ ـ القبس				٥	—	—	٥	٣٤	
٣ ـ الوطن									

اتجاهات الصحافة العربية
ازاء القضايا الافريقية في السبعينات

اسفرت التحليلات الجزئية لاتجاهات الصحف المصرية والعراقية والكويتية والسودانية ازاء القضايا الافريقية موضع الدراسة وهي انجولا واريتريا والنظم العنصرية في جنوب افريقيا والعلاقات العربية الافريقية عن النتائج الاتية .

أولاً ـ من ناحية المعالجات الصحفية :

١ ـ نوعية المادة الاعلامية :

١ ـ تنفرد الصحافة العراقية باستخدام القوالب الصحفية التي تحمل وجهات نظر ، ولذلك نلاحظ ان التعليق والمقالات والتقارير والدراسات تحتل مكان الصدارة في معالجاتها لقضايا انجولا والنظم العنصرية في جنوب افريقيا واريتريا ، اما التغطية الخبرية فهي تحتل المكان الاول في معظم المعالجات التي قدمتها كل من الصحافة المصرية والصحافة الكويتية والسودانية . وهذا يرجع بالدرجة الاولى الى عدة اسباب ابرزها السياسة العامة التي تحكم موقف الصحافة المصرية من القضايا الافريقية في السبعينات والتي تعكس قلة اهتمامها بهذه القضايا عن الستينات . فضلا عن قلة عدد الكوادر الصحفية المتخصصة في الشؤون الافريقية ، اما بالنسبة للصحافة الكويتية فالامر يختلف . اذ يرجع السبب الاساسي لاعتمادها على الخبر في تغطية القضايا الافريقية الى اعتمادها المطلق على المصادر الاجنبية وخصوصاً

وكالات الانباء والصحف الغربية وانعدام وجود سياسة عامة أصلاً تحدد موقف الصحافة الكويتية من القضايا الافريقية . ودليل ذلك انها تعتمد ايضا على المقالات المترجمة فهي لا تزيد عن كونها مرآة عاكسة لوجهات نظر الصحف ووكالات الانباء الغربية تجاه القضايا الافريقية . ويلاحظ الشيء نفسه بالنسبة للصحافة السودانية .

٢ ـ تتفوق الصحافة المصرية وخصوصاً جريدة الاهرام في الاستعانة بالصور الصحفية المصحوبة بتعليقات في معالجاتها للقضايا الافريقية موضع الدراسة . ويليها مباشرة الصحافة العراقية التي يبدو اهتمامها بالصور الصحفية المنقولة عن وكالات الأنباء والصحف الأجنبية . وهنا يبدو الفارق واضحاً بين الصحافتين ، اذ ان الصحافة المصرية تحتفظ بأرشيف صور عن أفريقيا يمثل جهداً خاصاً لمحرريها ومصوريها الذين تابعوا تطورات النضال الأفريقي في الستينات ، أما الصحافة الكويتية فهي تعكس ندرة في الاستعانة بالصور الصحفية وغالباً ما تكون منقولة عن الصحف ووكالة الأنباء الغربية أو الصحافة المصرية . كما تبدي الصحافة السودانية درجة لابأس بها من الاهتمام بالاستعانة بالصور الصحفية في المعالجات التي قدمتها صحيفتا الأيام والصحافة عن القضايا الافريقية .

٢ ـ مصدر المادة الاعلامية :

تكاد تتفق الصحف العربية موضع البحث في الاعتماد على وكالات الانباء والصحف الغربية كمصدر اساسي للمواد الاعلامية التي تنشرها عن القضايا الافريقية .

وتتميز الصحافة العراقية في اعتمادها الى جانب المصادر الغربية على مصادر اخرى متنوعة مثل وكالات الانباء والصحف التابعة للدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز بالاضافة الى النشرات التي تصدرها السفارات الافريقية وحركات التحرر الوطني .

وتتميز الصحافة المصرية بوجود بعض الكوادر الصحفية المتخصصة في الشؤون الافريقية وهو ما تفتقر اليه الصحف الكويتية والعراقية ايضا . كما يوجد بمصر حوالي عشرون سفارة افريقية ، والمكاتب الرئيسية لحركات التحرر الوطني الافريقية علاوة على وجود الجمعية الافريقية التي تهتم بمتابعة انباء النضال الافريقي في مختلف انحاء القارة . ولا شك ان هذا التواجد الافريقي المجسد في السفارات ومكاتب حركات التحرر يمثل مصادر مهمة للاخبار والمتابعة الصحفية للصحافة المصرية . اما الصحافة السودانية فقد اعتمدت تماما على محرريها فيما يتعلق بالمقالات والتعليقات والافتتاحيات ولكن لوحظ بالنسبة للنواحي الخبرية انها عادة لا تذكر المصدر . ومن الملحوظ ايضا اعتمادها على وكالتي انباء السودان والشرق الاوسط .

٣ ـ موقع المصادر الاعلامية :

تختلف مواقع المواد الاعلامية التي تعالج القضايا الافريقية في الصحف العربية رغم ان هناك شبه اجماع بين الصحف العربية على تخصيص صفحة الشؤون الخارجية بصورة شبه ثابتة كي تضم معظم الاخبار والتعليقات التي تتناول القضايا الافريقية المختلفة . ولكن الواقع ان الامر كان يتحدد في الغالب طبقا لاعتبارين اساسيين اولهما ، نوعية القضايا (القضية) وموقف الصحافة منها ، وثانيهما ، نوعية المادة الاعلامية سواء كانت خبراً ام مقالاً ام تحقيقاً .

والقضية التي تم استثناؤها من القاعدة العامة هي قضية العلاقات العربية الافريقية ، اذ احتلت في معظم الاحيان الصفحات الاولى في الصحف المصرية والعراقية . كذلك قضيتا اريتريا وانجولا اللتان كان يتم نشرهما احيانا في الصفحات الاولى لبعض الصحف العراقية .

٤ ـ وسيلة التعبير :

اختلفت وسائل التعبير لدى الصحف العربية طبقا لموقف هذه الصحف من

القضايا الافريقية التي تعالجها وطبقا لنوع المعالجة سواء كانت معالجة خبرية ام معالجة تحمل وجهة نظر من خلال تعليق او مقال وايضا طبقا لمصادر المواد الاعلامية التي اعتمدت عليها الصحف العربية .

وفي ضوء هذه الاعتبارات يمكننا رصد الملاحظات التالية :

أ ـ **الاسناد للمصادر الموثوق بها:** هو وسيلة التعبير الاساسية التي لجأت اليها الصحف العربية (المصرية والعراقية والكويتية) في معالجاتها لمختلف القضايا الافريقية . وخصوصا في التغطية الخبرية .

ب ـ **التصميم ثم الاستشهاد:** هما وسيلة التعبير البارزة في معظم المقالات والتعليقات التي نشرتها كل من الصحف المصرية والصحف العراقية والكويتية والسودانية عن القضايا الافريقية موضع الدراسة .

ثانيا : المعالجات الفكرية :

يتحدد قياس المواقف الفكرية للصحف العربية ازاء القضايا الافريقية موضع الدراسة في ضوء اعتبارين رئيسيين :

١ ـ **حجم الاهتمام:** ويتضمن قياس حجم المواد الاعلامية التي نشرتها الصحف عن كل قضية .

٢ ـ **نوع الاهتمام:** ويتضمن قياس اتجاه المواد الاعلامية التي تناولت القضايا الافريقية موضع البحث والمنطلقات الفكرية التي استندت اليها صحافة كل دولة من الدول التي شملتها عينة البحث في معالجاتها للقضايا الافريقية التي خضعت للتحليل . وجميعها تمثل مصادر مهمة للصحافة المصرية لاستقاء المعلومات والمتابعة الخبرية . وتشمل قضايا النضال الافريقي في انجولا واريتريا وجنوب افريقيا ثم قضية التعاون العربي الافريقي .

١ ـ حجم المواد الاعلامية :

يتفاوت حجم الاهتمام الذي تبديه الصحف العربية بالقضايا الافريقية موضع

الدراسة . ولا شك ان هذا التفاوت يرجع الى عدة اسباب تتعلق بالسياسة العامة لكل صحيفة تجاه القضايا الافريقية ككل . ثم مدى توفر كوادر صحفية متخصصة في الشؤون الافريقية وقادرة على بلورة وجهات نظر واضحة ازاء قضايا التحرر والتنمية في افريقيا ، وكذلك مدى توفر مصادر متنوعة للمعلومات والانباء عن القضايا الافريقية المختلفة . هذا علاوة على اختلاف حجم العينة الزمنية للصحف التي خصصت للدراسة .

وبمراجعة الجداول التي تضمنت القياس الكمي لمعالجات الصحف العربية للقضايا الافريقية التي شملتها العينة نلاحظ الاتي :

١ ـ تتفوق جريدتا الاهرام المصرية والصحافة السودانية على سائر الصحف العربية في حجم المواد الاعلامية التي نشرتها خلال السبعينات عن القضايا الافريقية التي شملتها العينة (انجولا ـ اريتريا ـ العلاقات العربية الافريقية ـ النظم العنصرية في جنوب افريقيا) .

٢ ـ تكاد جريدة الشعب العراقية ان تتقارب مع جريدة الاهرام في حجم المادة الاعلامية التي نشرتها عن النظم العنصرية في جنوب افريقيا ويليها مباشرة جريدة القبس الكويتية .

٣ ـ تنفرد الصحف السودانية الايام والصحافة بحجم المواد الاعلامية التي نشرتها عن التعاون العربي الافريقي ، ويليها مباشرة الصحف المصري ؛ وتسجل الاحصاءات فارقاً ضخماً بين الاهتمام الكمي الذي ابدته الصحف المصرية تجاه هذه القضية وبين الصحف العراقية والكويتية (انظر الجدول) .

٤ ـ تأتي صحيفة الثورة العراقية في المرتبة الثانية مباشرة بعد صحيفة الاهرام في حجم اهتمامها بقضية اريتريا . كذلك تأتي صحيفة طريق الشعب العراقية في المرتبة الثانية بعد صحيفتي الصحافة السودانية والاهرام في حجم اهتمامها بقضية انجولا .

جدول يوضح حجم المواد الاعلامية التي نشرت بالصحف العربية عن القضايا الافريقية خلال السبعينات

الصحف المصرية

الصحف العراقية

القضايا الافريقية	الاهرام	الاخبار	الثورة	طريق الشعب	التآخي
١ ـ انجولا	٧١	١٨	٢٤	٢٥	١٦
٢ ـ اريتريا	٥٥	١٢	٣٤	٩	٨
٣ ـ العلاقات العربية الافريقية	٧٠	٤٠	١٦	١٢	-
٤ ـ النظم العنصرية في جنوب أفريقيا	٦٦	٣٢	٢٢	٦٠	٢٥

الصحف الكويتية

الصحف السودانية

	الوطن	السياسة	القبس	الصحافة	الايام
١ ـ انجولا	١٦	٩	١٣	١١٣	٨٥
٢ ـ اريتريا	١٢	١	-	١٣	٦
٣ ـ العلاقات العربية الافريقية	٤	-	٧	٨٠	٦٩
٤ ـ الانظمة العنصرية	٣٩	٣٦	٤٨	٢٠٢	١١٨

ومن خلال المراجعة العامة للجدول السابق يمكننا القول بصفة اساسية ان الصحافة المصرية تحتل المرتبة الاولى في حجم اهتمامها بقضيتي العلاقات العربية الافريقية واريتريا . وتحتل الصحافة السودانية المرتبة الاولى في الاهتمام بقضيتي انجولا والانظمة العنصرية في جنوب افريقيا .

٢ ـ اتجاه المواد الاعلامية :

قضية انجولا : تكاد تتفق الصحف العربية موضع الدراسة (المصرية والعراقية والكويتية والسودانية) على اتخاذ موقف موحد من اطراف الصراع الرئيسيين في قضية انجولا . اذ نلاحظ ان الصحافة المصرية وصحيفة الثورة العراقية والصحف الكويتية تتفق في اتخاذ موقف يشوبه العداء احيانا والتحفظ احيانا اخرى ازاء الحركة الشعبية لتحرير انجولا التي قادت الكفاح المسلح للشعب الانجولي ضد الاستعمار البرتغالي منذ بداية الستينات . ويبرز هذا الموقف في المعالجات المختلفة التي قدمتها الصحف المذكورة عن تطور النضال الوطني في انجولا ضد الاستعمار البرتغالي وايضا عن الصراع الذي نشب بين الحركات الثلاث بعد تحديد موعد الاستقلال . وقد بدا هذا واضحاً في نشر الأخبار التي تتعمد تشويه التاريخ النضالي للحركة الشعبية ، وقد كانت الصحافة المصرية والكويتية بشكل خاص تتعمد نشر الأخبار الآتية من عواصم ومدن الدول العنصرية في جنوب أفريقيا والتي كانت تساعد الجبهة الوطنية لتحرير انجولا (فنالا) والاتحاد الوطني لاستقلال انجولا (يونيتا) في صراعها ضد الحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) .

ولقد اسهمت هذه الصحف في ترويج الاتهامات والافتراءات التي كانت تنشرها وكالات الانباء والصحف الغربية العنصرية ضد الحركة الشعبية لتحرير انجولا . ولقد التزمت الصحف المصرية والكويتية بهذا الخط حتى تم اعلان استقلال انجولا في نوفمبر ـ تشرين الثاني ١٩٧٥ . وبرز تفوق الحركة الشعبية

على الحركتين الاخريين سياسيا وعسكريا . وهنا نلحظ بداية التغير في موقف هذه الصحف . اذ بدأت تتبنى تأييد تحقيق الوحدة الوطنية بين الحركات الانجولية الثلاث ، هذا بينما نلحظ ان الصحافة العراقية قد سجلت موقفا مختلفا ، اذ ركزت صحيفة الثورة لسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق منذ البداية على اهمية تحقيق الوحدة بين الحركات الثلاث على اساس ان القيادة الثورية الموحدة تعد شرطا اساسيا لتحقيق اهداف الثورة وانجاز التحرر الكامل . اما الجرائد العراقية الاخرى التي شملتها عينة البحث وهي « طريق الشعب » لسان حال الحزب الشيوعي العراقي « والتآخي » و« العراق » لسان حال الحزب الديموقراطي الكردستاني ، فقد ظهر انحيازها الواضح للحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) وحرصت في مختلف كتاباتها عن انجولا على ان تؤكد حقيقة مهمة هي ان الصراع بين الحركات الثلاث لا يشكل صراعاً على السلطة وانما هو صراع بين قوى الثورة ممثلة في الحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) وقواعدها محلياً وعالميا وبين قوى الثورة المضادة ممثلة في الاحتكارات الاجنبية والنظم العنصرية والرجعية المحلية الافريقية وتتمثل هذه القوى في ابرز واجهاتها وهي الجبهة الوطنية لتحرير انجولا (فنالا) والاتحاد الوطني لاستقلال انجولا (يونيتا) . والواقع ان صحيفة الثورة العراقية لم تبدي تأييدها للحركة الشعبية لتحرير انجولا الا بعد ان اثبتت تفوقها العسكري والسياسي وتمكنت من كشف حقيقة الحركتين الاخريتين باعتبارهما عميلتين للولايات المتحدة الامريكية والنظم العنصرية في الجنوب الافريقي . وتتفق صحيفة الثورة في هذا الموقف مع الصحف المصرية والكويتية ولكنها تختلف عنهم في انها لم تسهم في الحملة المعادية ضد الحركة الشعبية .

ومما هو جدير بالذكر ان الصحافة المصرية لم يخل موقفها من بعض التناقض ازاء قضية انجولا . اذ جمعت بين الموقف العدائي للحركة الشعبية في انجولا والذي

تجسد في معالجاتها الخبرية وبين بعض الاقلام المصرية التي اثيرت للدفاع عن الحركة الشعبية وتفنيد الاتهامات الغربية والعنصرية الموجهة ضدها . بل وطالبت بضرورة مساندة الحكومة الشرعية في لواندا بقيادة الحركة الشعبية خصوصاً بعد ان ثبت استحالة قيام حكومة وحدة وطنية تضم الحركات الثلاث .

اما الصحف السودانية فقد تبنت في البداية موقفاً يدعو الى استنكار الصراع المسلح بين الحركات الوطنية في انجولا ويدعو لسوقـف القتـال وانهاء الخلافـات بالتفاهم ، ويدعو ايضا للحفاظ على اقليمية الصراع داخل القارة الافريقية . ولكن مع اعلان استقلال انجولا بقيادة الحركة الشعبية بدأت الصحف السودانية تبدي تأييدها العلني للحركة خاصة بعد اتضاح تدخل جنوب افريقيا والولايات المتحدة ضدها وهو ما يتعارض في الاساس مع موقف السـودان بعـدم تـأييـد تـدويـل الصراع . فبدأ التركيز على انباء التورط الامريكـي ومسـانـدة الحركـة الشعبيـة باعتبارها الممثل الحقيقي للنضال الوطني وعلى اساس ان ذلك هو الحل الوحيد للحفاظ على استقلال انجولا ووقف التدخل الاجنبي .

قضية اريتريا : تبرز ثلاثة منطلقات رئيسية تناولت الصحف العربية من خلالها قضية اريتريا يمكن رصدها على النحو التالي :

١ ـ **المنطلق القومي الاجتماعي:** وهو الذي يعتبر قضية اريتريا جزءاً من حركة التحرر الوطني في العالم الثالث على اساس ان شعب اريتريا يمثل شعبا متمايزا عر الشعب الاثيوبي سواء في الجانب القومي او الاجتماعي ، ولذلك لابد من الاعتراف بحق الشعب الاريتري في تقرير مصيره ولا يعني ذلك بالضرورة انفصال اريتريا عن اثيوبيا . وتبني هذه الرؤية بعض الصحف العراقيـة مثـل التـآخـي والعـراق وكذلك بعض كتاب صحيفة الاهرام القاهرية .

٢ ـ **المنطلق العربي:** وهو يعتبر قضية اريتريا قضية عربية في الأساس .

وانطلاقاً من هذا المفهوم فإن تحريرها يرتبط اجمالاً بالصراع العربي الاسرائيلي بشموله وما يتطلبه من مواجهة استراتيجية للأطماع الصهيونية في البحر الأحمر وفي أريتريا ذاتها. وتتبنى هذه الرؤية صحيفة الثورة العراقية والصحف الكويتية جميعها والصحف السودانية وبعض كتاب صحيفة الأهرام.

٣ - **المنطلق القومي**: يرى ان الثورة الاريترية التي تضم الشعب الاريتري باكمله تمثل ثورة وطنية تهدف الى استخلاص الحقوق القومية للشعب الاريتري في مواجهة القهر السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تفرضه عليهم السلطة السياسية في اثيوبيا. ولا يقتصر على المطالبة بضرورة الاعتراف بحق الشعب الاريتري في تقرير مصيره، بل وحقه ايضا في الانفصال عن اثيوبيا. ويمثل هذا الاتجاه بعض كتاب صحيفة الاهرام وصحيفة طريق الشعب العراقية.

وما يجدر ذكره ان صحيفة الاخبار المصرية هي الصحيفة العربية الوحيدة التي تؤيد وجهة النظر الاثيوبية ولا تبدي اي تعاطف مع مطالب جبهة تحرير اريتريا.

العلاقات العربية الافريقية

هناك ثلاثة منطلقات اساسية تحدد مواقف الصحف العربية من قضية العلاقات العربية الافريقية يمكن اجمالها على النحو التالي:

١ - **المنطلق المتأثر بوجهة النظر الغربية**: ويفسر العلاقات العربية الافريقية من زاوية المصالح المشتركة السياسية والاقتصادية بين الدول العربية والدول الافريقية والتي تحتم ضرورة التقائها وتدعيم هذه العلاقات باعتبارها رصيداً احتياطياً لمساندة العالم الغربي والعمل على انقاذ الاقتصاد العالمي من ازمته الراهنة. ويتبنى هذا الاتجاه الصحف المصرية في الاساس.

٢ - **المنطلق القومي العربي**: وينطلق من ان هذه العلاقات تشكل جزءًا من المواجهة العربية للكيان الصهيوني في افريقيا. وتتبنى هذه الرؤية جريدة الثورة

العراقية وان كانت قد اضافت اليها بعدا جديداً خلال عام ١٩٧٦ يتعلق بضرورة تقوية علاقات التضامن العربي الافريقي بهدف تعزيز قدرة الشعوب العربية والافريقية في معركتها ضد التبعية والتخلف.

٣ ـ **منطلق وحدة شعوب العالم الثالث:** ويرى ان كلاً من الشعوب العربية والافريقية يمثل جزءًا من شعوب العالم الثالث التي يتشكل من نضالها ضد مختلف اشكال القهر والتبعية والتخلف الاطار العام لحركة التحرير الوطني في العالم الثالث ، وتركز هذه الرؤية على خصوصية العلاقات العربية الافريقية في مواجهة كل منها للامتدادات الامبريالية في افريقيا والعالم العربي متمثلة في الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة والانظمة العنصرية في روديسيا وناميبيا وجنوب افريقيا . وتتبنى هذه الرؤية صحيفة طريق الشعب العراقية .

ولا تطرح الصحف الكويتية تصوراً محدداً للعلاقات العربية الافريقية سوى من منطلق اهتمامها بالعلاقات الاقتصادية الثنائية بين الكويت وبعض الدول الافريقية .

وتتبنّى الصحف السودانية رؤية تقوم على ابراز الطبيعة الخاصة للسودان كدولة عربية افريقية وما يفرضه هذا الوضع من القيام بدور رئيسي في الحوار العربي الافريقي . وقد لوحظ تركيز الصحف السودانية على الجانب الاقتصادي في هذه العلاقات مع وجود ميل الى التحدث بلسان الافريقيين .

النتائج النهائية للبحث

استخلاصاً لكل ما سبق تتحقق صحة الفروض التي وضعت في بداية الدراسة على النحو التالي :

الفرض الاول: الذي يشير الى ان معظم الصحف العربية كانت لا تطرح رؤية موحدة ازاء قضايا النضال الافريقي . وقد اثبتت الدراسة المسحية للصحف صحة

هذا الفرض، بل واثبتت ايضا عدم توحد الرؤية بين صحف كل دولة من الدول العربية التي وقع عليها الاختيار. اذ نلاحظ ان صحيفة الثورة العراقية لسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي تطرح رؤية مختلفة اختلافاً جذرياً عن الرؤية التي تطرحها الصحف العراقية الاخرى وهي طريق الشعب والتآخي والعراق ازاء قضايا النضال الافريقي سواء في انجولا او اريتريا او الجزء الجنوبي من القارة.

ولا شك في ان هذه الظاهرة ترجع الى اختلاف المنطلقات والأطر الفكرية والسياسية التي تعبر عنها كل صحيفة من الصحف العراقية المذكورة. فجريدة الثورة تعكس وجهة النظر الرسمية للدولة باعتبارها اللسان الناطق لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي يترأس السلطة السياسية في العراق في الفترة الراهنة (موضع الدراسة)؛ وتتحدد الملامح العامة للسياسة العراقية تجاه القضايا الافريقية في ضوء الاعتبارات التالية:

أولاً: موقف الدول الافريقية من القضية المحورية في الوطن العربي وهي القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي.

ثانياً: التشابه في الاهداف والظروف بين النضال الافريقي ضد الانظمة العنصرية في الجزء الجنوبي من القارة الافريقية وبين نضال الشعوب العربية ضد الكيان الصهيوني، مما يحتم التضامن بين شعوب المنطقتين في مواجهة التحالف الوثيق الذي تحكمه وحدة المصالح بين الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة وبين الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا.

واستناداً الى هذه الاعتبارات تتحدد الرؤية الاستراتيجية العراقية للقضايا الافريقية على اساس اعتبار الصومال واريتريا جزءاً من الوطن العربي(*). ويبرز هذا بوضوح في الرؤية التي تطرحها جريدة الثورة ازاء قضية اريتريا، اذ تعتبرها قضية

(*) حديث شخصي مع مدير ادارة الشؤون الافريقية بوزارة الخارجية العراقية ببغداد ـ ديسمبر ـ كانون الاول ١٩٧٦.

عربية في الاساس وان تحريرها يرتبط اجمالاً بالصراع العربي الاسرائيلي باعتبارها احد امتداداته في افريقيا ؛ وذلك بخلاف الرؤية التي تطرحها الصحف العراقية الاخرى وهي طريق الشعب والتآخي والعراق التي ترى ان قضية اريتريا جزء من حركة التحرر الوطني في العالم الثالث. ولا بد من الاعتراف بتمايز الشعب الاريتري قوميا واجتماعيا عن الشعب الاثيوبي مما يستلزم ضرورة الاعتراف بحق الشعب الاريتري في تقرير مصيره وان كان لا يعني ذلك بالضرورة انفصال اريتريا عن اثيوبيا .

وهنا لا بد من الاشارة الى التصور النظري والاطار الايديولوجي العام الذي يحدد رؤية الجرائد العراقية طريق الشعب باعتبارها الناطق الرسمي باسم الحزب الشيوعي العراقي والتآخي والعراق لسان حال الحزب الديموقراطي الكردستاني . وهنا يمكننا ان ندرك جيدا اسباب الاختلاف بين الصحف العراقية التي تبدو مظاهرها واضحة في طرحها للقضايا الافريقية وبالتالي في تحديد مواقفها منها(**) .

ونلاحظ ان الصحف المصرية الاهرام والاخبار (اللتين تم اختيارهما كعينة من الصحافة المصرية) رغم انهما يلتقيان في كثير من الخطوط العامة ازاء القضايا الافريقية ولكنهما يضمان بين كوادرهما بعض الكتاب والمحررين الذين يمتلكون رؤى تختلف مع وجهة نظر الجريدة ذاتها . وقد دللنا على ذلك من خلال تحليل اتجاهات الصحافة المصرية ازاء قضيتي انجولا واريتريا . . .

ومما يجدر ذكره أن جريدة الأخبار القاهرية تنحو منحى موالياً لوجهة النظر الغربية اكثر من جريدة الاهرام في معظم معالجاتها للقضايا الافريقية .

وقد تجسد هذا الموقف بوضوح في معالجة جريدة الاخبار لقضيتي انجولا

(**) حديث شخصي مع مدير ادارة الشؤون الافريقية بوزارة الخارجية العراقية بغداد ـ ديسمبر ـ كانون الاول ١٩٧٦ .

واريتريا . اذ انها تعمدت تشويه التاريخ النضالي للحركة الشعبية لتحرير انجولا التي قادت النضال الوطني منذ الستينات وذلك بترديد افتراءات وادعاءات وكالات الانباء والصحف الغربية وعدم تحري الدقة في الأنباء التي كانت تنشرها عن الصراع الذي نشب بين الحركات الثلاث في انجولا ، وكذلك بالنسبة لقضية اريتريا ، فقد اتخذت جريدة الاخبار موقفاً معادياً لجبهة التحرير الاريترية وابدت تعاطفا متواصلا مع موقف اثيوبيا سواء اثناء وجود هيلاسلاسي او بعد تصفية نفوذه ومجيء النظام الجديد .

ولا تعكس الصحف الكويتية اختلافات جذرية في رؤيتها وتصورها العام لقضايا النضال الافريقي . اذ انها تتخذ موقفا موحدا من قضية اريتريا باعتبارها قضية عربية وجزءًا من حركة التحرير الوطني العربية . وكذلك يتحدد موقف الصحف الكويتية من قضية النضال ضد الأنظمة العنصرية في جنوب أفريقيا ، اذ ان هناك شبه اتفاق على تأييد حقوق الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا وفقا للمفهوم الامريكي وليس تأييداً للحركة الوطنية . ولا بد من الاشارة الى وجود اختلافات ثانية في مواقف الصحف الكويتية ازاء هذه القضية يتمثل في موقف صحيفة الوطن التي تؤيد حقوق الاغلبية الافريقية والحركة الوطنية في الجزء الجنوبي من القارة وتعارض الحل الامريكي المطروح الذي تروج له الصحيفتان الاخريان وهما القبس والسياسة .

اما قضية انجولا فلم تحاول الصحف الكويتية ان تطرح رؤية واضحة لها رغم، انها كانت مثارة على النطاق الدولي بشكل ملفت للنظر اثناء فترة الدراسة .

وفيما يتعلق بالفرض الثاني: ويرى ان بعض الصحف العربية كانت تطرح رؤى متناقضة مع مواقف حكوماتها من القضايا الافريقية .

وتتجسد صحة هذا القول في مواقف بعض الصحف العراقية من القضايا الافريقية مثل جريدة طريق الشعب وجريدتي التآخي والعراق والمواقف التي

يطرحونها ازاء قضية اريتريا وقضية التعاون العربي الافريقي التي تختلف عن الموقف الرسمي الذي تطرحه الحكومة وتجسده جريدة الثورة[1] .

كذلك يبدو هذا التناقض رغم (انه تناقض شكلي ومؤقت) بين الموقف الذي تبنته « الاهرام » ازاء انجولا عندما طالب احد كتابها بضرورة مساندة الحكومة الشرعية في لواندا بقيادة الحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) ثم فوجئنا بموقف مخالف اعلنته الحكومة المصرية على لسان نائب رئيس الجمهورية السيد حسني مبارك في مؤتمر القمة الافريقي في أديس أبابا في يناير - كانون الثاني ١٩٧٦ عندما اكد حرص مصر على تعزيز استقلال انجولا بوحدة حركاتها الوطنية وطالب بضرورة تقريب وجهات النظر بين الحركات الثلاث وتشكيل حكومة ائتلافية[2] ، وعندئذ أبرزت صحيفة الأهرام تناقضها مع نفسها عندما تراجعت عن وجهة النظر الموالية للجبهة الشعبية وابدت تـأييدها لوجهة النظر الرسمية .

الفرض الثالث: يشير الى ان بعض الصحف العربية قد انحازت الى وجهة النظر الغربية في تحديد مواقفها من قضايا النضال الافريقي وقضية التعاون العربي الافريقي . وقد ثبتت صحة هذا الفرض ، اذ نلاحظ ان الصحف الكويتية وخصوصا صحيفتي السياسة والقبس تتبنيان وجهة النظر الغربية في قضية انجولا ، ويتضح هذا من تأييدهما لجبهة التحرير الوطني (فنالا) والاتحاد الوطني لاستقلال انجولا (يونيتا) المدعومتين من النظم العنصرية في جنوب افريقيا والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ، كذلك تتبنى هاتان الصحيفتان المشروع الامريكي لحل ازمة الانظمة العنصرية في الجزء الجنوبي من القارة فهي تؤيد حقوق الاغلبية الافريقية ولكن وفقا للمفهوم الأمريكي[3] .

---

(١) راجع اتجاهات الصحافة العراقية عن القضايا الافريقية .

(٢) راجع اتجاهات الصحافة المصرية من القضايا الافريقية .

(٣) انظر مواقف الصحافة الكويتية من القضايا الافريقية .

كذلك يبدو انحياز جريدة الاخبار المصرية لوجهة النظر الغربية في جميع القضايا الافريقية سواء ما يتعلق بالنضال الافـريقـي او قضيـة التعـاون العـربي الأفريقي(٦٠).

ويمكن القول ان صحيفة الاهرام المصرية تتبنى وجهة النظر الغربية ازاء بعض القضايا الافريقية مثل قضية انجولا والتعاون العربي الافريقي وان كان موقفها لا يخلو من التناقـض لأنها تضم كتاباً يطرحون وجهات نظر مخالفة تماماً لرأي الصحيفة الرسمي خصوصاً في ما يتعلق بالقضايا المذكورة.

---

(١) انظر مواقف الصحافة المصرية من القضايا الافريقية.

قائمة ببليوجرافية موضوعية مختارة بالكتب والدوريات(*)

أولاً: الكتب العربية

الاعلام والصحافة:

١ ـ ابراهيم امام، الاعلام والاتصال بالجماهير، ط ٢. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٥، ٤٥١ ص.

٢ ـ أنور السباعي، التخطيط الاعلامي السياسي. دمشق، د. ن، ١٩٧١، ٣٠٤ ص.

٣ ـ جيهان احمد رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام. القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٥. ٥٩٦٠ ص.

٤ ـ ـــــ، الاعلام ونظرياته في العصر الحديث، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧١، ٥٩٦ ص.

٥ ـ ـــــ، نظم الاتصال، ج ١ الاعلام في الدول النامية. القاهرة، دار الفكر العربي ١٩٧٢، ١٩٢ ص.

٦ ـ خليل صابات، وسائل الاعلام، نشأتها وتطورها. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٦، ١٧٦ ص.

٧ ـ شرام، ولبور، اجهزة الاعلام والتنمية الوطنية، دور الاعلام في البلدان النامية، ترجمة محمد فتحي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠، ٣٨٠ ص. (المكتبة العربية ـ ١٠٤).

(*) أعد هذه القائمة السيد محمد محمد عارف امين مكتبة معهد البحوث والدراسات العربية.

٨ ـ شرام، ولبور. وسائل الاعلام والتنمية القومية، ترجمة اديب يوسف شيش، دمشق، وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي، ١٩٦٩، ٤٧٩ص. ـ دور الاعلام في الاقطار النامية.
٩ ـ عبد اللطيف حمزة، الاعلام له تاريخه ومذاهبه. القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٥، ٢٠٧ ص.
١٠ ـ محمد عبد القادر حاتم، الاعلام والدعاية، نظريات وتجارب، القاهرة، مكتبة الانجلو، ١٩٧٢، ٤٣٨ ص.
١١ ـ مختار التهامي، الاعلام والتحول الاشتراكي. القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٦، ١٨٧ ص.
١٢ ـ نعمان ماهر الكنعاني، مدخل في الاعلام، بغداد، وزارة الثقافة والارشاد، ١٩٦٨، ١١٨ ص، (السلسلة الاعلامية ـ ١).
١٣ ـ عبدالرحمن عبدالله الزامل، ازمة الاعلام العربي، معضلات وحلول، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٤، ٢٩٩ ص.
١٤ ـ دي طرازي، فيليب، تاريخ الصحافة العربية، بيروت، المطبعة الادبية، ١٩١٤، اربعة اجزاء في مجلدين مصور.
ـ يحتوي على اخبار كل جريدة ومجلة عربية ظهرت في العالم شرقاً وغرباً مع رسوم اصحابها والمحررين فيها وتراجم مشاهيرها.
١٥ ـ محمد عبدالرحمن الشامخ، الصافحة في الحجاز ١٩٠٨ ـ ١٩٤١، دراسة ونصوص، بيروت، دار الامانة ١٩٧١، ٢٣١ ص.
١٦ ـ شمس الدين الرفاعي، تاريخ الصحافة السورية ١٩١٨ ـ ١٩٤٧، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩، جزءان.
١٧ ـ رفائيل بطي، الصحافة في العراق، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٥، ١٦٧ ص. ـ محاضرات ألقيت على طلبة قسم الدراسات الادبية واللغوية.
١٨ ـ العراق ـ وزارة الاعلام، دليل الصحافة العراقية، بغداد، وزارة الاعلام، ١٩٧١، ٧٠ ص (السلسلة الاعلامية ـ ٢٤).
١٩ ـ عمر بن قفصيه، اضواء على تاريخ الصحافة التونسية ١٨٦٠ ـ ١٩٧٠، تونس،

دار بوسلامة للطباعة، ١٩٧٢، ٢٩٧٠ ص.
٢٠ ـ احمد عاشور راكس، المختصر في الصحافة، طرابلس، اللجنة العليا لرعاية الفنون والاداب، ١٩٦٧، ١٤١ ص (الكتاب الليبي ـ ٦).
٢١ ـ احمد حسين الصاوي، فجر الصحافة في مصر، دراسة في اعلام الحملة الفرنسية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ٤٢٧ ص.
٢٢ ـ جلال الدين الحامصي، هذه هي صحافتنا، القاهرة، دار الكاتب العربي. ١٩٥٧، ١٦٩ ص.
٢٣ ـ رفعت السيد، الصحافة اليسارية في مصر ١٩٣٥ ـ ١٩٤٨، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٤، ٢٣٢ ص.
٢٤ ـ سامي عزيز، الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الانجليزي، القاهرة. دار الكاتب العربي، ١٩٦٨، ٣٦١ ص (المكتبة العربية ـ ٨٢).
٢٥ ـ عبداللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية في مصر، منذ نشأتها الى منتصف القرن العشرين، بغداد، مطبعة العارف، ١٩٦٧، ٢٢٨ ص.
٢٦ ـ قسطالي الياس عطاره، تاريخ تكوين الصحف المصرية، الاسكندرية، مطبعة التقدم، ١٩٢٨، ٣٦٠ ص.
٢٧ ـ زين العابدين الكتاني، الصحافة المغربية نشأتها وتطورها (١٨٢٠ ـ ١٩١٢). الرباط، وزارة الأنباء د. ت. ج ١، ٢٤٦ ص. مصور.
٢٨ ـ الزبير سيف الاسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر. الجزائر. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ت. ١٦٠ ص. مصور.
٢٩ ـ حافظ محمود، الاعلام العربي والاعلام الصهيوني، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٣، ٧٤ ص.

المجتمع الافريقي:

٣٠ ـ زجلر، جان. سوسيولوجيا افريقية الحديثة، غانا ـ الكونغو ليوبولدفيل، ترجمة احمد القادري، دمشق، وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي، ١٩٦٧، ٢٣٣ ص.

٣١ - ميرلوسي . امم جديدة، ترجمة محمد مرسي ابو الليل . القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٨ ، ٢٧١ ص . (الالف كتاب - ٦٥٢) .
٣٢ - عاطف وصفي وعبد الهادي الجوهري ، دراسات في علم الاجتماع الحضري ، المجموعة الافريقية ، ج ١ ، التحضر والهجرة، القاهرة . دار المعارف، ١٩٦٥ ، ١٥١ ص .
٣٣ - محمود سلام زناتي ، الاسلام والتقاليد القبلية في افريقية ، بيروت، دار النهضة العربية ١٩٦٩ ، ٢٧٠ ص .
٣٤ - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، التمييز العنصري ، القاهرة، ١٩٧١ ، ١٨٤ ص .
- عدد خاص من المجلة الاجتماعية القومية .

القومية والوحدة الافريقية

٣٥ - ستهول ، دابنجي ، القومية الافريقية ، ترجمة خديجة عبد المنعم برادة . القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر، ١٩٦٦ ، ١٧٤ ص . (دراسات افريقية - ٢) .
٣٦ - حسن تحسين، منظمة الدول الافريقية ، نشأتها وميثاقها ، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧ ، ١٥٥ ص .
٣٧ - شوقي الجمل . الوحدة الافريقية ومراحل تطورها من مؤتمر أكرا ١٩٥٨ - حتى مؤتمر تنمية الصناعة الافريقي الاول بالقاهرة ١٩٦٦ ، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦ ، ١٧٠ ص . (من الشرق والمغرب - ١٨٣) .
٣٨ - نزيه نصيف ميخائيل ، النظم السياسية في افريقيا ، تطورها واتجاهها نحو الوحدة، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ ، ٢١٩ ص . (المكتبة العربية - ٧٣) .
٣٩ - وفيق عبد العزيز فهمي ومحمد عبد العزيز احمد ، نحو وحدة افريقية ، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٢ ، ٢٤١ ص . (كتب سياسية - ٣٤١) .

السياسة الافريقية .

٤٠ - عبد الهادي عبلة (مترجم) حركات التحرر الوطني ومشاكلها المعاصرة، بيروت،

دار الفكر، د.ت، ١٦٨ ص.

٤١ ـ حلمي علي مرزوق، جـوانـب مـن قضـايـا الامـة العـربيـة، ج ١، في الاستعمار والاستشراق والصهيونية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١، ١٢٧ ص.

٤٣ ـ ليجوم، كولين، الجامعة الافريقية، دليل سياسي موجز، ترجمة احمد محمود سليمان، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤، ٤٦١ ص. (دراسات افريقية ـ ٩).

٤٣ ـ مفاليل، حزقيل، افريقيا في المرأة، ترجمة علي رفاعة الانصاري، القاهرة. الهيئة العامة للكتب والاجهزة العلمية، ١٩٦٩، ٢٦٠ ص.(الالف كتاب ـ ٦٩٠).

التفرقة العنصرية في افريقيا

٤٤ ـ محمد عبد المولى، حركات التحرير الافريقية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (١٩٧٤) ١٦٠ ص.

٤٥ ـ صلاح الدين بدير، التفرقة العنصرية في افريقيا، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦، ١٢٣ ص. (من الشرق والغرب ـ ١٦١).

٤٦ ـ فؤاد محمد الصقار، التفرقة العنصرية في افريقيا، القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٦٢، ٣٠٤ ص.

٤٧ ـ محمد عبد الرحيم عنبر، التمييز العنصري في افريقيا. القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر. ١٩٦٦، ٢٢٢ ص. (من الشرق والغرب ـ ٢٠٢).

الاستعمار

٤٨ ـ احمد فؤاد بلبع (مترجم)، الاستعمار الجديد العدو اللدود للبلدان الفتية، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨، ١٤٣ ص.

٤٩ ـ عبد الحميد البطريق، كمال عبد الحميد وعبد القادر حافظ، افريقيا حلم الاستعمار البريطاني، القاهرة، دار المعارف، د.ت. (اخترنا لك ـ ٤).

٥٠ ـ وودس، جاك، الاستعمار الجديد في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، ترجمة الفضل شلق، بيروت، دار الحقيقة، ١٩٧١، ١٤٤ ص.

٥١ ـ محم محمد حسنين، الاستعمار الفرنسي، ط ٣، القاهرة، دار النصر للطباعة والنشر،

١٩٦٢ ، ٥٣٤ ص .
٥٢ ـ راشد البراوي ، الرق الحديث في افريقية البرتغالية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٢ ، ٢١٠ ص .

العلاقات السياسية الدولية والتضامن الافريقي الاسيوي

٥٣ ـ احمد سويلم العمري ، العلاقات السياسية الدولية في ضوء القانون الدولي العام ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت . ٥٤٠ ص .
٥٤ ـ بطرس بطرس غالي ، الإستراتيجية والسياسة الدولية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٧ ، ٢٩٥ ص .
٥٥ ـ ــــــ ، الحركة الافرو اسيوية ، القاهرة ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٩ ، ١٥٧ ص .
٥٦ ـ جامعة الدول العربية ، المؤتمر الاسيوي الاول المعقود في باندونج بأندونيسيا (١٨ ـ ٢٤ ابريل سنة ١٩٥٥) ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ٢٣١ ص .
٥٧ ـ حمدي حافظ ومحمود الشرقاوي ، المشكلات العالمية المعاصرة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨ ، ٤٧٨ ص .
٥٧ ـ عبد الوهاب السلوم ، في صفوف التضامن الاسيوي الافريقي ، القاهرة ، مطبعة اطلس ١٩٧٠ ، ٢٤٧ ص .
٥٩ ـ مالك بن نبي ، فكرة الافريقية الاسيوية في ضوء مؤتمر باندونج ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، القاهرة ، مكتبة دار العروبة ، ١٩٥٧ ، ٣١٧ ص .
٦٠ ـ محمد انيس ، المؤتمر الاسيوي الافريقي ، القاهرة ، مطابع شركة الاعلانات الشرقية ، ١٩٥٧ ، ٢٨٨ ص . (اخترنا لك ـ ٤٤) .
٦١ ـ مكريدس ، روي (مشرف) ، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، القاهرة ، مكتبة دار العروبة ، ١٩٥٧ ، ٣١٧ ص .
٦٢ ـ راشد البراوي ، العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٢ ، ٤٥٥ ص .

سياسة العرب الخارجية

٦٢ ـ بطرس بطرس غالي، ازمة الدبلوماسية العربية، القاهرة، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٩، ١٩٢ ص.

٦٤ ـ عدنان نشابه، المعاهدات الدولية السورية الثنائية من عام ١٩٢٣ لعام ١٩٥٥، بيروت، د.ن. ١٩٥٥، ٦٢٨ ص.

٦٥ ـ أروى طاهر رضوان. اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية ودورها في العمل السياسي المشترك، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٣، ٢٦١ ص.

٦٦ ـ سيد نوفل، العمل العربي المشترك في المجال الدولي، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧١، ٢٨٣ ص.

٦٧ ـ كمال متولي، التيارات السياسية والعالم العربي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨، ٢١١ ص.

٦٨ ـ محمد علي رفاعي، الجامعة العربية وقضايا التحرير، القاهرة، الشركة المصرية للطباعة والنشر ١٩٧١، ٣١٩ ص.

٩ ـ محمد حافظ غانم، العلاقات الدولية العربية، القاهرة، مطبعة نهضة مصر، ١٩٦٥، ٣٩١ ص.

٧٠ ـ ندوة الخرطوم الافريقية العربية للتحرر والتنمية، تونس، مجلة الفكر، ١٩٧٦، ١٣٥ ص.

سياسة افريقيا الخارجية

٧١ ـ عبد العزيز رفاعي، افريقيا والعلاقات السياسية الدولية في عهد الاستقلال، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠، ٢٧٤ ص.

٧٢ ـ انور زقلمة، نحن وافريقيا. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٥، ٢٤٢ ص.

٧٣ ـ علي ابراهيم عبده، مصر وافريقيا في العصر الحديث، القاهرة، دار القلم، ١٩٦٢، ١٥١ ص.

٧٤ ـ احمد سكرنو، افريقيا والثورة، دمشق، وزارة الثقافة والسياحة والارشاد

القومي، ١٩٦٧، ٣٨٩ ص.

الاقتصاد الافريقي

٧٥ ـ الامم المتحدة ـ ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، التطورات الاقتصادية في افريقيا ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧، نيويورك ، ١٩٥٨، ١١٦ ص.

٧٦ ـ فؤاد محمد شبل، دراسات في اقتصادات القارة الافريقية، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٣، ١٢٢ ص (الالف كتاب ـ ٤٧٠).

٧٧ ـ محمد رياض وكوثر عبد الرسول، الاقتصاد الافريقي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٣، ٤٣٨ ص.

٧٨ ـ محمد عبد الغني سعودي، الاقتصاد الافريقي والتجارة الدولية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٢، ٣٦٧ ص.

٧٩ ـ نكروما، كومي، الاستعمار الجديد، اخر مراحل الامبريالية، ترجمة عبد الحميد حمدي، القاهرة، دار القاهرة للطباعة، ١٩٦٦ ، ٣١١ ص.

٨٠ ـ الاتحاد العام لعمال الجمهورية العربية المتحدة، الدورة الافريقية الاولى للدراسات النقابية ١٧ ابريل ـ نيسان ـ ٢١ مايو ـ ايار ١٩٦٥، القاهرة، ١٩٦٥، ٥٦ ص.

٨١ ـ نكروما، كوامي الاشتراكية الافريقية، ترجمة راشد البراوي ومحمود سيد محمد، القاهرة، دار النهضة العربية ، ١٩٦٦، ٣١١ ص.

٨٢ ـ فاضل مصطفى سليم، كلفة النقل وتوطين الصناعة في افريقيا الغربية، بغداد جامعة بغداد ، ١٩٧٢، ٢١٢ ص.

٨٣ ـ زاهر رياض وعبد العليم السيد منسي، التطور الاقتصادي لجمهوريات وسط افريقيا، القاهرة، دار النهضة العربية ، ١٩٦٧، ٣١٠ ص.

٨٤ ـ راشد البراوي. ثورة البترول في افريقيا. القاهرة. دار النهضة العربية، ١٩٦٢، ٢٧٠ ص.

٨٥ ـ ــــــ، التطور الاقتصادي الحديث في افريقيا، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦١، ٢١٠ ص.

٨٦ ـ فسكايا ، ل . الكسندروف . رياكوف ، مشكلات افريقيا الاقتصادية ، ترجمة امين الشريف ، القاهرة ، دار الهنا ، د .ت ، ١٢٦ ص .
٨٧ ـ الاتحاد العام للغرف التجارية العراقية ، العلاقات الاقتصادية بين العراق وافريقيا ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ٢٧ ص .

جغرافية افريقيا

٨٨ ـ جافورروف ، ج واخرون (محرر) ، اسيا وافريقيا تغيرات جذرية ، موسكو ، دار وكالةنوفوستي للطبع والنشر ، ١٩٧٢ ، ٣٦٧ ص .
٨٩ ـ احمد نجم الدين فليجه ويسرى عبد الرازق الجوهري ، افريقيا ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٧ ، ج ١ ، ٣١٠ ص .
ـ ج ١ ، افريقية جنوب الصحراء ، دراسة اقليمية .
٩٠ ـ جمال حمدان ، افريقيا الجديدة ، دراسة في الجغرافيا السياسية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٦ ، ٤٠٧ ص .
٩١ ـ سلبري ، انتوني ، الجغرافيا الاجتماعية لافريقيا ، ترجمة ابراهيم احمد رزقانة ومحمد جمال الدين رزقانة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦١) . ٣٥٤ ص .
٩٢ ـ فيليب رفله ، الجغرافية السياسية لافريقيا ، مع دراسة شاملة للدول الافريقية سياسيا واقتصاديا وطبيعيا ، القاهرة ، مكتبة الوعي العربي ، ١٩٦٥ ، ٦٠٠ ص .
ـ دكتوراه بمرتبة الشرف في الجغرافية من جامعة القاهرة .
٩٣ ـ كيمبل ، جورج هـ . ت . افريقيا المدارية ، ج ٢ المجتمع والانظمة الحاكمة ، ترجمة علي رفاعة الانصاري ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ٥٩٩ ص .
٩٤ ـ محمد رياض وكوثر عبد الرسول ، افريقيا . بيروت ، دار النهضة العربية ١٩٦٦ ، ٥٩١ ص .
٩٥ ـ فيرون ، ريمون ، الصحراء الكبرى ، الجوانب الجيولوجية ـ مصادر الثروة المعدنية ـ استغلالها ، ترجمة جمال الدين الدناصوري ، القاهرة ، مؤسسة سجل العرب ، ١٩٦٣ ، ٤٨٥ ص .

تاريخ افريقيا

٩٦ ـ افريقيا الجديدة، تونس، كتابة الدولة للثقافة والاخبار، ١٩٦٢، ٢٣١ ص.

٩٧ ـ اوليفر، رولاند وجون فيج، تاريخ افريقيا. ترجمة عقيلة محمد رمضان، القاهرة. الـدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٤ ، ١٤٥ ص.

٩٨ ـ ـــــــ، موجز تاريخ افريقيا، ترجمة دولت احمد صادق، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥، ٢٨٣ ص.

٩٩ ـ حسن ابراهيم حسن، انتشار الاسلام والعروبة فيما يلي الصحراء الكبرى، شرقي القارة الافريقية وغربها، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية. ١٩٥٧، ١٧٩ ص.

١٠٠ ـ راشد البراوي، مشكلات القارة الافريقية السياسية والاقتصادية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٠، ٤٢١ ص.

١٠١ ـ عبدالله حشيمة، في افريقيا السوداء بيروت، المكتبة الشرقية، ١٩٦٢، ١٥٠ ص.

١٠٢ ـ محمد مختار امين مكرم، اضواء حول افريقيا، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٥، ١٦٧ ص.

١٠٣ ـ محمد عبد العزيز اسحق، نهضة افريقيا. القاهرة، الهيئة المصرية العامة والنشر، ١٩٧١، ٢٦٩ ص.

١٠٤ ـ ويدنر ، دونالد، تاريخ افريقيا جنوب الصحراء ، ترجمة راشد البراوي، القاهرة، مكتبة الوعي العربي، د. ت.، ٢٢٩ ص.

١٠٥ ـ عبد الحميد عبد النبي، القادة الافريقيون، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، د. ت. ١٥٣ ص.
(مذاهب وشخصيات ـ ٩٦).

١٠٦ ـ دفي ، جيمس ـ الاستعمار البرتغالي في افريقيا، ترجمة الدسوقي حسنين المراكبي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٣ ، ٢٧٩ ص.

١٠٧ ـ زاهر رياض، استعمار افريقيا، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥،

٤٩١ ص . مصور (المكتبة العربية ـ ٢٤) .

تاريخ افريقيا في القرن العشرين

١٠٨ ـ احمد طاهر، افريقيا في مفترق الطرق، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥، ٤٩٩ ص . (دراسات افريقية ـ ٥) .

١٠٩ ـ احمد صوار، مؤتمر القمة الافريقي وما بعده، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، د . ت . ٧٥ ص (كتب سياسية ـ ٣٣٤) .

١١٠ ـ بانيكار، مادهو، ثورة افريقيا، ترجمة خيري حماد، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٦٢، ٢٨١ ص .

١١١ ـ تيفودجري، البير، افريقيا الثائرة، ترجمة مجدة هاجر وسعيد الغز، بيروت، المكتب التجاري للطباعة، ١٩٦٠ ، ١٤٩ ص .

١١٢ ـ ديسار، ايف، مصير افريقيا، ترجمة غياث حجار، بيروت، دار الاتحاد، ١٩٦١، ١٥٦ ص .

١١٣ ـ زاهر رياض، استعمار القارة الافريقية واستقلالها، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦٦، ٣٣٣ ص .

١١٤ ـ صبري ابو المجد ، ثورة افريقيا، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، د . ت، ٢٩٨ ص .

١١٥ ـ عبد العزيز رفاعي، مشاكل افريقيا في عهد الاستقلال، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧٠، ٢٣٧ ص .

١١٦ ـ عبد الغني عبدالله خلف الله، مستقبل افريقيا السياسي تاريخ شعوب القارة الحديث واوجه التطور المحتملة فيه، القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٥٧، ٥٠١ ص .

١١٧ ـ كوان، جراي ل، مشكلات القارة الافريقية فيما بعد الاستقلال، ترجمة عبد العليم السيد منسى، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٦، ٢٠٣ ص .

١١٨ ـ مؤتمر الدار البيضاء ٣ الى ٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٦١ . بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر، ١٩٦١ . ٦٨ ص .

١١٩ ـ نزيه نصيف ميخائيل ، النظم السياسية في افريقيا، تطورها واتجاهها نحو الوحدة،

القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧ ، ٣١٩ ص. (المكتبة العربية ـ ٧٣).

مشكلة جنوب السودان

١٢٠ ـ الفاكهة المحرمة جنوب السودان، ١٩٠ ص.
ـ من دون بيانات نشر.

١٢١ ـ محمد المعتصم، جنوب السودان في مائة عام، القاهرة، مطبعة نهضة مصر، ١٩٧٢، ٢٤٣ ص. (ملامح سودانية ـ ١).

١٢٢ ـ مصطفى محمد سعيد، الاسلام والنوبة في العصور الوسطى، بحث في تاريخ السودان وحضارته حتى اوائل القرن السادس عشر الميلادي. القاهرة، مكتبة الانجلو، ١٩٦٠، ٣١٨ ص. مصور، (دراسات في تاريخ السودان في العصور الوسطى ـ ١).

١٢٣ ـ مكي شبيكة، مملكة الفونج الاسلامية ، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٤ ، ١٢٧ ص.

١٢٤ ـ يونان لبيب رزق، قضية وحدة وادي النيل، بين المعاهدة وتغير الواقع الاستعماري ١٩٣٦ ـ ١٩٤٦، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٥ ، ٢١٥ ص.

١٢٥ ـ ابراهيم احمد العدوي، يقظة السودان، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٦، ٢٠٦ ص.

١٢٦ ـ جلال يحيي، سواحل البحر الاحمر، الاسكندرية، المكتبة الافريقية، ١٩٦٠، ٢٢٨ ص.
(التسلط البريطاني على مصر ـ ٧).

الاستعمار في شمال افريقيا

١٢٧ ـ حسن صبحي، التنافس الاستعماري الاوروبي في المغرب (١٨٨٤ ـ ١٩٠٤)، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥، ٢٦٨ ص.

١٢٨ ـ ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ١٩٣٠ ـ ١٩٤٥، القاهرة معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٥، ج ٣، ٣٣٥ ص.
١٢٩ ـ غبرستر، جورج، الصحراء الكبرى ارض الغد المشرق للجزائر العربية، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٦١، ٣٥٨ ص.

تاريخ غرب افريقيا

١٣٠ ـ جافريلواف، ن، حركة التحرير الوطني في غرب افريقيا، ترجمة فؤاد عبد الحليم القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٠، ١٤١ ص.
١٣١ ـ زاهر رياض، الممالك الاسلامية في غرب افريقيا واثرها في تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٨، ٣١٨ ص.
١٣٢ ـ كامل مروه، نحن في افريقيا الهجرة اللبنانية السورية الى افريقيا الغربية ماضيها حاضرها مستقبلها، بيروت، المكشوف، ١٩٣٨، ٣٢٣ ص.
١٣٣ ـ صلاح الدين المنجد، مملكة مالي عند الجغرافيين المسلمين، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٣، ١٦٠ ص.

شرق افريقيا

١٣٤ ـ جلال يحيى، التنافس الدولي في شرق افريقيا. القاهرة، دار المعرفة، ١٩٥٩، ٢٨٨ ص.
١٣٥ ـ السيد رجب حراز، بريطانيا وشرق افريقيا من الاستعمار الى الاستقلال، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧١، ٢٨٥ ص.
١٣٦ ـ ــــــــ، التوسع الايطالي في شرق افريقيا وتأسيس مستعمرتي أريتريا والصومال، القاهرة، جامعة القاهرة، ١٩٦٠، ٥٧٥ ص.
١٣٧ ـ هولنجز وورث، ل.و. زنجبار (١٨٥ـ ٩١٣)، ترجمة حسن حبشي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨، ٢٥٦ ص.
١٣٨ ـ جلال يحيى، العلاقات المصرية الصومالية، الاسكندرية، المكتبة الافريقية، د. ت. ٢٥٤ ص.

١٣٩ ـ حمدي السيد سالم، الصومال قديما وحديثا، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥، جزءان.
١٤٠ ـ راشد البراوي، الصومال الجديد فلسفة وأمل. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٣، ٢٢٨ ص.
١٤١ ـ راشد البراوي، الصومال الكبير حقيقة وهدف، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦١، ١٢٨ ص.
١٤٢ ـ عبد المنعم عبد الحليم، صوماليا، دراسة لبيئتها الطبيعية وامكانياتها الاقتصادية ونظم الصوماليين الاجتماعية وعاداتهم وعلاقتهم باقليم مصر في مختلف العصور، القاهرة، مكتبة الشرق، ١٩٦٠، ٤٧٠ ص.
(الالف كتاب ـ ٢٩١).
١٤٣ ـ مجدي نصيف، ثورة الصومال، ارض البخور والعطور، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٤، ١٩١ ص.
١٤٤ ـ محمد عبد المنعم يونس، الصومال: وطناً وشعباً. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٢، ٢٣٦ ص.
١٤٥ ـ السيد رجب حراز، أريتريا الحديثة ١٥٥٧ ـ ١٩٤١، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٤، ٢٤٠ ص.
١٤٦ ـ ــــــ الأمم المتحدة وقضية اريتريا ١٩٤٥ ـ ١٩٥٢، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٤، ٧٩ ص.

ثانياً: الدوريات العربية

١٤٧ ـ حوليات الجامعة التونسية ١٩٦٤، تونس، الجامعة التونسية، سنوية.
١٤٨ ـ حوليات كلية الاداب ١٩٥١، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الاداب، غير منتظمة.
١٤٩ ـ سجل العالم العربي، وثائق، احداث، اراء سياسية ١٩٦٦، بيروت، دار الابحاث والنشر، فصلي.

١٥٠ ـ الطليعة ١٩٦٥ ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، شهرية .
١٥١ ـ العربي ١٩٥٨ ، الكويت ، وزارة الاعلام . شهرية .
١٥٢ ـ قضايا عربية ١٩٧٤ ، بيروت ، عبدالوهاب الكيالي ، شهرية .
١٥٣ ـ المجاهد ١٩٦١ ، الجزائر ، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ، اسبوعية .
١٥٤ ـ مجلة البحوث والدراسات العربية ١٩٦٩ ، القاهرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ معهد البحوث والدراسات العربية ، سنوية .
١٥٥ ـ المجلة التاريخية المغربية ١٩٧٣ ، تونس ، عبدالجليل التميمي ، نصف سنوية .
١٥٦ ـ مجلة الخليج العربي ١٩٧٣ ، البصرة (العراق) جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج ، غير منتظمة .
١٥٧ ـ مجلة الدراسات الافريقية ١٩٧٢ ، القاهرة ، جامعة القاهرة ـ معهد البحوث والدراسات الافريقية ، سنوية .
١٥٨ ـ مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٥ ـ الكويت ، جامعة الكويت ، فصلية .
١٥٩ ـ مجلة الشرق الاوسط ١٩٧٤ ، القاهرة ، جامعة عين شمس ـ مركز بحوث الشرق الاوسط ، نصف سنوية .
١٦٠ ـ مجلة كلية الاداب ١٩٤٣ ، الاسكندرية ، جامعة الاسكندرية ـ كلية الاداب ، سنوية .
١٦١ ـ مجلة كلية الآداب ١٩٦٨ ، البصرة ، جامعة البصرة ـ كلية الآداب ، سنوية .
١٦٢ ـ مجلة كلية الآداب ١٩٥٩ ، بغداد ، جامعة بغداد ـ كلية الآداب ، سنوية .
١٦٣ ـ مجلة كلية الآداب ١٩٥٨ ، بنغازي ، الجامعة الليبية ـ كلية الآداب ، سنوية .
١٦٤ ـ مجلة كلية الآداب ١٩٧٠ ، الرياض ، جامعة الرياض ـ كلية الآداب ، سنوية .
١٦٥ ـ مجلة كلية الآداب ١٩٧٠ ، عمان ، الجامعة الاردنية ، نصف سنوية .
١٦٦ ـ مجلة كلية الآداب ١٩٣٣ ، القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، نصف سنوية .
١٦٧ ـ مجلة الكويت ١٩٦٢ ، الكويت ، وزارة الاعلام ، نصف شهرية .
١٦٨ ـ المجلة المصرية للعلوم السياسية ، شهرية بالمكتبة : س ١٩٦٢ ـ ١٩٧٠ .

١٦٩ ـ نهضة افريقيا : مجلة شهرية للثقافة الافريقية ١٩٥٧ ، القاهرة ، الجمعية الافريقية ، شهرية .
١٧٠ أ ـ الوثائق العربية ١٩٦٣ بيروت ، الجامعة الامريكية ، سنوية .
١٧٠ ب ـ الوقائع العربية ١٩٦٣ ـ ١٩٦٦ ، بيروت ، الجامعة الامريكية ، دائرة الدراسات السياسية ، فصلية .

ثالثا ـ الكتب الاجنبية

African Society

171 — Panikkar, K.M. The Afro-Asian states and their problems. New York, The John Day, 1959. 104 P.

172 — Balandier, Georges. Sociologie actuelle de l'Afrique noire, dynamique des changements sociaux en Afrique Centrale. Paris, Presses Univ; de France, 1955. 510 p.

173 — Foucart, George. Introductory questions on African Ethnology. Cairo Printing Office of the French Institute of Oriental Archaeology, 1919. XXVII, 159 p.

174 — Gould, Peter R. Africa, continent of change. Belmont (California), Wadworlh Publishing, 1961. 256 p.

175 — Maquet, Jaques. Power and Society in Africa, translated by Jeannette Kupfermann, London, World Univ. Library, 1971. 255 p.

176 — Tessler, Mark A., William M; O'Barr and David H. Spain. Tradition and identity in changing Africa. New York, Harper & Row, 1973. XVII, 363 p;

177 — Gouilly, Alphonse. L'Islam dans l'Afrique Occidentale Française. Paris, Larose, 1952. 318 p.

178 — Tardits, Claude. Porto-Novo, les nouvelles generations Africaines entre leurs traditions et l'occident. Paris, Mouton, 1958. 128. P.

179 — Gulliver, P.H. Social control in an African Society, a study of the Arusha agricultural Masai of Northern Tanganyika. London, Routledge & Kegan Paul, 1963. XIV, 306 p.

180 — La Culture Africaine, les symposium d'alger. Alger, S.N.E.D.,1969; p. 402.

181 — Lloyd, P. C. Africa in social change. London, Penguin Books, 1969. 362 p.

182 — Little, Kenneth. West African urbanization: a study of voluntary association in social change. Cambridge, the University Press, 1965. VII, 179 p.

183 — Southall, Aidan (ed); Social change in modern Africa. London, Oxford Univ; Library, 1961; 337 p.

184 — Barbour, K.M. and R.M. Prothero (ed). Essays on African population. London. Routledge & Kegan Paul, 1961. 336 p.

185 — Ominde, S.H. Population growth and economic development in Africa; London, Heinemann, 1974. XXI, 421 p.

186 — Turnbull, Colin M. The Peoples of Africa. London, Law & Brydone, 1962. 124 p.

187 — Al-Abd, Salah. An Approach to integrated rural development in Africa. Sirs El-Layyan, ASFEC, 1973. 214 p.

188 — Kuber, Hida (ed.). Urbanization and migration in West Africa. Berkeley, Univ. of California Press, 1965. 227 p.

189 — Ridder, J.C. De. The Personality of the urban African in South Africa, a thematic apperception test study. London, Routledge & Kegan Paul, 1961. XV. 180p.

190 — Sillery, Anthony. Africa, a social geography. London, Gerald Duckworth, 1961. 244 p.

191 — Radcliffe-Brown, A.R. and Daryll Forde (ed). African systems of kinship and marriage. London, Oxford Univ. Press. 1960.

192 — ———, ———. Systems Familiaux et matrimoniaux en Afrique Paris. Press Univ. de France. 1953. 527 p.

Politics

193 — Kautsky, John H. Political change in underdeveloped countries nationalism and communism. New York. Jhon Wiley. 1965. XV. 347 p.

194 — Leys, Colin. Politics change in developing countries. Cambridge. The University Press. 1969 XIII, 289 p.

195 — Smith. Donald Eugene. Religion. politics. and social change in the third world . New York. The Free Press. 1971. XV. 286 p.

196 — Almond. Gabriel A. and James S. Coleman. The Politics of the developing areas. Princeton, Princeton University Press. 1960. XII. 591 p.

197 — Fortes. M. and E.E. Evans-Pritchard. African Political systems London. Oxford University Press. 1958. XXIII, 302 p.

198 — Jordan. Robert S. and Michael A. Rebell. Governmnet and power in west Africa. London. Faber and Faber. 1969. 336 p.

African Nationalism & Unity

199 — Problemes actuels de l'Unité Africaine. colleque d'Alger (25 Mars-12 Avril 1971). Alger. Société Nationale d'Edition et de Diffusion, 1973. 604 p.

200 — Shepherd. George W. The Politics of African nationalism. challenge to American policy. New York. Frederick A. Praeger. 1963. X 244 p.

201 — Le Tourneau. Roger. L'Unité Maghrebine. dimensions et perspectives. Paris. Centre National de la Recherche Scientifique. 1972. 10 / p.

202 — Touval. Saadia. Somali nationalism, international politics and the drive for unity in the horn of Africa. Cambridge, Harvard University Press. 1963; X, 214 p.

Politics of Africa

203 — Bretton. Henry L, Power and Politics in Africa. Chicago. Aldine Pub., 1973. XIIV. 402 p.

204 — Carter. Gwendolen M. Politics in Africa. New York. Harcourt. Brace & World 1966. XII, 283 p.

205 — Maclure. Millar and Douglas Anglin. Africa, The political pattern. Canada. University of Toronto Press. 1961. pp. 62-124.

206 — Blitz L. Franklin (ed). The Politics and administration of Nigerian government. London, Sweet & Maxwell. 1965. XIV. 281 p.

African Types & Forms of States

207 — Awa. Eme O. Federal government in Nigeria. Berkeley. The University of California Press. 1964. X, 349 p.

208 — Gonidec, P.-F. L'Etat Africain, Evolution — Federalisme — Centralisation et decentralisation — panafricanisme. Paris. R. Pichon. 1970. 440 p. (Bibliotheque Aricaine et Malgache — 8).

209 — Kanza, Thomas Nsenga. Evolution and revolution in Africa, rev. ed. Cambridge-Massachusetts, Schenkman Publishing, 1974. 125 p.

210 — Busia, K.A. Africa in search of democracy. London. Routledge and Kegan, 1967. 189 p.

211 — Jennings, Ivor W. Democracy in Africa. Cambridge, The University Press, 1963. VI, 89 p.

212 — Cary, Joyce. The Case for African freedom. London, Secker and WARBURG, 1944. 157 P.

Conlionization

213 — Langer, William L. The Diplomacy of imperialism 1890-1902. New York, Alfred A. Knope, 1956. XXII, 797 p. XXII.

214 — Albertini, Rudolf Von. Decolonization; the administration and future of the colonies, 1919-1960, translated by Francisca Garvie. New York, Doubleday, 1971. XII, 680 p.

215 — Easton, Stewart C. The Rise and Fall of western colonialism, a historical survey from the early nineteenth century of the present. London, Pall Mall Press, 1964. XIII,402 p.

216 — Guillaume, Pierre. Le Monde colonial XIXe-XXe siècle. Paris. Armand Colin, 1974. 295 p.

217 — Dural, M. Jules. Les Colonies et la politique coloniale de la France. Paris, Arthus Bertrand, 1864. XXI, 526 p.

218 — Premier congres Soudanais de technique et colonisation Agricole, Février 1963, tome I rapport general. Khartoum. Gouvernement du Soudan Français, (1936). 151 p.

219 — Ferreira, Eduardo de Sousa. Portuguese colonialism in Africa, the end of an era. Paris, Unesco Press, 1974 p.

220 — Kerkem. G. Van Der. La Politique coloniale Belge. Bruxelles, Edition Zaire, 1943. 238 p.

221 — Gann, L. H. and Peter Duignan (ed.). Colonialism in Africa 1870-1960. Cambridge, the University Press, 1969. Two Volumes.
- Vol. I The History and Politics of colonialism 1870-1914.
- Vol. II The History and Politics of colonialism 1941-1960.

International Politics

222 — El-Ayouty, Yassin. The United Nations and decolonization, the role of afro-asia. The Hague Martinue Nijhoff, 1971, 286 p.

223 — Ogunsanwo, Alaba. China's policy in Africa 1959-71. London. Cambridge Univ. Press, 1974. XIV, 310 p.

224 — Sayegh, Fayez A. The Dynamics of neutralism in the Arab World; a symposium. San Francisco, Chandler, 1864. XIV, 257 p.

African Foreign Policies.

225 — Al-Ayouty, Yassin (ed). Africa and international organization. The Hague, Martinus Nijoff, 1974. XII, 250 p.

226 — Hovet, Thomas. Africa in the United Nations. London, Faber and Faber, 1963. XIII, 336 p.

227 — Padelford, Norman J. and Rubert Emerson. Africa and world order. New York, Frederick A. Praeger, 1963. 152p.

228 — Rivkin, Arnold. The African presence in world affairs; national development and its role in foreign policy. New York, the Free Press of Glencoe, 1964. XVI, 304 p.

229 — Barber, James. South Africa's Foreign Policy 1945-1970. London, Oxford Univ. Press, 1973. 325 p.

African Political Parties.

230 — Coleman, James S. Political parties and national integration in tropical Africa. Berkeley, University of California Press, 1964. XIII. 730 p.

231 — Mahieu, Ahmed L'Avenement du parti unique en Afrique noire. Paris, P. Pichon, 1969. Tome III: VI, 421 p.

Economics of Africa

232 — Dia, Mamadou, L'Economie Africaine; etudes et problemes nouveaux. Paris, Presses Universitaires de France, 1957. VIII. 119 p.

233 — Herskovits, Melville and Mitchell Harwitz. Economic transition in Africa. London, Routledge and Kegan Paul, 1961. 444 p.

234 — Laure, Reńe Le Continent Africain au milieu du siècle. Paris, Charles -Lavauzelle, 1952. XI, 433 p.

235 — Nations Unies Les Conditions économiques en Afrique. New York. 1951. VIII, 128 p.

236 — United Nations — Economic Commission for Africa. Economic bulletin for Africa, Vol. I No. 1, January 1961. Addis Ababa, 1961. 104 p.

237 — United Nations. Review of Economic conditions in Africa. New York 1951. VIII, 119 p.

238 — ———, Economic survey of Africa since 1950. New York, 1959. XI, 248 p.

239 — O'Brien, Patrick. The Revolution in Ekypt's economic system; from pri-

vate enterprise to socialism, 1952-1965. London, Oxford University Press, 1966. XIII, 354 p.

240 — UAR Federation of labour. The Third African course of labour studies. Cairo, 1966. XIII, 301 p.

241 — International Labour Office African Labour Survey. Geneva, 1958. XV, 712 p.

242 — Newlyn W.T. and D.C. Rown. Money and banking in British colonial Africa. Oxford, Clarendon Press, 1954. 301 p.

243 — Yudelman, Montague. Africans on the land. Cambridge, Harvard University Press, 1964. XII, 288 p.

244 — Biebuyck, Daniel. African agrarain systems London, Oxford University Press, 1963. XIII, 407 p.

245 — Talylo, Nilton. Taxation for African economic development . London, Hutchinson Educational, 1970. 556 p.

246 — Ewing, A.F. Industry in Africa. London, Oxford University Press, 1968. XV, 189 p.

247 — Jonchay, Ivan Du. L'Industrialisation de l'Afrique. Paris, Payot. 1953. 344 p.

248 — United Nations Industrial planning course for African government official at Cairo, February 15-May 15, 1965. Cairo, 1965. Various Pagination.

249 — Bognar, Jozseph. Economic polic yand planning in developing count ries. Budapest, Akademiai Kiado, 1969. 627 p.

250 — Hansen, Bent. Long - and short-term planning in underdeveloped countries. Amsterdam. North-Holland Publishing Company, 1967. 61 p.

251 — Marcus, Edward and Mildred Rendl Marcus. Economic progress and the developing world. London, Scott, Foresman, 1971. 206 p.

252 — United Nations. Measures for the economic development of the under -developed countries. New York, 1951. 113 p.

253 — Dumont, Rene. False state in Africa. New York, Frederick A. Praeger, 1964. 320 p.

254 — Hance, William A. African economic development. London, Oxford University Press, 1958. 307 p.

255 — Robinson,E.A. G. Economic development for Africa south of the sahara. London, Macmillan, 1964. 743 p.

256 — United Nations — Department of Economic Affairs. Summary of recent

economic developments in Africa. New York, 1952. 49 p.
257 — Schahtz, Sayre P. (ed). South of the Sahara, development in African economies. London, Macmillan, 1972. 363 p.
258 — Hansen, Bent and Girgis A. Marzouk. Development and economic policy in the UAR (Egypt). Amsterdam. North-Holland Pub., 1965. XV. 333 p.
259 — Barber, William J. The Economy of British central Africa. London, Oxford University Press, 1961. 271 p.
260 — Fearn, Hugh. An African Economy, a study of the economic development of the Nyanza Province of Kenya 1903-1953. London, Oxford Universily Press, 1961. XVIII, 284 p.

Education of Africa

261 — Unesco. The Development of higher education in Africa. Paris, 1963. 339 P.

Foreign Trade of Africa

262 — Stokke, Board Richard. Soviet and Eastern European trade and aid in Africa. New York, Frederick A. Praeger, 1967. XX, 326 p.
263 — Bauer, P.T. West African trade, a study of competition, oligopoly and monopoly in a changing economy. London. Routledge and Kegan Paul, 1963. XIX, 450. p.

Geography of Africa

264 — Considine, John J. Africa world of new men, New York, Dodd Mead 1954 . 398 p.
265 — Croquet, J.-C. L'Afrique, géographie. Paris, Librairie Belin, 1974. 159 p. + Atlas de l'Afrique.
266 — Denis, Jacques et Pierre Vennetier. L'Afrique centrale et orientale. Paris, Presses Universitaire de France, 1971. 294 p.
267 — Fitzgerald, Walter. Africa; a social economic and political geography of its major regions. London, Methuen, 1945. XV, 499 p.
268 — ———. Africa, a social, economic and political geography of its major regions 9th ed. London, Methuen. 1957. XII, 511 p.
269 — Stamp. L. Dudley. Africa: a study in tropical development . New York, John Wiley, 1953. VII, 568 p.
270 — White, Arthur Silva. The Development of Africa. London, George Philip,

1890. XI. 343 p.

271 — Kane, Robert S. Africa from A to Z. New York, Doubleday, 1972. 430 p.

History of Africa

272 — Legum, Colin. Africa, the Arabs and the Middle East. London, Rex Collings, 1974. 12 p.

273 — The Middle East Institute — Washington. Violence and dialogue in the Middle East, the Palestine entity and other case studies. Washington, 1970. 75 p.

274 — Anders, Robert et autres. Drames et Problemes de l'Afrique. Paris, Imprimerie de l'Indépendant, 1965. 135 p. (Defense de l'Occident).

275 — Ardrey, Robert African cenesis, a personal investigation into th animal origins and nature of man. London, Collins, 1961. 380 p.

276 — Boyd, Andrew and Patrick Van. Rensburg. An Atlas of African Affairs. London, Methuen, 1963. 133 p.

277 — Brelvi, Mahmud. Islam in Africa Lahore, institute of islam culture, 1964. xxxvi, 657 p.

278 — Davidson, Basil. Africa in history, themes and outlines London, Weidenfeld and Nicolson, 1968. 318 p.

279 — Forry, Edmond. La France en Afrique Paris, Librairie Armand Colin, 1905. 301 p.

280 — Jibbs, James L. Peoples of Africa. New York, Holt, Rinehart and Winston, 1965. Xiv, 594 p. illus.

281 — Hempstone, Smith. Africa — Angry young giant. New York, Frederick A. Praeger, 1961. 664 p.

282 — Herskovits, Melville J. The Human factor in changing Africa. New York, Alfred A. Knopf, 1962. XIV, 500 p.

283 — Johnston, H.H. The Opening up of Africa. London, Williams and Norgate, 1925. VIII, 255 p.

284 — Julien, Ch.-Andre. Histoire de l'Afrique. Paris, Presses Universitaires de France, 1955. 135 p. (Que Sais-je?).

285 — Kings North, G. W. Africa south of the sahara. Cambridge, the University Press, 1963. VII, 160 p.

286 — Ki-Zerbo, Joseph. Histoire de l'Afrique noire d'hier a demain. Paris, Libarairie Hatier, 1972 702 p., XXXI.

— Documents Photographiques.

287 — Legum, Colin (ed.). Africa handbook. England, Penguin Books, 1969. 681 p.

288 — Lewis, I.M. (ed.). Islam in tropical Africa. London, Oxford University Press, 1969, X' 470 p.

289 — McCall, Daniel. Africa in time — perspective Boston, Boston University Press, 1964. XVII, 175 p.

290 — Moscow, Academy of Science — Africa Institute. Africa in Soviet studies. Moscow, Central Department of Oriental Literature, 1969. 310 p.

291 — Monteil, Vincent. L'Islam noir. Paris, Editions du Seuil, 1964. 367 p.

292 — Oliver, Roland and J.D. Fage. A Short history of Africa. England, Penguin Books, 1962. 279 p.

293 — Ranger, T. O. Emerging themes of African history London, Heinemann Educational Banks, 1968. XXII, 230 p.

294 — Savelyev, Y. and G. Vasilyev. An Outline History of Africa, translated by David Skvirsky. Moscow, Progress Publishers, N. D. 143 p.

295 — Trimingham, Spencer. The Influence of Islam upon Africa. London, Longmans, 1968. X, 159 p.

Early History 640-1900

296 — Alexis-M.G. Stanley L'African ; sa jeunesse ses quatre grandes expeditions dans le continent noir. Paris, Urocure generale, 1895. VII, 312 p.

297 — Cros, Louis. L'Afrique Francaise pour tous. Paris, Albin Michel, 1928. 651 p.

298 — Devic, L. Marcel. Le Pays des Zendjs, ou la cote orientale d'Afrique au moyen-âge. Paris, Librairie Hachette, N.D. 280 p.

299 — Gifford, Prosser and W.M. Roger Louis. France and Britain in Africa, imperial rivalry and colonial rule. New Haven, Yale University Press, 1971. XIX, 989 p.

300 — Johnston, Sir Harry H. A History of the colonization of Africa by alien races. Cambridge, the Univ. Press, 1899. 319 p. maps.

301 — Hartmann, R. Les Peuples de l'Afrique. Paris. Librairie Germer Baillière, 1880. 258 p.

302 — Oliver, Roland and J.D. Fage. A Short history of Africa. 2nd ed. New York, The University Press, 1964, 279 p.

303 — Padmore, George, Africa; Britain's third empire. London, Dennis Dobson, 1948. 266 p.

304 — Races, Alien. A History of the colonization of Africa. Cambridge, The University Press, 1930. VIII, 505 p. 8 Folded maps.

305 — Robinson, Ronald. Africa and the vistorians. London, Macmillan, 1961. 491p.

306 — Stadenraus, P.J. The African colonization movement 1816-1965. New York, Columbia University Press, 1961. IX, 323 p.

307 — Wahl, Maurice. La France aux colonies. Paris, Paris, Librairie Réunies, S.D. 304p.

308 — Wiart, Edmond Carton de. Les Grandes compagnies coloniales Anglaises du XIXe siecle. Paris, Perrin, 1899. 280.p.

309 — Zischka, Anton. Afrique complement de l'Europe, traduit par Christine Croizard. Paris, Robert Laffont, 1952. 287 p.

Africa's 20 Century

310 — Africa contemporary record, annual survey and documents 1971-1972. London. Africana Publishing Corporation, 1972. XXIV, 363 p. Maps.

311 — Ajala, Adekunle. Pan-Africanism, evolution, progress and prospects. London, André Deutsch, 1973. XIII, 442 p.

312 — American Society of african culture pan-africanism reconsidered. London University of California Press, 1962. XV 376 p.

313 — Arbonssier, Gabriel D. L'Afrique vers l'unité. Paris, Saint-Paul, 1961. 124 p.

314 — Benot, Yves. Idéologies des independances africaines. Paris, François Maspero, 1969. 427 p.

315 — Busia, K.A. The Challenge of Africa. New York, Frederick A. Praeger, 1962. 150 p.

316 — Cameron, James. The African revolution. London, Thames and Hudson, 1961. 199 p.

317 — Carter, Gwendolen M. Five African States. Responses to diversity. New York, Cornell University Press, 1963. XIV, 643 p.

318 — —— Independence for Africa. London, Thames and Hudson, 1961. XIV, 172 p.

319 — Charbonneau, Jean et Kouriba Nabhani. Des Africains s'interrogent Paris, La Colombe, 1955. 174 p.

320 — Cohen, Sir Andrew. British policy in changing Africa. London, Routledge

& Kegan Paul, 1960. X, 118 p.

321 — Cowan, Gray L. The Dilemmas of African independence. New York, Walker, 1964. XIV, 162 p.

322 — Davidson, Basil. Which way Africa? the search for a new society. England, Penguin Books, 1964. 214 p.

323 — Dia, Mamadou. Nations Africaines et solidarife mondiale. Paris, Presses Universitaire de France, 1963. 174 p.

324 — Ellen and Attilio Gatti. The New Africa. New York, Charles Scrib[illegible] 1960. X 213 p.

325 — Ganiage, Jean, Hubert Deschamps et Odette Guitard. L,Afrique au XXe siècle. Paris, Sirey, 1966. 908 p.

326 — Gluckman, Max. Order and rebellion in tribal Africa. London. Cohen & West, 1963. Xii' 273 p.

327 — Goldschmidt, Walter. The United States and Africa. New York. Frederick A. Praeger, 1963. XVi, XVi. 298 p.

328 — Gunther, John. Inside Africa. London, Hamish Hamilton, 1955. XI, 960 p.

329 — Hailey, Lord. An African survey revised 1956; a study of problems arising in Africa south of the Sahara. London. Oxford University Press, 1957. XXVI, 1676 p.

330 — Haines, C. Grove (ed0. Africa today. Baltimore, The Johns Hopkins Press, 1956. XVI, 510 p.

331 — Hempstone, Smith. The New Africa. London, Faber and Faber, 1961. 664 p.

332 — Mair, L.P. An African people in the twentieth century. London, Routledge & Kegan Paul, 1965. XV, 300 p.

333 — McEwan, P.J.M. (ed.) Twentieth-Century, Africa. London, Oxford University Press, 1968. XIX, 571 p.

334 — Merle, Marcel. L'Afrique noire contemporaine. Paris, Librairie Armand Colin, 1968. 455 p.

335 — Meeker, Oden. Report on Africa. London, Chatto and Windus, 1955. 332 p.

336 — Mphahlele, Ezekiel. The African image. London, Faber and Faber, 1962. 240 p.

337 — Oudard, Georges. Union Francaise et protectorats 1955 Paris, Rene Julliard, 1955. 370 p.

338 — Phillips, John. Kwame Nkrumah and the future of Africa. London, Faber and Faber, 1960. 272 p.

339 — Quaison-Sackey, Alex. Africa unbound, reflections of an African Statesman. London, Andre Deutsch, 1963. XIII, 174 p.

340 — Sirieux, Paul-Henri. Une Nouvelle Afrique, A.O.F. 1957. Paris, Plon 1957. 278 p.

341 — Stillman, Calvin W (ed). Africa in the modern world. Chicago, the University of Chicago Press, 1955 X, 341 p.

342 — Suret-Canale, Jean. French colonialism in tropical Africa 1900-1945. London, C. Hurst, 1964. XVII, 521 p.

343 — U.S.S.R. Academy of Science — Institute of Africa. A History of Africa 1918-1967. Moscow, Nauka Publishing House, 1968. 539 p.

344 — Wallerstein, Immanuel. Africa, the politics of independence: an interpretation of modern Africa history. New York, Vintage Books, 1961. 173 p.

345 — Williams, Barry. Modern Africa 1870 — London, Longman, 1970. X, 165 p.

346 — Segal, Ronald. Africa profiles. Harmondsworth (London), Penguin Books, 1963. 406 p.

History of North Africa

347 — Abun-Nasr, Jamil M. A History of the Maghrib. Cambridge, the University Press, 1971. X, 416 p.

348 — Barbour, Nevill. A Survey of north west Africa (the Maghrib). London. Oxford University Press, 1959. XI, 406 p.

- Berque, Jacques. Maghreb histoire et societes. Alger. SNED, 1974. 227 p.

- Guérin, Daniel. Au Service des colonisés. Paris, Editions de Minuit, 1954. 319 p.

— Gordon, David C. North Africa's French Legacy 1954-1962. Cambridge, Harvard University Press, 1962. 121 p.

52 — Leeuw, Hendrick de. Crossroads of the Mediterranean. New York, Hanover House, 1954. X, 244 p.

53 — First, Ruth. Libya, the elusive revolution. London, Penguin Books, 1974. 294 p.

Southern Sudan Problem

354 — Beshir, Mohamed Omer. The Southern Sudan, background to conflict.

London, C. Hurst, 1968. XIII, 192 p.
355 — Beshir, Mohamed Omer. The Southern Sudan from conflict to peace. London, C. Hurst. 1957. XI, 188 p.
356 — Gray, Richard. A History of the Southern Sudan 1839-1889. Oxford, Oxford University Press. 1961. VIII, 219 p.
357 — Eprile, Cecil. War and peace in thé Sudan 1955-1972. London, David & Charles, 1947. 192 p.
358 — Sudan today. Nairobi (Kenya), University Press of Africa, 1971. VI, 234 p.
359 — Marty, Paul, Etudes sur l,Islam et les tribus maures Paris, Ernest Leroux, 1921, 397 p.

West Africa

360 — Hargreaves, John D. Prelude to the partition of west Africa. London Macmillan, 1963. XI 383 p.
361 — Lawrence, A. W. Trade castles and forts of west Africa. London, Jonathan Cape. 1963. 389 p.
362 — Triminghan, J. Spencer. Islam in West Africa. Oxford, The Clarendon Press, 1959. IX, 262 p.
363 — Welch, Claude E. Dream of unity; an Africanism and political unification in west Africa. New York, Cornell University Press, 1966. 396. p.
364 — Klein, Martin A, Islam and imperialism in Senegal, sine-Saloum. 1847-1914. Edinburgh, Edinburgh Univ. Press, 1968. 285. p.
365 — Reed, Stephen Winsor. The Making of modern New Guinea. Philadelphia, The American Philsophical Society, 1943. 326 p. maps illus.
— With special reference to culture contract in the mandated territory.
366 — Kilson, Martin; Political change in a west African state; a study of the modernization process. Cambridge, Harvard University Press 1966. XIII, 301 p.
367 — Avice, Emmanuel. La Cote d'ivoire. Paris; Societe d'Editions Geographiques, 1951. 94. p. Maps. illus.
368 — Bourret, F. M. The Gold coast and British Togoland, 1919-1946. Stanford, Stanford Univ. Press, 1949 230 p.
369 — Awolowo, Obafemi. Path to Nigerian freedom. London, Faber and Faber, 1946. 137 p.
370 — Balogun, Ismail A.B. The Penetration of Islam into Nigeria. Khartoum,

Univ. of Khartoum 1969. 32P. (African Studies Seminar paper No.7).

371 — Heussler, Robert. The British in northern Nigeria. London, Oxford University Press, 1968. XXI, 210 p.

372 — Kirk-Greene. A.H.M. Crisis and conflict in Negeria, a documentary sourcebook 1966-1970. London, Oxford University Press, 1971. 2 Vols.

373 — Schwarz, Frederick A.O. Nigeria; the tribes. the nation, or the race — the politics of independence. Cambridge, The M.I.T. Press, 1965. XIII, 316 p.

374 — Rotberg, Robert I. The Rise of nationalism in Central Africa. the making of Malawi and Zambia 1873 — 1964 Cambridge, Harvard University Press, 1965. XII. 362 p.

East Africa

375 — Albospeyere, M. et autres. Mer Rouge Afrique Orientale. Paris. J. Peyronnet, 1959. 342 p. (Cahiers de l'Afrique et l'Asie-V).

376 — Bennett, Norman R. Studies in East African History. Boston, Boston University Press, 1963. VIII, 93 p.

377 — Braginsky, Y. Lukonin. A Short history of the national-Liberation movement in East Africa. translated by F. Glagolyera. Moscow Progress Puglishers, N.D. 122p.

378 — Foster, Paul White to more ? a portrait of East Africa today London, Ere and spottiswoode, 1961. 199 p.

379 — Hughes, A.J. East Africa; the search for unity, Kenya, Tanganyka, Uganda, and Zanzibar, London, Penguin Books, 1963. 277 p.

380 — March, Zoe and G.W.Kingsnorth An Introduction to the history of East Africa. Cambridge. the University Press, 1065. XXI, 254 p.

31 — Nye. Joseph. Pan-Africanism and East African integration. Cambridge. Harvard University Press, 1965. X. 307 p.

382 — Gray, John. History of Zanzibar fron the M. middle ages to 1856. London, Oxford Univ. Press. 1962. 314p.

383 — Lyne. Robert Nunez. Zanzibar, in contemporary times, a short history of Southern East in the ninteenth century. London. Hurst & Blackett, 1905. X. 328 p.

384 — Tanzania today, a portrait of the United Republic. Nairobi. University Press of Africa. 1968. 316 p., Photos, Folded map.

385 — Aptar, David E. The Political Kingdom in Uganda, a study in bureaucratic

nationalism. Princeton (New Jersey). Princeton Univ. Press. 1961. 488 p. Maps. illus.

386 — Kenyatta jomo Facing mount Kenya; The tribal life of the Gikuyu London, Secker and Warburg, 1959. 339 p. illus.

387 — Kirkman, J.S. The Arab city of Gedi, excavations at the great mosque, architecture and finds. London, Oxford University Press, 1954. XV. 197 p.

388 — Woop, Susan. Kenya; the tensions of progress. London oxford univ. press, 1960. 108 p.

389 — Barre, Mohamed Siad. My country and my people. Magadishu. the Ministry of Information and National Guidance, 1973. Vol. 3. 402 p.

— The collected speaches of jaalle majore General Mohammed Siad Barre. President the supreme revolution council. Somalt Democratic Republic 1971-1972.

390 — Drysdale, John The Somali dispute. London, Pall Mall Press, 1964. 183 p.

391 — Lewis, I.M.A Postoral democracyp a Study of postoralism and politics among the northern Somali of the horn of Africa. London, Oxford University Press, 1961. IX, 320 p., Maps., Graphs.

392 — Gleichen, Count. With the mission to menelik 1897. London. Edward Arnold. 1898. 363 p., 2 Folded maps.

393 — Barker, A.J. Eritrea 1941. London, Faber and Faber, 1966. 248 p.

Africa

394 — Africa Research Bulletin 1964 — London, Africa Research. Monthly.

395 — Africa South of the Sahara 1971 — London, Europa Publications. Annual.

396 — African Development 1967 — London, African Buyer and Trader Publ. Monthly.

397 — African Languages Studies 1960 — London, School of Oriental and African Studies Annual.

398 — African Law Digest 1966 — New York — African Law Center — Columbia University Quarterly.

399 — L'Afrique Française 1891 — Paris Comité de L'Afrique Française. Mensuelle.

400 — Afro — Asian Affairs — London, Central Asian Research Centre. Semi-Monthly.

401 — Année Africaine 1963 — Paris, Centre d'Etude d'Afrique Noir-universite

de Bordeaux. Annuelle.

402 — Annuaire de l'Afrique du Nord 1962 — Paris, Centre Nationale de la Recherche Scientifique. Annuel.

403 — Asian Afrika Latein Amerika 1973 — Berlin, Akademie — Verlag. Monatlich.

404 — Journal of Asian and African Studies 1966. Leiden, E.J. Brill. Quarterly.

405 — Middle East and African Economist 1946 — New Jersey, Middle East and African Economist. Monthly.

406 — Revue Africaine 1856 — Algerfi La Societe Historique Algerienne. Semestrielle.

Arab World

407 — Arab World 1955 — New York, Arab Information Center. Monthly.

408 — Arab World File. Beirut, F.M.A. Irregular.

409 — Arabica; Revue des Etudes Arabes 1952 — Leiden, E.J.Brill. 3 Times Annually.

410 — Bulletin des Etudes Arabes 1941 — Alger, Henri Peres. Bimestriel.

411 — L'Egypte Contemporaine 1910 — Le Caire, Societé d'Economie Politique. Trimestrielle.

412 — Maghreb and Mashreck 1964 — Paris, la Documentation Française, Mensuel.

413 — Sudan Notes and Records 1918 — Khartoum, Sudan Notes & Records. Semi-Annual.

414 — Syrie et Monde Arabe, revue mensuelle economique politique et statistique 1951 — Damas, Office Arabe de Press et de Documentation Mensuelle.

Middle East

415 — International Journal of Middle East Studies 1970 — London, Cambridge University Press, Quarterly.

416 — Middle East 1953-1961. London, Europa Publications. Annual.

417 — Middle East and North Africa 1954 — London, Europa Publications. Annual.

418 - The MiddleEast and South Sia — Washington, Stryker Post Publications. Monthly.

419 — Middle East Information Series 1950 — New York, American Association

for Peace in the Middle East, Irregular.
420 — Middle East International 1969 — London, Middle East International Ltd. Monthly.
421 — Middle East journal 1947 — Washington Middle East Institute. Quarterly.
422 — Middle East Perspective 1969 — New York, Middle Eqst Perspective Monthly.
423 — Middle East Review 1971 — New York, American Academie Association for peace in the Middle Eqst Quarterly.
424 — Middle Eastern studies 1964 — London, Frankcass. Quarterly.
425 — Journal of Near Eastern Studies 1942 — Chicago (Illinois), Univ. of Chicago Press. Quarterly.

Islam

426 — Islamic Culture 1926 — India, Islamic Culture Board. Quarterly.
427 — Islamic Quarterly (1958) — London, Islamic Culture Centre. Quarterly.
428 — The Islamic Review 1913 — London, Abdul Majid. Monthly.
429 — Revue des Etudes Islamiques 1927 — Paris, Centre National de la Recherche Scientifique. Trimestriel.
430 — Revue du Monde Musulman 1906 — Paris, A. Le Chatelier. Irregulière.

General

431 — Cahiers de L'Orient Contemporain 1943 — Paris, Centre d'Etudes de l'Orient Contemporain. 5 fois annuellement. 432 — Current His-
432 — Current History, the monthly magazine of World Affairs 1914 — Philadelphia, Current History Inc. Monthly.
433 — Current Notes on International Affairs 1929 — Adilaide (Australia). Department of Foreign Affairs. Monthly.
434 — East ane West 1950 — Roma, Inst. Italiano. Quarterly.
435 — International Affairs 1925 — London, Royal Institute of International Affairs Quarterly.
436 — New outlook 1961 — London, richard lamb Monthly.
436 — New Times; a weekly journal of World Affairs 1943 — Moscow, Trud. Weekly.
438 — Orbis, a quarterly journal of World Affairs 1957 — Philadelphia.

Foreign Policy Research Institute. Quarterly.
439 — Oriens 1951 — Leiden, E.J. Brill. Irregular.
440 — Stateman's Yearbook, Statistical and historical annual of the States of the World — London, The Stateman,s Yearbook Office, Annual.
441 — Time, the weekly magazine 1870. New York, Time Inc. Weekly.
442 — World Politics, a quarterly journal of International relations 1948 — Princeton, Princeton Univ. — Center of International Studies. Quarterly.

المحتويات

صفحة

الموضوع الرابع

الموضوع الخامس

قائمة ببليوجرافية موضوعية مختارة
بالكتب والدوريات

أفريقيا
والرأي العام العربي

احتلت إفريقيا حيزاً كبيراً من اهتمام الرأي العام العربي إبان صعود حركات التحرير فيها في الخمسينات والستينات. وصحيح أنّ العرب اهتموا أول ما اهتموا بالجزائر، لكنّ مصر كانت تملك سياسةً واضحةً وشاملةً تجاه القارة كلّها. وقد تراجع هذا الاهتمام لأسباب «عدة» داخلية وخارجية في السبعينات.

وبحث د. عواطف عبد الرحمن هنا يحاول أن يتتبع بعض القضايا الإفريقية الرئيسية في الصحافة العربية في السبعينات. فهو بحثٌ ذو طابع توثيقي وتحليلي يدرس مؤشرات تراجع الاهتمام بالمسائل الإفريقية في الصحافة العربية الرسمية، وما يعنيه ذلك على المستويات كلّها في حقبة تراجع سياسي وثقافي مريع على أرضنا العربية.

